MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٣
(٧٠٦)
الاحد ٢٤
تشرين اول
اوكتوبر
١٩٨٢

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

نشرت في عشية الذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر وبموجب التقليد المتبع نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . وهذه النداءات موجهة الى الشعب السوفيتي كما هي موجهة ايضا الى شعوب العالم اجمع .

واليكم بعض الاهداف والمهمات الواردة في هذه النداءات :

– تنفيذ الخطة الخمسية ، ورفع مستوى معيشة السوفيتيين ، والتطور المتجانس لكل فرد .

– تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، وجذب كل مواطن الى المساهمة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع .

– صيانة السلام ، ووقف العدوان ، ووقف سباق التسلح ، وتصفية الاستعمار والعنصرية .

– توحيد كافة القوى ، التي تناضل في سبيل السلام ، والانفراج والاستقلال الوطني ، والتقدم الاجتماعي .

واليكم نداءين من تلك النداءات :

* ياشعوب البلدان العربية ، وحدي الصفوف في النضال ضد العدوان الاسرائيلي وسياسة الاملاء الامبريالية .

لتتعزز الصداقة السوفيتية–العربية .

* ياشعوب العالم ، طالبي بوقف الاعمال العدوانية لاسرائيل ضد الشعوب العربية .

العار للمعتدين الاسرائيليين وحماتهم .

ان القضية العادلة للشعب الفلسطيني ستنتصر .

السلام الوطيد والعادل للشرق الاوسط .

اجراس الشعر

اخذت هذه الصورة في قرية ميخايلوفسكويه وهي محمية حكومية تحمل اسم بوشكين ، ويظهر في الصورة رسول حمزاتوف ، شاعر شعب داغستان ، ومدير المحمية سيميون غايتشينكو .

لقد تعلم على بوشكين ويتعلم شعراء جميع شعوب بلادنا وكل الاجيال ويدرس حمزاتوف ايضا لدى بوشكين ، وقد زار ، وهو في الستين من العمر ، منطقة الشاعر في ميخايلوفسكويه ، في موسم الخريف المفضل لديه .

اجراس ميخايلوفسكويه تذكر ببوشكين ، ويسمع رنينه الصافي من مسافات بعيدة ، وبعيدة جدا .



الحفاظ على السلام واجب وممكن

من مراسلنا في نيويورك

«ان الاوضاع المتأزمة على الصعيد الدولي لا تعني ، بحال من الاحوال ان يستسلم الناس للقنوط ، او ان يقفوا عاجزين بانتظار بداية الحرب فالتجربة التاريخية تؤكد بانه من الممكن والواجب المحافظة على السلام ان اساس ذلك يكمن في العمل المشترك بين جميع اولئك الذين تعز عليهم السماء الصافية فوق كوكبنا» .

هذا ما ورد في الرسالة التي وجهها انصار السلام السوفيت باسم ملايين العمال والفلاحين والمثقفين الى الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . وقد قام اوليغ ترويانفسكي ممثل الاتحاد السوفيتي الدائم لدى الامم المتحدة بتسليم نص الرسالة الى السكرتير العام للامم المتحدة بيريس دي كويليار وسيتم توزيعها

(البقية على ص ٣)

اهي حرب عالمية نفسية ؟

مقال للمعلق السياسي

اندريه غراتشيوف

طالعوا الصفحة الخامسة

ماذا فعلوا بك يالبنان !

اقرأ ريبورتاج الكسندر سميرنوف مراسلنا في بيروت وهو شاهد عيان لحصار العاصمة اللبنانية ، ومجزرة صبرا وشاتيلا ، على الصفحة الخامسة .

الاممية والخصوصية القومية في الادب

هذا واحد من مواضيع الحوار الذي ننشره على الصفحة ١٢ .

هل سبق لكم الاطلاع على البرنامج الغذائي ؟



كان هذا هو السؤال الاول الذي طرحه الصحفيون على وزيرة الزراعة الفرنسية ايديت كريسون التي وصلت الى موسكو لافتتاح المعرض الوطني لصناعة المعدات الزراعية «اغروبروم–٨٢» وهو اضخم معرض للزراعة والمنتجات الغذائية والمعدات تقيمه فرنسا في الخارج .

هذا وقد اشارت السيدة كريسون الى ان الاتحاد السوفيتي هو احد البلدان الرائدة في العالم بمجال الزراعة

وقالت : «انني اعتقد بان معرضنا سيثير اهتماما كبيرا في الاتحاد السوفيتي وسيساعد على تطوير التعاون الثنائي خاصة وان الخطة المرسومة للمعرض تتماشى بالذات مع البرنامج السوفيتي الغذائي وموارد بلدينا» .

ويحتوي معرض «اغروبروم–٨٢» على مكائن ومعدات ومنتجات جاهزة وتساهم في المعرض ٣٠٠ شركة كبيرة

(البقية على ص ٣)



الابريق الجميل الذي تراه في الصورة يعود الى الفترة ما بين القرنين الخامس والاول قبل الميلاد ، وهو اثر من الاثار التي اكتشفت في مكانيا وواحد من المعروضات الكثيرة التي يضمها المعرض الذي افتتح في متحف اباكان .

طالعوا مانشره حول ذلك على الصفحة ١٠ .



احتفل محبو الرياضة في موسكو بعيد الدستور السوفيتي بتنظيم مباريات جماهيرية .

الصورة اعلاه مشهد من مباريات عدو التتابع .

مفاجآت مباريات تبليسي

بعد مباريات الرجال في المرحلة الاقليمية لبطولة العالم في الشطرنج انتهت مباريات النساء . ولقد تحددت في مباريات تبليسي اسماء اخر ثلاث متنافسات على لقب البطولة .

وفي عشية المباريات التقيت باحدى المشتركات في المباريات وهي لاعبة الشطرنج المجربة البارزة–الاستاذة الكبيرة جوجسا فيريتس–بتروليتش وردا على طلبي بتسمية اللاعبات الافضل حظا في احتلال المراتب الثلاث الاول في مباريات تبليسي الامر الذي سيؤهلهن للانتقال الى المرحلة القادمة من مباريات المنافسة على بطولة العالم اوردت جوجا الاسماء التالية :

– غيزيلا فيشديك (المانيا الاتحادية) وديانا سيفيريد (الولايات المتحدة) وزوريتسا ليكولين واماليا بيخايليتش (كلتاهما من يوغسلافيا) وجميع المشتركات السوفيتيات وانا ..

ومن المعروف ان التكهنات نادرا ما تثبت صوابها في الرياضة . ولم يكن تكهن جوجا استثناءا من هذه القاعدة اذ اصابت الهدف مرة واحدة من مجموع عشرة محاولات–ليرينا ليفيتينا . ومن جانب اخر تحقق جزء اخر من تكهناتها بخصوص التوسع الملحوظ للرقعة الجغرافية لانتشار لعبة الشطرنج بين النساء . فقد فازت في مباريات تبليسي اللاعبة الرومانية مارغاريتا موريشان ، اما المرتبة الثالثة فقد فازت بها ليو شيلان من جمهورية الصين الشعبية .

وكانت نتائج مباريات تبليسي مصدرا للمفاجأة . واذا كانت ليفيتينا بطلة الاتحاد السوفيتي لعدة مرات قد احتلت منذ امد بعيد وبثبات المرتبة العليا في قائمة اللاعبات ، فان موريشان كانت بمثابة اكتشاف في المباريات . لقد حققت لاعبات رومانيات عديدات النجاحات في مباريات دولية ، لكن موريشان لم تكن بينهن . ولهذا السبب فان الاسلوب الاخاذ للعب موريشان في تبليسي ، والمناورات والخطط التي استعملتها كانت مفاجأة بالنسبة للمتبحرين في الشطرنج . اما فوز ليو شيلان–ممثلة البلد الذي بدا يهتم بالشطرنج الاوربي مؤخرا فلقد كان اعجوبة حقا .

وبصورة عامة كانت ثمة امور كثيرة مثيرة للعجب في مباريات جورجيا بعضها كان مدعاة للفرح والاخر للاسى وشهدت المباراة على سبيل المثال جملة من النقلات غير الدقيقة والعجولة والاخطاء وحالات السهو . وطبيعي يمكن ارجاع سبب معظم حالات السهو الى التوتر الشديد للاعبات .

وفي الوقت نفسه ونحن نشيد بلعب الفائزات لابد ان نلوم اللاعبات السوفيتيات . فانهن اقوى لاعبات العالم ؛ ونجد ان في مباراة تبليسي اشترك خمس منهن ، ولم يكن ذلك محض صدفة . ولكن لم تحصل كل من يلينا اخميلوفسكايا ولينو فوديل وناتاليا تيتورينكو وناتاليا ميتوغينا على امكانية مواصلة التنافس على «تاج» الشطرنج .

وستواصل التنافس عليه بالاضافة الى ليفيتينا ، نونا غابرينداشفيلي وليديا سيميونوفا . وخلافا للفريق الرجال السوفيتي اشتركت لاعبتان سوفيتيان في مباريات الدورة السابقة لبطولة العالم–نانا الكسندريا وناتاليا يوسيليانى . وفي نهاية المطاف نجد ان عدد السوفيت سيكون خمسة مجموع ثمانية متنافسين على البطولة .

وستجرى مباريات البطولة للرجال والنساء خلال عام ١٩٨٣ . ولكن قبل ذلك التاريخ اي في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وبطلهم اقوى اللاعبين واللاعبات بطلا العالم اناتولي كاربوف ومايا تشيبوردانيدزه سيشتركان في اكبر المباريات التي تنظم على مستوى الفرق مرة كل عامين–الاولمبياد العالمي للشطرنج . وستجرى هذه المباريات الممتعة في مدينة لوتسرن (السويسرية) .

فيكتور بايكين

مباريات بطولة العالم بكرة الطائرة

«مسيرة ظافرة لكرة الطائرة في امريكا الجنوبية» ، هذا ما يمكن ان تطلقه بحق على المسابقات التي لا تزال مستمرة منذ شهر كامل بين اقوى فرق كرة الطائرة في العالم .

وفي البيرو كانت البداية ، اذ جرت المباريات على لقب البطولة بين النساء ، وقد جذبت الالعاب اهتمام الالاف من الهواة ومما زاد في حرارة الاهتمام بالمباريات تلك العروض الموفقة التي قدمتها لاعبات البيرو اذ ادهشن الجميع ، واصعدن الجمهور بصعودهن الى الدور النهائي ، وفي الصراع من اجل الحصول على الميدالية الذهبية خسر هذا الفريق امام فريق الصين الشعبية القوي .

ولقد اطلق المتخصصون والصحافيون على العاب البطولة في البيرو تسمية «بطولة المفاجآت وتحطيم امال افضل اللاعبين» . ولنفكر في هذا الامر قليلا فمن عداد الذين لم يحالفهم الحظ كانت فرق تتمتع بسمعة عالمية في كرة الطائرة ، كالفريق الياباني الذي فاز في دورة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٧٦ ، والفريق السوفيتي الذي فاز في هذه الالعاب لدورة عام ١٩٨٠ وكذلك الفريق الكوبي بطل العالم لعام ١٩٧٨ ، والفريق الهنغاري بطل اوروبا .

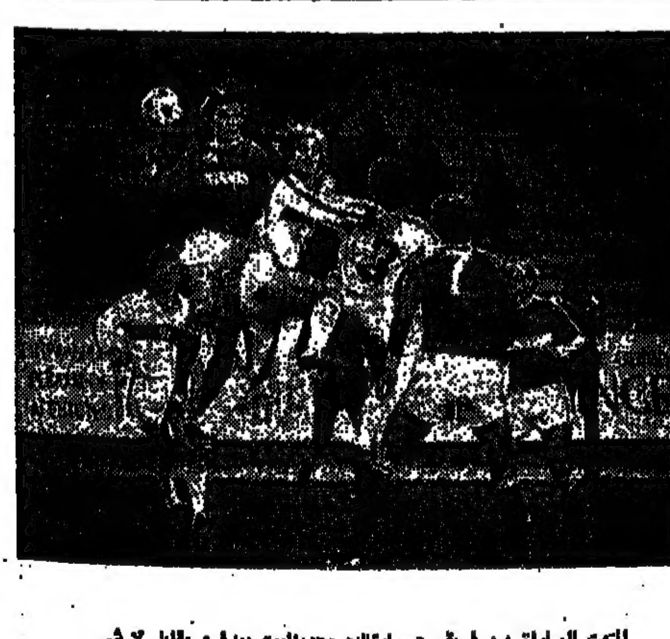
والان ، حيث حان وقت التحليل الدقيق ، فلا يمكننا النظر الى اسباب هذه الاخفاقات بمنظار واحد . فبالنسبة لمنتخب الاتحاد السوفيتي يجب الاعتراف بانه لم يكن يشكل قوة مهددة . ولم يستطع ان يكون منافسا جديا في الصراع على المرتبة الاولى . لقد تعرض الفريق ، عشية العاب البطولة ، لتغيرات هامة في تشكيله . ومن الطبيعي ان يترك مثل هذا الامر اثاره .

وبعد البيرو جاء دور الارجنتين التي قامت بتنظيم بطولة العالم في كرة الطائرة بين الرجال . وهنا ايضا كانت المفاجآت منذ البداية ، فمن كان يتوقع ان يلعب الكنديون بهذه القوة والثقة اثناء الادوار التمهيدية ، او ان الفريقين البرازيلي والارجنتيني سيثيران احاديث الاعجاب ، ام هل كان متوقعا ان يقف الفريق الايطالي – بطل العالم سابقا مكتوف الايدي قبل المباريات الحاسمة بوقت طويل ؟

ان الفريق السوفيتي يدخل في عداد اكثر الفرق الحائزة على الالقاب ، فهو بطل الالعاب الاولمبية ، وبطل العالم وبطل اوروبا ، وهو الفائز بكأس العالم . ولقد قدم اللاعبون السوفيت منذ المرحلة الاولى عرضا بطوليا وصعدوا الى مرحلة التصفية النهائية بين الفرق الاربعة الاول .

اما المباريات الحاسمة فستجرى يومي ١٤ و١٥ تشرين اول (اكتوبر) .

فيتشيسلاف تروشكوف



انتهت المباراة بين فريقي «سبارتاك» و«دينامو» بهدفين مقابل لا شيء

اخبار الملاعب

* لقد عرفت اسماء الفرق الفائزة بكل من بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي على العشب للنساء والرجال قبل انتهائها . فقد فاز بالبطولة النسائية للمرة الاولى فريق «سكيف» ممثل معهد الرياضة الذي ترأسه ناتاليا بوزونوفا التي اصابت مرمى الخصم اكثر من ٤٠ مرة . اما بطولة الرجال ففاز بها للمرة التاسعة فريق دينامو/الما–اتا الذي خسر ٨ نقط فقط في ٣٤ مباراة ، وذلك بعد ان ضمن لنفسه المرتبة الاولى . واشار المراقبون الرياضيون الى ازدياد مهارة الفرق النسائية والرجالية . ونقول بالمناسبة ان فريق الما–اتا قد فاز بكأس ابطال اوروبا ايضا .

* كما فاز فريق «سلافا» لمصنع الساعات رقم ٢ بموسكو كذلك ببطولة البلاد في الركبي قبل انتهائها وللمرة الثانية (اذ حدث ذلك للمرة الاولى عام ١٩٧٩) . ويضم فريق هذا النادي الذي انضم الى فرق الدرجة الممتازة عام ١٩٧٥ ، مهندسي وعمال هذه المؤسسة وكذلك طلبة المعاهد العليا والمتوسطة ومدارس التعليم المهني التابعة للمصانع . وقبل انتهاء البطولة ايضا عرف الجمهور اسم الفريق الفائز بالميداليات الفضية واسم الفريق الذي احتل المرتبة الثالثة وهما فريق اكاديمية يوري غاغارين للسلاح الجوي وفريق «افياتور» من كييف . ويعتبر الخبراء ان لاعبي اقوى الفرق السوفيتية في الركبي قد اخذوا يعززون اللعب المعتمد على القوة بتنويع تكتيكهم ورفع مهارتهم .

* اما الرماة السوفيت فيستعدون لبطولة العالم عام ١٩٨٣ التي ستبدا بعد بضعة اسابيع في كراكاس (فنزويلا) . وقد برز في بطولة الاتحاد السوفيتي في الما–اتا فاويل جفيتش (٣٧ سنة) الذي اصاب على اللوح المستدير كل الاهداف المقررة والتي يبلغ عددها المئتين .

* يحتل صدارة دوري هذا العام في كرة القدم فريق دينامو/مينسك وتبيليس وكييف وكذلك سبارتاك/موسكو . وقد سبقت هذه الفرق خصومها باشواط كبيرة وستتبارى من اجل الاماكن الثلاثة الاول .

ولايزال فريق دينامو/مينسك التابع لعاصمة بيلوروسيا يملك اكبر الفرص للفوز بالبطولة (اذ جمع ٣٨ نقطة بعد ٢٧ مباراة) . مع العلم بانه لم يصعد سابقا في البطولات الا الى المكان الثالث .

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
ايندكس : ٥٠٠٩

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف
غادة القوباسوفا

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الفاشية تعني الفاشية في كل مكان وزمان

الفاشية تعني الفاشية سواء كانت في اوربا او اميركا او آسيا او الشرق الاوسط .

وجاءت الجرائم الوحشية التي ارتكبها المعتدون الاسرائيليون في مخيمي صبرا وشاتيلا على غرار فظائع النازيين الذين كانوا يبيدون الابرياء في «ماوتهاوزن» و«بوخنفالد» .

ويقتضي الواجب الا ندع الساسة الاسرائيليين وحماتهم فيما وراء البحار يحرمون الفلسطينيين من وطنهم .

او بلاخوف
(مورمانسك ،
الاتحاد السوفيتي)

ان لبنان في حداد ، وارضه تئن من جرائم العسكريين الاسرائيليين لقد حل الحزن والقنوط بالعالم كله من جراء تحويل لبنان الى جحيم للابادة على يد الهمجيين الاسرائيليين ، الذين دنسوا ارضه . ولكن عليهم ان يتذكروا جيدا ان العقاب سيحل بهم عاجلا ام آجلا .

ريمي فاغلا اناتو
(بينين)

من سيكون الهدف التالي ؟

ستبقى منظمة التحرير الفلسطينية حجة دائمة تتذرع بها اسرائيل للتدخل في اية بقعة من الشرق الاوسط. وعلى ضوء ما يجري في لبنان الا يمكن القول ان سورية ستكون الهدف التالي ؟

ستيفين كوس
(كندا)

ضيف نادر

ان اي خبر صادق عن الاتحاد السوفيتي هو ، للاسف ضيف نادر على الصحافة البورجوازية . فعلى مدى العديد من السنين لا تزال هذه الصحافة تفترى على الاتحاد السوفيتي وتشوه الوقائع وتزور الاحداث الجارية في بلادكم .

وبهذه الوسائل يحاولون تشويه سياسة الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولي فهم يلتزمون الصمت ازاء الاقتراحات السلمية السوفيتية الهادفة الى نزع السلاح العام ، وتحريم استخدام السلاح النووي والكيمياوي الذي يمكن ان يؤدي استخدامه الى ابادة البشرية عن بكرة ابيها .

ويدرك ذوو المنطق السليم ان الاتحاد السوفيتي الذي ذهبت الحرب العالمية الثانية بعشرين مليون نسمة من سكانه ، والحقت به خسائر مادية فادحة ، لن يبخل ابدا في بذل الجهود للنضال من اجل تفادي تكرار ذلك الكابوس .

كارلوس برافو
(اسبانيا)

مساهمة

اعتبر من واجبي اليوم حين يخيم على العالم خطر الكارثة النووية ان افعل شيئا لاسهم بقسطي في الحركة المعادية للحرب .

ان الخطيب كاتون الرومي الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد بدأ بدراسة اللغة اليونانية وهو في الثمانين من العمر اما انا فقد صممت في السابعة والسبعين على نظم الاشعار التي تدافع عن ضرورة صيانة السلام على كوكبنا .

واظن ان الاشعار القصيرة تؤثر في قلوب الناس اسرع مما تؤثر فيها المقالات والمحاكمات الطويلة عن احداث العالم .

الدكتور نغوين باخ
(فيتنام)

ضيف هيئة التحرير

تطابق وجهات النظر

«ان البنود الستة التي طرحها الرفيق ليونيد بريجنيف بصدد الشرق الاوسط تشكل اساس تسوية المشكلة في هذه المنطقة» . صرح بذلك السيد صالح ابو بكر بن حسينون السفير الجديد لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي اثناء زيارته هيئة تحرير «انباء موسكو» واضاف :

«لقد سبق للاتحاد السوفيتي وان طرح اقتراحات بناءة تستهدف ضمان السلم العادل والاستقرار في منطقتنا . وان المبادرات الاخيرة للقيادة السوفيتية بهذا الاتجاه تشكل استمرارا وتطويرا للموقف السوفيتي .

ان اليمن الديمقراطية تؤيد تأييدا كاملا الموقف المبدئي والثابت للاتحاد السوفيتي الرامي الى احلال السلام وابعاد العالم عن خطر حرب جديدة ، والساعي نحو عالم يسوده التعايش السلمي واحترام السيادة الوطنية للشعوب» .

وثمن السيد صالح ابو بكر بن حسينون تثمينا عاليا العلاقات بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي التي تتطور في جميع المجالات على اساس معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين وقال :

«ان الحدث الاخير .. اي الزيارة التي قام بها الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس مجلس الوزراء في الفترة من ١٤-١٦ سبتمبر /ايلول/ هذا العام ، الى الاتحاد السوفيتي هي خير شاهد على تعميق وتطوير علاقات التعاون مع الاتحاد السوفيتي . كما ان المباحثات الناجحة التي اجراها مع الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف وغيره من اعضاء المكتب السياسي والقادة السوفييت حول العديد من القضايا الهامة في وقتنا الراهن وتطابق وجهات النظر حيالها تؤكد تطور علاقة البلدين وصحة نهجهما السياسي» .

واشار السيد صالح ابو بكر بن حسينون عند حديثه عن اهمية ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ الى ان انتصارها قد فتح آفاقا رحبة لتطوير البلاد المستقل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والى ان الثورة اعطت زخما قويا لتوحيد كافة القوى التقدمية في اطار الجبهة القومية ومن ثم في اكتوبر ١٩٧٨ لاقامة التنظيم السياسي للجماهير الكادحة في البلاد-اي الحزب الاشتراكي اليمني .

وقد اكدت وثائق الحزب في مؤتمره الاول والاستثنائي ان حل القضايا المعقدة للتطور الاجتماعي لا يمكن ان يتم الا عن طريق تبني الفكر الاشتراكي العلمي وان نظرية الاشتراكية العلمية هي الوحيدة القادرة على حل قضايا المجتمع .

قاعة المطالعة في معهد سيبيريا الشرقية للثقافة

تطور الثقافة عند القوميات الصغيرة

ان الاتحاد السوفيتي مثله مثل الهند دولة متعددة القوميات . قول لي ان اعرف كيف عالجت بلادكم مسالة المحافظة على ثقافات الشعوب الصغيرة ؟

ب . ن . ر .
(الهند)

ان تعبير «المحافظة على الثقافة» غير مناسب هنا لحد ما . فالمحافظة على شيء تعني بذل الجهود للحيلولة دون زواله وذوبانه .

اما السياسة السوفيتية ازاء القوميات في مجال الثقافة فلا تكمن فقط في المحافظة على الثقافة اذ ان الحكومة السوفيتية طرحت هذه المهمة بصيغة اخرى منذ الاعوام الاولى لقيامها . ولم يكن ذلك ليعني مجرد المحافظة على تلك الثقافات بل كان من الضروري تطويرها وجعلها في متناول اوسع فئات الجماهير .

قال لينين في حديث له مع كلارا تسيتكين ان «عمالنا وفلاحينا يستحقون شيئا اكثر من مشاهد التسلية . لقد نالوا حق الاستمتاع بالفن العظيم فعلا» .

ان مؤسس الدولة السوفيتية لم يكن يعني العمال والفلاحين الروس وحدهم ولو ان البلاشفة فكروا بامة واحدة فقط لما كانوا شيوعيين ولا ديمقراطيين وكان لينين يقصد بكلامه جميع الشعوب التي تقطن بلادنا من بحر البلطيق الى المحيط الهادي . صغيرة كانت ام كبيرة . ولذلك كان من الادق طرح السؤال بهذا الشكل : كيف طورتم ثقافات الامم والشعوب الصغيرة ؟

ويمكن الاجابة عن هذا السؤال بايجاز على الشكل التالي :

اولا-ان جميع الامم والشعوب (باستثناء تلك التي يبلغ تعدادها مئات الاشخاص) حصلت على هذا الشكل او ذاك من اشكال الدولة . ويضم الاتحاد السوفيتي الآن ٥٣ تشكيلة من هذا النوع ، من ضمنها الجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والمحافظات والدوائر ذات الحكم الذاتي .

وتقوم هيئات السلطة المحلية بحل جميع المسائل ذات الاهمية الحيوية ومن ضمنها مسائل الثقافة ، بصورة مستقلة انطلاقا من خصائصها التاريخية والقومية .

ثانيا-شملت الثورة الثقافية جميع شعوب بلادنا بلا استثناء ، وبدأت هذه الشعوب تطورها انطلاقا من مستويات متباينة ، فنصفها تقريبا لم تكن لديه ابجدية قومية . وكان لا بد من ايجادها .. الا ان الثورة الثقافية ، بطبيعة الحال لاتقتصر على محو الامية ، علما ان ذلك قضية في منتهى الاهمية . وعلى مدى ٦٠ عاما تابعت الجمهوريات والمحافظات القومية استيعاب منجزات الثقافة العالمية وبناء ثقافتها الاشتراكية الجديدة . ونتيجة ذلك ظهر في مجال الادب والموسيقى والرسم والهندسة المعمارية عند شعوب الاتحاد السوفيتي (تلك التي كانت تتمتع بنضج فني سابق ، وتلك الصغيرة على حد سواء) فنانون قوميون موهوبون ينظرون الى العالم نظرة جديدة .

ثالثا-تلقت الاطراف التي كانت قبل الثورة متخلفة ثقافيا واقتصاديا ، مساعدات كبيرة من المناطق الوسطى الراقية ، وخلق مثقفين قوميين في مجال الفن والتكنيك .

ففي ليتينغراد مثلا انشيء معهد خاص لشعوب الشمال بغرض اعداد معلمين بالدرجة الاولى . ونظمت في معهد الفن المسرحي في موسكو ستوديوهات قومية لاعداد الممثلين الذين شكلوا بعد انهاء الدراسة نواة لفرق المسارح القومية الجديدة التي تخرج تمثيليات بلغاتها القومية . هذا والبيت في الاطراف النائية معاهد عليا ومطابع ومتاحف وستوديوهات سينمائية ومسارح .

بوريس داليلوف

«السلاح لن يطعم الجياع»

اعلان الاتحاد السوفيتي رفضه المبادرة باستخدام السلاح النووي الاتقاء بذلك ، وقد ناشدت هيئة رئاسة منظمة التضامن الشعوب الاسيوية-الافريقية كافة القوى المحبة للسلام بذل كل ما في وسعها لتحقيق ذلك .

وتم تحديد برنامج عمل المنظمة للمرحلة المقبلة خلال الجلسة الحادية عشرة التي عقدتها في طشقند هيئة رئاسة المنظمة ، واشترك فيها ممثلو ٦٤ بلدا ، و١٥ منظمة دولية واقليمية . كما بحث المشتركون في اللقاء قضايا دولية ملحة واقروا جملة من الوثائق من بينها اعلان عام وبيان خاص بفلسطين ولبنان وقرارات حول قضايا اقليمية ، ونزع السلاح وحركة مناهضة الحرب وبيان الى الشعب السوفيتي بمناسبة ذكرى مرور ٦٠ عاما على تأسيس الاتحاد السوفيتي ووثائق اخرى .

وصرح تشيتا بيسواس (الهند) نائب السكرتير العام للمنظمة الى مراسل «انباء موسكو» .

— ان التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووي نابع من حبه للسلام . ان البلد الذي يحرص فعلا على تأمين الخير للبشرية ويناضل من اجل السلام هو وحده يقدم على مثل هذه الخطوة الهامة والضرورية للناس ومع كل اسف ، ان الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الناتو لم تكتف بعدم الرد على المقترحات السوفيتية فحسب بل وتخطط لنصب اسلحة نووية جديدة في اوربا الغربية .

واشار تشيتا بيسواس الى ان طريق الشعوب نحو الازدهار غدا اليوم اصعب من ذي قبل . ويرجع سبب ذلك الى تفاقم حدة التوتر الدولي ، الناجم عن تصعيد سباق التسلح في الغرب . وقد تورطت في هذا السباق بعض البلدان النامية ايضا . فهي تنفق اموالا كبيرة على اقتناء الاسلحة ، على الرغم من انه من المعروف ان السلاح عاجز عن اطعام الجائع ، وايواء المحرومين من السكن ، وتعليم الاميين ، واشفاء المرضى .

ان اقامة القواعد العسكرية الامريكية في اراضي دول ذات سيادة ومرابطة الاساطيل الامريكية في مياه الغير ، وتوريط البلدان النامية في احلاف عسكرية غربية ، تفسر في الغرب على ان الهدف منها هو الوقوف بوجه «الخطر السوفيتي» .

واضاف تشيتا بيسواس قائلا : ولكن ثمة حقائق ثابتة تبرهن على عدم وجود اي «خطر سوفيتي» ، بل على العكس ان الاتحاد السوفيتي بالذات قدم الاقتراح الخاص بتقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي وصرف جزء من الاموال المتوفرة على متطلبات البلدان النامية .

الاتحاد السوفيتي لم ولا يملك وكما اعلن قادته لا ينوي ان يملك اية قواعد عسكرية في اراضي الغير كما اعلن ليونيد بريجنيف ايضا استعداد الاتحاد السوفيتي لاستئناف المفاوضات حول المحيط الهندي التي قطعتها الولايات المتحدة .

ولكن كل هذه المقترحات لم تجد اذنا صاغية في واشنطن . الولايات المتحدة تواصل توسيع وجودها العسكري في المحيط الهندي وفي مناطق اخرى من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويخلق ذلك وضعا ينذر بالانفجار على الكرة الارضية .

(البقية على ص ١٣)

يجري بنجاح في موسكو المهرجان الرابع للموسيقى السوفيتية «الخريف الموسكوفي» . وستعزف خلال الحفلات الست والثلاثين للمهرجان سمفونيات ومقطوعات موسيقية مختلفة ومؤلفات موسيقى الحجرة واغان ومؤلفات موسيقية مخصصة للاطفال ومقطوعات من الموسيقى الخفيفة وموسيقى الجاز . ومن الفرق المشتركة في المهرجان الفرقة السمفونية بقيادة الموسيقي السوفيتي البارز غينادي روجديستفينسكي .
في الصورة : غينادي روجديستفينسكي على منصة القيادة .

لقاء في كييف

ان الراي العام في البلدان الاشتراكية يساند قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس السلم العالمي القاضية بتنظيم اسبوع للعمل من اجل نزع السلاح في نهاية شهر تشرين الاول-اكتوبر الحالي . وان النشاطات الجماهيرية لتعكس عزمنا المشترك على كبح مساعي مشعلي الحروب وصيانة الانفراج وتحقيق التوسيع الشامل للتعاون السلمي بين جميع الشعوب والدول والقوى المحبة للسلام .

هذا ماورد في البيان الذي صدر عن اللقاء الذي تم في مدينة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا السوفيتية لمندوبي اللجان الوطنية للدفاع عن السلام في بلغاريا وهنغاريا وفيتنام والمانيا الديمقراطية وكوبا وكمبوتشيا ولاووس ومنغوليا وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي وقد كرست ندوة انصار السلام هذه للذكرى الستينية لتأسيس الاتحاد السوفيتي .

وقد عبر المشاركون في اللقاء عن ثقتهم بان تنظيم هذا الاسبوع سيساعد على تعبئة اوسع فئات الراي العام المحبة للسلام في دعم الندوة العالمية من اجل السلم والحياة وضد الحرب النووية» المزمع عقدها ببراغ في العام المقبل .

وصرح يوري جوكوف رئيس لجنة السلم السوفيتية عقب انتهاء اللقاء في حديث ادلى به لمراسلينا :

لقد عبر جميع الخطباء في هذا اللقاء عن ثقتهم بان العام المقبل سيكون عام نشاط اكبر للمناضلين من اجل السلم في بلدان اوربا وامريكا واسيا وافريقيا . وسنناضل معهم جنبا الى جنب نضالا ضاريا في الاتجاه الرئيسي من اجل وقف سباق التسلح النووي .

هذا ويسود القوى المدوالية في الولايات المتحدة والناتو منذ الان قلق واضح بسبب النهوض الجديد لحركة انصار السلم . فاذا كانت الاوساط المتنفذة بواشنطن لم تكن تعير اهتماما لهذه الحركة او كانت تنعتها «بدسائس موسكو» فانها الان قد ادارت عجلة نشاطها بدرجة واصبحت مستعدة «لخنقها في احضانها» .

واشار يوري جوكوف الى ان لقاء كييف لم يبق حجرا على حجر من الافتراءات التي تنشر في الغرب والقائلة بان الراي العام في البلدان الاشتراكية لايشارك في السلم وانه ليس هناك الا «دوائر رسمية» تصدر من وقت لاخر بيانات تتسم بطابع معاد للحرب . فقد شارك ممثلو الراي العام السوفيتي وعدد من البلدان الاشتراكية في الصيف الماضي في «مسيرة السلام-٨٢» كما وجرت في اوكرانيا بالذات مؤخرا «نوبة السلام» وقد تم تحويل الخمسة ملايين روبل التي جمعت بفضل عمل مجموعات العمل في المصانع والمعامل الى صندوق السلم السوفيتي . وسيشارك ملايين الناس ببلداننا في القريب العاجل بتظاهرات اسبوع العمل من اجل نزع السلاح .

فلاديمير اوستروفسكي
مكسيم ريلسكي

مقابلة اندريه غروميكو مع السفير الجزائري

استقبل اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي مسعود ايت شعلال سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية في موسكو .

وقد اكد اندريه غروميكو تأييد الاتحاد السوفيتي التام والثابت لنضال الشعوب العربية في سبيل احلال سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط . واشار الى ان الطريق الى هذا السلام يمر عبر الوصول الى تسوية شاملة تشارك فيها جميع الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وهذا بالذات ماتهدف اليه مبادئ التسوية في الشرق الاوسط التي تقدم بها ليونيد بريجنيف في ١٥ ايلول (سبتمبر) الماضي .

وقد عبر مسعود ايت شعلال عن امتنان الجانب الجزائري للاتحاد السوفيتي على موقفه البناء والثابت من قضايا الشرق الأوسط ، واشاد بمبادئ التسوية المذكورة، كما وعبر عن موقف الجزائر الايجابي من الاقتراح السوفيتي حول عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الاوسط .

هذا وتناول الجانبان في سياق المحادثة بعض مسائل العلاقات السوفيتية الجزائرية الثنائية .

مساعدة المنكوبين في لبنان

غادر موسكو متوجها الى دمشق فريق طبي سوفيتي لمساعدة المواطنين الفلسطينيين الذين عانوا في لبنان من المعتدين الاسرائيليين ويترأس فاديم بوزاكوف البعثة الطبية التي نظمها الصليب الأحمر وصندوق السلام السوفيتي ، واللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي .

وصرح بوزاكوف لمراسل «انباء موسكو» :

— تتألف البعثة الطبية من ١٥ طبيبا وممرضة . من بينهم اطباء مختصين في جراحة الاعصاب والتخدير ، والجراحة العامة . انا مختص بامراض وجراحة العين . وان مثل هذا الاختيار للاختصاصيين لم يأت عن طريق الصدفة . لقد وقعت حرب دموية على الارض اللبنانية وان اي حرب على حد تعبير نيكولاي بيروغوف مؤسس الجراحة العسكرية الميدانية هي عبارة عن «وباء الاصابات» . وكما شحنت من الاتحاد السوفيتي الى دمشق كمية من الادوية والاجهزة الطبية لتقديم المساعدات الفورية .

لودميلا باليوشكينا

الحفاظ على السلام واجب وممكن

(بقية المنشور على ص ١)

هنا كوثيقة رسمية للجمعية العامة .

وجاء في هذه الوثيقة ان الحركة السوفيتية في سبيل السلام اكتسبت اليوم بحق طابعا شعبيا عاما . فمع بداية اعمال الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح ، وفي اثنائها ، جرى في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٢٠ الف تظاهرة ، شارك فيها ما يزيد عن ٦٠ مليون من المواطنين السوفييت . وقد عبر هؤلاء عن دعمهم الفعال لمبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية ، التي تقترح نزع السلاح النووي بالتدريج ووقف تجارب الاسلحة النووية وتعزيز وقف انتشارها ، وتحريم الاسلحة الكيمياوية والقائها ، وتجنب انتشار سباق التسلح في الفضاء ، وخفض الاسلحة والقوات المسلحة التقليدية .

وجاء في الوثيقة ايضا : اننا نرى من واجبنا ان نعلمكم بانه سيجرى في الاتحاد السوفيتي بين ٢٤-٣١ تشرين اول (اكتوبر) اسبوع النشاط في سبيل نزع السلاح ، وذلك استجابة لنداء الامم المتحدة بهذا الخصوص .

.. هذا ، وقد انتهت المناقشة السياسية العامة في قاعة الاجتماعات الاعتيادية للجمعية العامة للامم المتحدة على شاطئ ايست-ريفر . وقد احتلت المكان الرئيسي في هذه المناقشة مسائل استبعاد خطر الحرب النووية والحد من سباق التسلح النووي والقضاء على بؤر التوتر في كوكبنا ولقد اثارت ردود فعل واسعة المبادرات الجديدة للاتحاد السوفيتي الذي اقترح ان يتضمن جدول اعمال الدورة مسالة وقف تجارب الاسلحة النووية وتحريمها فورا ، ومسالة مضاعفة الجهود لاستبعاد خطر الحرب النووية وضمان التطور السلمي للطاقة النووية .

واليكم ما ادلى به بعض المشاركين في الدورة .

يقول سبيروس كبريانو رئيس جمهورية قبرص :

— ان البشرية تواجه اكثر من اي وقت مضى خطر الفناء والانقراض بسبب سلاح التدمير الشامل الجديد ولذا فانه من المفروض ان تثير مسالة اقامة الرقابة على الاسلحة النووية اهتمام الناس في كل القارات . وهؤلاء الناس يرغبون في العودة الى الانفراج وضمان امكانية الحل السلمي للمشاكل الدولية .

ويقول فيليكي عيدل غيورغيس وزير خارجية اثيوبيا :

— اننا مقتنعون بانه في ظروف الخطر المتصاعد لكارثة نووية ، لابد من اجراءات عاجلة ومحددة لوضع نهاية لسباق التسلح ، وخاصة في ميدان السلاح النووي ، الامر الذي يمكن ان يساعد في التوصل ، فيما بعد ، الى نزع السلاح بشكل تام وشامل تحت رقابة دولية فعالة .

اما خوالغ بيت فيون نائب وزير خارجية فيتنام الاشتراكية فيقول :

— اننا نؤيد المبادرات السلمية حول نزع السلاح التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية ونعتبر المبادرة الخاصة بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ، ونعتبر بانه على الدول النووية ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة ، ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتي وتتعهد بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ، وهذا يمكن ان يشكل عقبة واقعية في وجه الحرب النووية .

ويقول وزير خارجية نيكاراغوا ميغيل ديسكوتو بروكمان :

— انني على ثقة ، بان الاتحاد السوفيتي يسير في طليعة القوى المحبة للسلام في العالم . ونحن نعتبر رسالة ليونيد بريجنيف الى دورة الجمعية العامة للامم المتحدة الثانية الخاصة بنزع السلاح ، ذات اهمية خاصة ، وكذلك التزام الاتحاد السوفيتي بالا يكون البادئ باستعمال السلاح النووي ، وهذا ما يعطي جهود بلادكم تفوقا اخلاقيا واضحا .

بوليلاس كريتسكاس

جولة في عالم الصحافة

ما الذي يتعلق بي

يحدث احيانا ان تحجب الاعمال اليومية البسيطة رؤية الهدف الرئيسي وتبرز افكار مهدلة : فما هي اهمية جهودي الذاتية وقراري الشخصي ؟ وهل تعني الكثير ؟ فدولتنا كبيرة تشمل ١٥ جمهورية بكاملها . وفيها معين لا ينضب من الموارد وعشرات الحلول في الانتاج الصناعي والزراعي فما هو مغزى عمل على ضوء ذلك العمل الجبار الذي يجري على نطاق الدولة باسرها ، وهل يمكن لشيء ما يستحق الذكر ان يتعلق بقراري ؟

اني على ثقة من ان مجتمعنا لا يتسم بهذه النفسية ، اي نفسية «الانسان الصغير» الذي لا يعرف كيف يقارن عمله اليومي والاعتيادي بمنجزات الشعب . ان عظمة هذه المنجزات تعطي مغزى هائلا لعمل كل واحد منا فيما اذا كان مخلصا ومثمرا .

ايدوكوليس
جريدة «سوفيتسكايا ليتفا»

ليس هينا على المجتمع

اصبح الناس عندنا الان اكثر يسرا واجورهم اعلى . لتوفرت لكل عائلة امكانية اوسع لتلبية احتياجاتها ولكن ليس كل عائلة تجيد ذلك اذ لم يتعلم جميع الناس بعد التصرف بصورة صحيحة بمواردهم الشخصية التي هي في الواقع ثروة شعبية عامة ولذا فمن الطبيعي الا يقف مجتمعنا موقف اللامبالاة من الكيفية التي تنفق بها ميزانية العائلة . وهل توجه لتلبية المستلزمات الحياتية والثقافية ام انها تذهب ادراج الرياح .

للوهلة الاولى ليس ثمة علاقة بين التبذير في البيت وسوء الادارة في العمل . اما بالواقع فهما حلقتان في سلسلة واحدة . فاذا كان الانسان سيئا في ادارة امور البيت ، فلا بد ان يكون عاملا رديئا في العمل ايضا ولذا تقوم المجالس المحلية للنواب الشعبيين بلا هوادة بمكافحة هذه الظواهر الشاذة وتسعى الى استئصال التبذير في الحياة العامة ومجالات الانتاج ويجري غرس في نفس كل فرد وبصورة موجهة ومستمرة الاحساس بانه ذو سيد البلاد .

كوشويف
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بجمهورية قرغيزيا السوفيتية
جريدة «سوفيتسكايا قرغيزيا»

وفقا لمستوى المستقبل

ان ما استطعنا انجازه عقب عام ١٩٦٥ كان حسنا بصورة عامة . فعلى وجه التحديد تمكن العاملون عندنا من مسايرة التقدم العلمي والتكنيكي، كما ويتلاءم مستوى معرفة الاختصاصيين مع درجة المهام التي يطرحها الزمن ولهذا يقوم عندنا خبراء او مهندسون بمهمة رئيس فرقة انتاجية . واذا اردنا جمع محصول يناسب ما يرسمه المخططون فما علينا الا التفكير بعدم امكانية تحقيق ذلك بالمستوى الحالي للعامل الميكانيكي وباننا نحتاج الى ميكانيكي خبير بالزراعة وميكانيكي خبير بالكيمياء الزراعية وحتى الى مهندس ميكانيكي .

دومبرافالو
مسؤول كولخوز كيروف بمنطقة ريكشانسكي
جريدة «سوفيتسكايا مولدافيا»

الحفاظ على جمال الارض

عندما نتحدث عن «صيانة جمال الارض» فاننا نعني المفهوم الواسع للمشاعر والافعال . وان مجمل نمط حياة مجتمعنا الاشتراكي ودستور بلادنا عموما ودساتير الجمهوريات الاتحادية والقوانين المرعية لحماية الطبيعة لا تدعو الى مجرد التمتع السلبي بجمال الطبيعة بل الى التأمل في ثرواتها . والمطلب الاساسي هو الحفاظ على الارض والاستفادة منها بصورة معقولة والعنائها .

افاكيان
رئيس قسم في معهد الفلسفة والقانون التابع لاكاديمية العلوم في ارمينيا
مجلة «كوموليست» ارمينيا

درس بليغ

حدث ان رافقت ثلاثة من كتاب ليتوانيا في سفرات الى خارج البلاد لقد سافرت مع اليجوس الى المانيا الديمقراطية ومع مارتسينكيافيتشوس الى ايطاليا ومع ميجالايتيس الى اسبانيا . ان ادب القوميات السوفيتية المتعددة معروف بصورة جيدة في اغلب البلدان الاشتراكية . ويتسم الموقف نحوه بالاحترام والمتابعة وما زلت اذكر كثرة الاسئلة التي وجهت الى اليجوس حول الطبعة الالمانية لكتابه «المأوى المفقود» .

اما بخصوص البلدان الراسمالية فان الاطلاع على الادب السوفيتي ضيق فيها . ثمة رغبة لديهم هناك للاطلاع على هذا الادب ولكن الظروف غير ملائمة . وعندما تحدث مارتسينكيافيتشوس في باليرمو وروما عن الشعراء الليتوانيين والتقاليد القومية والانعتاق الذي حصل في الشعر الليتواني في نهاية الخمسينات وبداية الستينات فقد اوضحت له الجميع محبوس الانفاس . وعندما كان ميجالايتيس يحاول شرح اسلوبه للادباء الناشئين في غاليسيا فقد راى المستمعون اليه انه بامكان الاديب ان يكون عصريا بدون الحاجة الى ان يكون احد اتباع مذهب العصرية بالمفهوم المعادي للانسانية وقال الادباء الناشئون بان ذلك كان درسا بليغا بالنسبة لهم .

مقطع من حديث سكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفيت
سوروفتسيف لمراسل
جريدة «سوفيتسكايا ليتفاه»

تعتبر مدينة تومسك التي يقطنها نصف مليون شخص من اقدم مدن سيبيريا . ويرجع تاريخ تاسيسها الى اربعة قرون .

الكتاب يعتبرونها مدينتهم . وقد يرجع سبب ذلك الى وجود اماكن كثيرة في المدينة ذات علاقة بكل من تشيرليشيفسكي ، وكوروولينكو واوسبينسكي ، وستانيوكيفتش ، وتشيخوف ، وشيشكوف (منزله حول الان الى مكتبة ، وتشاهدونه في الصورة) .

ويقول العلماء ان تومسك مدينة العلم ، اذ توجد فيها ستة معاهد و ١٧ مدرسة متوسطة متخصصة . وربع سكان المدينة من التلاميذ والطلاب . كما يوجد في المدينة حوالي ٢٠ معهدا للابحاث العلمية وافتتح هنا فرع للقسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تومسك-هي احد المراكز الصناعية الهامة في سيبيريا الغربية . وان منتجات مؤسساتها الصناعية معروفة لا في البلاد فحسب بل وفي الخارج ايضا .

ولا تنسى تومسك ماضيها العريق بعد ان اصبحت مدينة حديثة بكل معنى الكلمة . فهي تحافظ على الآثار المعمارية الروسية العريقة .

آفاق اقتصادية

اقتراحات وآمال شركة «كايو» الالمانية الغربية

عندما يشرب المرء كاسا من ماء الفواكه ، او ياكل قطعة من الحلويات او الشوكولا ، لا يخطر بباله كم تحتوي هذه المواد من السكر . فعلى سبيل المثال ، يحتوي اللتر الواحد من الليموناضا على اكثر من مئة غرام من السكر . فضلا عن «فانتا» و«بيبسي كولا» وبعض المشروبات الاخرى . وهذه الجرعة (٤٠٠ وحدة حرارية) مضرة جدا للبدناء وللمصابين بالمرض السكري . وهذان المرضان للأسف منتشران جدا في جميع بلدان العالم ، ولذا فان الوصول الى تكنولوجيا لاستخدام الفركتوزا والكسيليت والسوربيت البديلة للسكر ، انما هي قضية جديدة لا ترتبط بانتاج الليموناضا وحدها .

وقد تقدمت شركة «كايو» الالمانية الغربية باقتراحاتها حول التعاون مع الخبراء السوفيت في هذا المجال ونظمت الشركة بمساعدة جمعية تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في بافاريا ، ندوة في مركز التجارة الدولية في موسكو ، لمناقشة انتاج المشروبات غير الكحولية القليلة الحريرات . وهذا اول ما قامت به الشركة في السوق السوفيتية .

قال يواخيم موللر رئيس شركة «كايو» : «يمكن ان نعتبر لقاءنا هذا لقاء علميا . ولم نتعرف في هذا اللقاء كصناعيين بل كعلماء مستعدين لتقديم خبرتهم الى زملائهم الاجانب غير انني لا اريد ان اخفي ان الشركة تأمل في التعاون مستقبلا لان البحوث العلمية بالذات تفتح آفاقا واسعة لتطوير العلاقات التجارية .

ولقد القى الخبراء الالمانيون الغربيون في الندوة محاضرات حول المواد السكرية البديلة للسكر، مثل الفركتوزا وغيرها . وباستخدام السخارين والتسيكلونات التي تنتج بصورة اصطناعية يمكن برأيهم حل قضية انتاج المواد الغذائية للمصابين بالمرض السكري والتشحم . فهاتان المادتان لا تحتويان على حريرات تقريبا . كما انهما موجودتان بكميات كبيرة في جميع البلدان ورخيصتان نسبيا . واكدت التجارب العديدة انهما غير مضرتين اطلاقا . ويعتبر خبراء شركة «كايو» ان الساخارين والتسيكلومات يمكن استخدامهما بنجاح في صناعة المواد الغذائية والتبغ والعطورات والطب السخ بعد تكريرهما من المواد السامة واضافة مواد اخرى لتحسين الطعم .

وقال الدكتور موللر بعد انتهاء الندوة في موسكو :

— اني راض جدا لنتائج العمل في موسكو ، ويمكن ان يشكل اهتمام الاختصاصيين السوفيت ، وكثرة ينابيع المياه المعدنية المختلفة في الاتحاد السوفيتي ، وخبرة شركتنا في انتاج المشروبات غير الكحولية اساسا جيدا لمواصلة التعاون . ولي الامل في ان يستطيع المستهلكون في الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية ، شراء المنتجات الجاهزة التي ستكون ثمرة لعملنا المشترك .

واضاف رئيس شركة كايو قائلا :

— بالرغم من تردي المناخ السياسي والاقتصادي في العالم بوجه عام فان شركتنا تدعو لتوسيع العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي .

فيكتور يلكين

حرية اختيار العمل

توجد مكاتب التشغيل في عاصمة جمهورية لاتفيا وفي اربعة عشر مدينة اخرى . فالحاجة الى الايدي العاملة بازدياد ، ولم يعد ممكنا الاكتفاء بنشر الاعلانات في الجرائد ، وهناك الاف الاماكن الشاغرة في العاصمة وحدها .

وهناك عدة اسباب لهذا النقص في القوة العاملة . ان السبب الرئيسي بالطبع ، هو تطور الصناعة . ويليه الوضع الديموغرافي غير الملائم . وفي ريغا على سبيل المثال ، يولد وينشأ في كل اسرة طفل واحد فقط كمعدل وسطي الصف. الى ذلك تزايد عدد المتقاعدين .

في احد مكاتب التشغيل هذه شاهدت في العاصمة ، ثلاثة اشخاص : الاول فتى والثاني مرأة في سن الكهولة ، والثالث شاب طويل القامة . وفي غرفة المسؤول علمت ان الفتى يبحث عن عمل مؤقت لمدة شهرين ، في فصل الصيف . لقد انتهى هذا الفتى من الدراسة في الصف الثامن ويريد ان يعمل في العطلة الصيفية ليوفر مبلغا لشراء آلة تسجيل . ان الفتى البالغ من العمر خمسة عشر عاما لايمكنه مزاولة العمل الا بعد موافقة النقابة المهنية . والعمل سيكون بالتأكيد من النوع المخفف ، وساعات الدوام اقل من المعدل العام ، وليكن ذلك في اعمال البستنة ، على سبيل المثال ، الامر الذي يناسب الفتى من كل النواحي كما يبدو اما المرأة فتريد عملا منزليا ، الهمها تجيد الخياطة والحياكة وهكذا فقد ارسلت الى مجمع «سارماه» للاعمال المنزلية .

لا بد من القول ان المسؤول في المكتب قبل ان يرسل هذين الشخصين الى الجهات المعنية اتصل هاتفيا بالمنشأة والنقابة . ان هذه الانواع من العمل ، حيث ساعات الدوام اقل ، او حيث الظروف اسهل ، او حيث الطابع منزليا تجد طلبا كبيرا من قبل سكان ريغا ، غير ان العروض ليست كذلك .

اما الزبون الثالث ، ويدعى فاريس بيكيريس فقد استقبله المسؤول بالاحضان لهذا الشاب ، الذي انتقل الى ريغا من احد المراكز الصناعية ، يعمل في مجال البناء ، ولديه تخصص واسع اذ يمكنه ان يعمل بناء ودهانا كذلك .

قال له المسؤول : امامك حرية الاختيار ، فهناك اكثر من ٥٠٠ شاغر في مهنة البناء ونفس العدد تقريبا في مهنة الدهان . ويمكن ان تعرف من خلال الدليل الموجود لدينا مكان العمل وحجم الراتب ومستوى التأهيل المطلوب .

لقد تردد الشاب امام هذا الموقف لسجل لديه عددا من العناوين وقبل ان يغادر المكتب وعد بالعودة ثانية . فعلى مايبدو قرر التشاور مع ذويه .

هذا . ويستطيع زبائن المكتب اختيار العمل بمساعدة منظومة استعلامات اتوماتيكية . فالاختصاصات المطلوبة من قبل المعامل والتي زود بها «بنك الشواغر» تظهر على شاشة جهاز خاص بسرعة تامة مع المعلومات المتعلقة بالعمل كالمنطقة والراتب وغيرها . ويستطيع الزبون ان يحصل على الجواب خلال بضعة ثوان .

وفي عداد اكثر الاختصاصات المطلوبة تدخل : الخياطة الالية (٥٠٠ شاغر) والبرادة (٢٢٠٠ شاغر) ، والعمل على المكائن (٧٠٠ شاغر) ، والضرب على الالة الكاتبة (٣٠٠ شاغر) كما ان هناك طلبا كبيرا على الخراطين وعمال التفريز وعمال اللحام بالغاز ، وعمال الخرسانة .

لقد استفاد من خدمات مكاتب التشغيل في العام الماضي ٣٠ الف انسان في ريغا وحدها .

ان مصلحة التشغيل ، اذ تقوم بتحليل المعطيات المتعلقة بالعمل ، لا تهدف لاملاء الشواغر وحسب، بل وتمارس تاثيرها على موضوع اعداد الكوادر في الجمهورية . فحسب مقترحاتها يزداد تخريج الاختصاصيين في مضمار المهن المطلوبة اكثر من غيرها . او على العكس يجري اختصار ذلك من تلك المهن التي استوفت الجمهورية حاجتها اليها .

لودميلا شفارتس

أهي حرب عالمية نفسية؟

بقلم اندريه غراتشيوف

بعد حربين عالميتين عانت منهما البشرية في القرن العشرين ، تتهددها الان حرب عالمية ثالثة قد تقضي على وجودها . ولكن الم تبدأ بعد ؟ وهل لا تخاض فعلا هذه الحرب العالمية ، التي يمكن وصفها بالحرب النفسية ؟

سلاح جديد للابادة الجماعية

لقد تحول الصراع من اجل كسب عقول البشر الى احد رؤوس الجسور الحاسمة في السباق بين النظامين ولكن المسالة ، هل يجب ان تتخذ المواجهة بين الافكار ، والمباراة بين طرازين اجتماعيين مختلفين شكل النزاع السافر حتما بما في ذلك النزاع العسكري ؟ وهل يجب ان يتنامى الصراع الايديولوجي الى حرب نفسية ؟

كلا ، البتة . ان مثل هذه الطريقة في المجابهة الايديولوجية تحمل في طياتها كارثة مهلكة للبشر وللافكار ومع ذلك يحاولون في الغرب استخدام الصراع الايديولوجي لنسف الاشتراكية وكسلاح للتدمير الجماعي ، يحتاج الى وسائل فعالة ومتحركة لنقله . وتقوم بهذا الدور احدث وسائل الاعلام الجماهيري . ولذا فمن الطبيعي ان تسعى الصحف البرجوازية الى التخلص من كافة القيود ذات الطابع السياسي او المعنوي .

لقد وصف الرئيس كارتر الدعاية في مجال السياسة الخارجية بانها «اهم عنصر» للسياسة الخارجية الامريكية ، وذات اهمية حيوية كبرى بالنسبة لامن الولايات المتحدة .

اما العقيدة الدعائية لادارة ريغان فهي : «نحن في حالة حرب (مع الروس) ، سواء اكانت حقيقية واقعة ام معلنة» . وقد اورد هذه الصيغة صديق مقرب الى رونالد ريغان هو تشارلس ويك الذي عين مديرا للمؤسسة الرئيسية للدعاية الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية وهي دائرة الاتصالات الدولية ، التي اطلق عليها مجددا اسم وكالة الاعلام للولايات المتحدة الامريكية .

وقال وليم كلارك مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي في خطاب له : «لكي تكون الاستراتيجية (الامريكية) فعالة ، ويجب ان تتكون من عناصر دبلوماسية وسياسية واقتصادية واعلامية ، ترتكز على اساس ، كالقوة العسكرية» .

ويجري تلاحم الجهازين العسكري والدعائي ، مما يسفر عن نشوء نوع من المؤسسة العسكرية-الدعائية الى جانب المؤسسة العسكرية الصناعية واذا ماكان البنتاغون سابقا يؤثر ، في سعيه للحصول على مخصصات عسكرية جديدة ، على رجال الكونغرس بصورة اساسية ، فانه يحاول الان التأثير بصورة مباشرة على الرأي العام الدولي ويصدر وينشر في العالم اجمع تقريرا حول «القوة العسكرية السوفيتية» بينما يجوب وزير الدفاع الامريكي العالم ويروج شخصيا «الاكذوبة» وصاروا في الغرب يتحدثون اكثر فاكثر ، مرددين الصيغة المنزولة لكلاوزيفيتس ، عن ان الدعاية هي مواصلة الحرب بوسائل اخرى .

وينضم ريغان والمقربون مساعديه شخصيا الى اكثر الحملات الدعائية والعروض التمثيلية تطرفا .

العدوان الايديولوجي على بولونيا

لقد اكتسبت الدعاية التخريبية الامريكية اوسع نطاق بصدد الاحداث في بولونيا . ولاتقتصر اتجاهات نشاطها على اعمال الدعاية الصرفة : والمقصود هنا هو العلاقة المباشرة لهذه الدعاية بمحاولات القضاء على الاشتراكية في بولونيا ، وتدمير نظام الدولة والنظام الاجتماعي فيها .

وبدأ المسؤولون في محطة اذاعة «اوروبا الحرة» منذ زمن بعيد بالاعداد لنشاطات الثورة المضادة ضد النظام الاشتراكي في بولونيا . وقد نشرت جريدة «نيويورك تايمس» منذ ١٥ اذار (مارس) عام ١٩٧١ مقالة بقلم داهيد بيندر تحدث فيها عن الدور الاستفزازي الذي لعبته هذه المحطة اثناء تحرشات العناصر المعادية للمجتمع في غدانسك في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٠ . وكتب بيندر انذاك يقول ان برامج محطة «اوروبا الحرة» كانت موجهة لنشر النشاطات المعادية للحكومة الى خارج غدانسك ولكي تؤدي بالنتيجة الى تغيير القيادة في بولونيا .

وفي ١٨ اب (اغسطس) عام ١٩٨١ تحدث مدير القسم البولوني في اذاعة «اوروبا الحرة» زيغمونت ميخايلوفسكي امام اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي فقال ان الاحداث الجارية في بولونيا ديرها المنشقون المحليون الذين قدمت محطة «اوروبا الحرة» المعونة لهم . وبعد يوم ١٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ عندما فرضت الاحكام العرفية في بولونيا زادت محطة اذاعة «صوت امريكا» فترة البث الى بولونيا من ٥ر٢ الى ٥ ساعات يوميا ، بينما تحول ١٥٠ موظفا في القسم البولوني من اذاعة «اوروبا الحرة» الى العمل يوما كاملا (٢٤ ساعة) ، وصاروا يعملون في اعداد وبث التعليمات والشعارات عبر الاثير لصالح التنظيمات الرئيسية المضادة للثورة .

وتبث هذه المواد عادة بشكل النبأ حول ما يزعم انه يجري في بولونيا بيد انها لاتعكس الاحداث الفعلية ، بل تعطي في الواقع توجيهات حول ماينبغي ان تفعله القوى المعادية للاشتراكية وقد وردت مثل هذه التوجيهات مثلا ، وباسهاب في منشور وقصة مايسمى «قوى المقاومة للتضامن» وقد اذاعت «اوروبا الحرة» النص الكامل للمنشور . ولمرات عديدة . علما بانه لم ير احد في بولونيا باجمعها هذه المنشورات قبل البدء ببث هذه البرامج وقد اعدت بواسطة الاملاء الاذاعي من ميونيخ . والمعروف انه كانت توجد في فترة الاحداث البولونية في صيف عام ١٩٨١ بقنصلية الولايات المتحدة في كراكوف اجهزة بث اذاعي خاصة من اجل تحريض السكان على القيام باعمال معادية للحكومة .

ان «الحرب النفسية» الجارية ضد بولونيا ليست الا عدوانا ايديولوجيا ينفذ بالالتفاف على القانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة والوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي التي وقعها ايضا الرئيس الامريكي في عام ١٩٧٥ ويرد في هذه الوثيقة ان الدول الموقعة عليها «ستمتنع عن اي تدخل مباشر او غير مباشر ، فردي او جماعي في الشؤون الداخلية والخارجية التي تعتبر من الصلاحيات الداخلية لدولة اخرى بغض النظر عن العلاقات المتبادلة بينهما» . ثم جاء فيها «انها ستمتنع عن تقديم المساعدة المباشرة او غير المباشرة للنشاط الارهابي او التخريبي ، او اي نشاط آخر ، يرمي الى الاطاحة بنظام دولة مشاركة اخرى بالقوة» .

الحصار الدعائي

يحيط بكوبا الشعبية منذ اكثر من ٢٠ عاما جدار الحصار الدعائي ، علاوة على الحصار الاقتصادي . وفي خريف عام ١٩٨١ ابلغت الصحف الامريكية العالم ، نقلا عن مصادر «عليمة» زاعمة ان كوبا ارسلت الى نيكاراغوا من ٥٠٠ الى ٦٠٠ عسكري بهدف السيطرة على الوضع في السلفادور واقامة «حكومة ماركسية ثورية» في هذه البلاد .

وعندما بث هذا النبأ من شاشة محطة التلفزيون اي‌بي‌سي قفز هذا الرقم الى ثلاثة الاف . وافادت محطة اي‌بي‌سي المذكورة بانه تنقل الى نيكاراغوا من فيتنام عن طريق البحر الاف الطائرات والدبابات .

وقد اصدرت الحكومة الكوبية على الفور بيانا جاء فيه ان النبأ كاذب تماما . «فلم نرسل الى كوبا جنديا واحدا من الوحدات الخاصة ، ولا اي صنف اخر من القوات الى نيكاراغوا» .

وطلبت الحكومة الكوبية وزارة الخارجية الامريكية الى ان تجيب بلا اية تحايلات او تردد : «وان كان بوسعها التأكيد بان كوبا ارسلت من ٥٠٠ الى ٦٠٠ جندي الى نيكاراغوا وهل صحيح ام لا ان الولايات المتحدة تمتلك ادلة حول ذلك . وهل حقيقة ام لا انها ابلغت الحكومات الاخرى بذلك مضيفة الى انه توجد في حوزتها ادلة موثوق بها ، وارفقت كذبتها بالتهديدات المألوفة الى كوبا . ويجب عليها ان تعلن في اي يوم وفي اية ميناء ومن اية طائرة جرى انزال هؤلاء الافراد ، وان تقدم كافة الادلة اللازمة» .

لكن لم يرد جواب من حكومة الولايات المتحدة الامريكية على هذا الطلب .

وفي نهاية عام ١٩٨١ لدت الادارة الامريكية مشروعا بتأسيس محطة اذاعية خاصة موجهة الى كوبا واقترح ان ينفق على ذلك مبلغ ١٠ ملايين دولار تقريبا والمقصود بذلك اقامة مركز تخريبي جديد للدعاية على نمط وشكل «الحرية» و«اوروبا الحرة» .

وقد نشرت جريدة «غرانما» بيانا اصدره علماء وكتاب ورجال ثقافة كوبيون بارزون وصفوا فيه تأسيس هذا المركز الجديد للتخريب الاذاعي بانه «اعلان حرب دعائية على الشعب الكوبي ، وعمل فاحش في ظروف وقت السلم» .

وخلال الاشهر الاخيرة فقط ضبطت وهي تمارس الكذب مرات عديدة هيئات الصحافة الامريكية «الحرة» وغير المسؤولة ، وكذلك ممثلون رسميون ذوي منزلة في ادارة واشنطن .

امثلا ، عقدت وزارة الخارجية الامريكية مؤتمرا صحفيا في اذار (مارس) عام ١٩٨٢ ، كمحاولة يائسة لايجاد اثبات لافتراءاتها بصدد «التدخل» الكوبي النيكاراغواني في شؤون السلفادور . وكان المفروض ان تكون «الورقة الرابحة» فيه افادات شخص من اصل نيكاراغواني اسر في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨١ ، وجرى نقله خصيصا من السلفادور .

لكن عندما جيء «بالشاهد» الى مبنى وزارة الخارجية الامريكية في يوم ١٢ اذار (مارس) من قبل فريق من ممثل وسائل الاعلام الجماهيري الامريكان اعلن، بدلا من تأكيد تورط نيكاراغوا وكوبا في احداث السلفادور ، قائلا انه لم يكن في كوبا ولا في اثيوبيا ابدا ولم ير احدا من نيكاراغوا او كوبا في السلفادور ، وانه اعطى افاداته السابقة تحت الضغط .

واعلن «الشاهد» قائلا .. لقد ابلغني موظف في السفارة الامريكية انه يراد مني تأكيد وجود الكوبيين في السلفادور . وقد الدولي بالتي امام خيارين ، فاما ان احدث اليكم واما ساقتل . وان جميع بياناتي السابقة حول تلقي التدريب العسكري في اثيوبيا وكوبا هي غير صحيحة» . وقد اوقف انعقاد المؤتمر الصحفي على عجل !

كما انقلبت الى فشل ذريع بالنسبة للبيت الابيض محاولة وزارة الخارجية الامريكية شن حملة افترائية جديدة على الحكومة الثورية في نيكاراغوا ووقع عندئذ ضحية لاستفزازه الدعائي وزير الخارجية آنذاك الكسندر هيغ نفسه . ففي حديثه الى الصحفيين دعاهم الى فضح «الطابع القمعي والتعسفي» لنظام نيكاراغوا مشيرا لتأكيد اقواله ، الى مقالة نشرت في مجلة «فيغارو ماغازين» الفرنسية وقد بدت في صورة فوتوغرافية نشرتها المجلة المذكورة نار ملتهبة بشكل ساطع مؤلفة حسب اقوال هيغ «من جثث خصوم النظام الحالي» . وقد ارتدت «الاكذوبة» الى نحر صاحبها اذ تبين بانه تظهر في الصورة فعلا نار من جثث بشرية محترقة ، لكنها صورت قبل عدة سنوات مضت ايام العهد الاسود لحكم العميل الامريكي- الدكتاتور الدموي اناستازيو سوموزا .

ما هي الحقيقة ؟

تطرح البشرية على نفسها هذا السؤال الصعب منذ ايام بونتي بيلات على اقل تقدير ، ومنذ فترة وجيزة وجدت ادارة الرئيس ريغان في نهاية المطاف جوابا بسيطا الى درجة العبقرية لما «الحقيقة» سوى البرنامج الجديد الطويل الاجل للدعاية في مجال السياسة الخارجية الذي اعلنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية والموجه ضد الاتحاد السوفيتي .

فهل هو جديد ؟

لقد خلص مجلس الامن القومي الامريكي ذات مرة الى استنتاج يفيد بانه يجب ان تبذل ، علاوة على اعادة التسلح ، جهود دعائية ملموسة وبعد ذلك القى الرئيس الامريكي خطابا اعلن فيه بدء حملة واسعة النطاق باسم «الحقيقة» . وقال الرئيس : «يجب علينا ارغام العالم على الاستماع الينا في حملة الحقيقة الكبرى ولا تختلف هذه المهمة عن العناصر الاخرى لسياستنا الخارجية ولا تنفصل عنها . وهي جزء لابد منه لكل ما نفعله .. وهي جزء هام مثل القوة العسكرية ...» .

فمتى قيل ذلك ؟ في نيسان (ابريل) عام ١٩٥٠ ، وكان اسم الرئيس المذكور هو هاري ترومان وقد وصفت الصحف نداء الرئيس انذاك بانه «الهراوة الدعائية لواشنطن» . وكان الهدف الاساسي لحملة «الحقيقة» من طراز عام ١٩٥٠ اضعاف النفوذ السوفيتي ونسف مواقع الحكومات في البلدان الاشتراكية وفي واقع الامر كان ذلك بمثابة اعلان «الحرب النفسية» الامريكية على الاتحاد السوفيتي وبلدان الديمقراطية الشعبية .

ثم اعقب خطاب ترومان اجراء توسيع كبير للجهاز الدعائي في الولايات المتحدة ، وتاسيس محطتي الاذاعة التخريبيتين «الحرية» و«اوروبا الحرة» والمصادقة على «قانون الامن المتبادل» المعروف والذي خصص بموجبه مبلغ ١٠٠ مليون دولار لتاسيس مراكز تخريبية وفصائل مسلحة تجند من بين الافراد الهاربين من بلدان اوروبا الشرقية .

وبعد مضي ثلاثين عاما اخذ الرئيس الامريكي الحالي يردد اقوال ترومان كلمة بكلمة . فقال في محطة اذاعة «صوت امريكا» : «ان الحقيقة هي اداة ذات اهمية حيوية في رسالة امريكا» . وترددت في خطابه مرات عديدة كلمتا «الحقيقة» و«سلاح» بشكل يتفق تماما مع وصايا ترومان .

وتحدث تشارلز ويك في ١٧ اذار (مارس) عام ١٩٨٢ في اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية التابعة للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب لوصف دائرته بانها اهم العناصر التي لا غنى عنه في جهاز ضمان الامن القومي للولايات المتحدة . بينما كتبت جريدة «واشنطن بوست» مرخصة تقول بان المبلغ المتأتي من النفقات على تزويد الوطنيين البولونيين بالمعلومات والتي تعادل جزءا ضئيلا من كلفة قاذفة قنابل «بي-١» والبعيدة فقط (٢٥٠ مليون دولار) لا يقل عن النفع من جميع قاذفات القنابل «بي-١» .

وقد اريد ببرنامج «الحقيقة» ان يكون بمثابة تعزيز ايديولوجي للخطوات العدوانية التي تقوم بها الادارة في مجال السياسة الخارجية واذ يحاول واضعو البرنامج تصوير الامر كما لو ان الحملة تخدم الكشف عن المقدمات «الحقيقية» لكثير من الاحداث الدولية الهامة فانهم يستهدفون في الواقع ممارسة الضغط النفسي على الرأي العام العالمي بواسطة تزييف المعلومات وتبرير النهج العسكري العدواني للولايات المتحدة والافتراء على السياسة الخارجية المحبة للسلام للاتحاد السوفيتي .

ومن الاتجاهات الخاصة لنشاطات «الحقيقة» الجديدة ابداء مقاومة دعائية للحركة من اجل السلام ونزع السلاح والانفراج ويجري الرهان على اضعاف هوية النشاطات المعادية للحرب في اوروبا ، وازالة ثمة الخطر الخطر نهائيا للوضع الدولي وتنامي سباق التسلح على الاتحاد السوفيتي .

(البقية على ص ٧)

كلمة انباء موسكو

يوم هيئـــة الامــــم المتحدة

«يجب انقاذ الاجيال القادمة من فظائع الحرب التي جرت على البشرية مرتين في حياتنا هذه ، مآس لا يمكن وصفها ...» ورد ذلك في مقدمة ميثاق هيئة الامــم المتحدة الذي غدا ساري المفعول في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٥ ، ومنذ ذلك الوقت يحتفل بهذا التاريخ كيوم هيئة الامم المتحدة .

كثيرا ما ترفع في الصحف الغربية وفي الاوساط الرسميـــــة اصوات تزدري هيئة الامم المتحدة بل وتوجه اليها الاهانات . فيقال مثلا : «ان قرارات هـــذه المنظمة غير الزامية» . او ان هذه المنظمة هي «ناد للثرثرة» او «منبر للدعاية» او «بوق للعالم الثالث» . وهذا ما نسمعه حاليا من ممثل الولايات المتحدة .

ان انزعاج الولايات المتحدة هذا لايثير الاستغراب . ففي وقت ما كانـــــت للولايات المتحدة في هذه المنظمة آلة لاخضاع الاخرين على التصويت . ولكـــن الوضع الان مختلف تماما . فالدول الفتية المستقلة تقيم بملء ارادتها هذه الظاهرة اوتلك من ظواهر الحياة الدولية .

فمن على منبر هذه المنظمة الدولية جرى استنكار الاستعمار والعنصريـــــة والصهيونية ، واعتبرت المبادأة في استخدام السلاح النووي جريمة نكراء ضد البشرية ، كما صدر بيان بشأن تفادي الكارثة النووية ..

ان الاتحاد السوفيتي يرى في هيئة الامم المتحدة اداة هامة في مجال المحافظة على السلام . ومن على منبرها الرفيع طرح مرارا مبادراته السلمية الهامة ، ومن ضمنها التعهد بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ، ومذكرة بعنوان «يجب استبعاد الخطر النووي المتزايد وكبح جماح سباق التسلح» ، ومشروع اتفاقية بشأن تحريم صنع وانتاج وتخزين السلاح الكيميائي . وهذه المبادرات تقدم بها الاتحـــــاد السوفيتي عام ١٩٨٢ وحده .

ومن الجدير بالذكر أن الغرب لم يقدم حتى الآن ردا واضحا ومتكاملا عـــلى الكثير من الاقتراحات السوفيتية .

ان الرأي العام العالمي ينتظر نتائج ايجابية من هيئة الامم المتحدة . ففـــي الفترة ما بين ٢٤ و٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي سيشارك كثير من ممثـــل الدول في اسبوع العمل من اجل نزع السلاح الذي يقام بناء على قرار الـــدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصـــــة بنزع السلاح وقرار مجلس السلام العالمي كذلك .

الحـــوار لا المجابهـــة

هل يمكن ان تتحول «اسيان» الى حلف عسكري ؟

ان هذه المنظمة الاقتصادية الاقليمية في جنوب شرق آسيا والتي تضـــم اندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند وسنغافورة يتم دفعها الى ذلك بشـــدة ومن قبل الولايات المتحدة بالدرجة الاولى .

ولقد طرح رئيس وزراء سنغافورة لي كوان يو فكرة التعاون العسكري ضمن نطاق هذه الرابطة . فما هو اساس ذلك ؟ انه «الخطر» نفسه من جانب بلدان الهند الصينية . وهذا تبرير متعمد .

ان خرافة «الخطر الشيوعي» التي ولدت بعيدا عن جنوب شرقي آسيا ، والذي يخيم كما يجري الادعاء ، على الدول الخمس تنطوي على اضرار كثيرة . فهي مصدر التوتر في المنطقة ، والمصدر الرئيسي لانعدام الثقة وظهور الشكوك في بلدان «اسيان» تجاه فيتنام ولاووس وكمبوتشيا .

وبضغط من الولايات المتحدة تقوم بلدان «اسيان» بتصعيد سباق التسلح فهي تنفق الآن ما يتراوح بين خمس وربع ميزانياتها الوطنيـــة على الاغراض العسكرية . فما هو الموقف الذي يتعين على بلدان الهند الصينية اتخاذه ازاء ذلك ؟ هذا ما ينبغي التفكير به .

ان بلدان الهند الصينية الثلاثة تحاول وبثبات تحسين التفاهم المتبادل في المنطقة عن طريق الحوار الثنائي والمتعدد الاطراف . فلقد اقترح مؤتمر وزراء خارجية هذه البلدان في بداية العام الحالي المبادرة الى عقد مؤتمر دولي لبحث قضايا الهند الصينية . وقام وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية بجولة في بلدان جنوب شرق آسيا لشرح سياسة البلدان الثلاثة .

وتلقى زعماء بعض بلدان «اسيان» الدعوة لزيارة هانوي لمتابعة المباحثات .

ان الحوار والبحث عن طرق التعايش والتعاون وليس محاولات تكوين الاحلاف العسكرية ، هو ما تستلزمه مصالح المنطقة . ومن الجدير بالذكر أن ما ورد ذكره يساعد الى ابعد حد على حل مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعيـــة التي تجابهها بلدان «اسيان» .

قـرار مفاجئ ولكنـــه منطقـــي

بقلم : ميخائيل ديمتشينكو

اعلن دزينكو سودزوكي رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي الياباني عـــن استقالته طوعا قبل انتخابـــات رئيس الحزب الجديد بخمسة واربعين يومـــا وهو بذلك يفقد وبشكل اوتوماتيكـــي منصب رئيس الوزراء ايضا . وكان ذلك القرار مفاجئا بقدر ما هو منطقي . فقد كان مفاجئا لان رئيس الوزراء قد اعلن قبل ثلاثة اسابيع عن انه لا ينـــوي التخلي عن وعوده المعلنة بصدد «خلق قاعدة متينة لنظام الدولة المالي فـــي سنة ١٩٨٤ المالية» . وكان ذلك دليلا على ان سودزوكي قد ظل انذاك واثقا من انتصاره في الانتخابات المقبلة .

وكان ذلك القرار مفاجئا ايضا لان رئيس الوزراء الحالي كان يلاقي تأييد الكتل الكبرى في الحزب الحاكم كما كان يبدو ، وكان الاختصاصيون في «سياسة ما وراء الكواليس» يتكهنون بنجاحه في الانتخابات المقبلة .

ولكن كان منطقيا لان نهج حكومته قاد البلاد الى مأزق . فنتيجة لسياستها الاقتصادية اعلنت في اليابان «حالـــة الطوارئ» في المجال المالي ، اذ بلغت الديون المترتبة على الدولة رقما خياليا يعادل ١٠٠ تريليون ين . وقد حاولت حكومة سودزوكي التغلب على المصاعب المالية على حساب الجماهير الشعبيـــة فلجأت مثلا الى «تجميد» اجور عمـــال ومستخدمي المؤسسات الصناعيـــــة والادارية التابعة للحكومة . وبالرغم من ذلك دخل الاقتصاد الياباني مرحلـــة الركود بالفعل . ولم تحقق الحكومـــة الحالية على حد قول «يوميوري» وهـــي واحدة من اكبر الصحف اليابانيـــة البرجوازية ، اي وعد من وعودهـــا الانتخابية . اذ لم تستطع تحسين حالة البلاد المالية وتقليص ديون الدولة بل بالعكس ادت سياستها الاقتصادية الى تأزم الوضع وباءت بالفشل فعلا . وفي مثل هذه الظروف لم يكن على سودزوكي برأي الصحيفة سوى أن يستقيل .

ان غلاء المعيشة والبطالة وتقليص الحكومة لما هو مخصص لاحتياجـــات السكان الاجتماعية من اجل زيادة النفقات الحربية قد ادت ، كان لابد ان تؤدي الى انخفاض سمعة حكومة سودزوكي بين الناخبين ، الامر الذي اكده استفتاء الرأي العام الياباني لمرات عديدة .

ان حكومة سودزوكي قد اقترفـــت منذ تولي الحكم ، كما كتبت صحيفـــة «طوكيو سيمبون» قبل اذاعـــة رئيس الوزراء استقالته باربعة ايام ، «سبع جرائم» هي السياســـة الماليـــة غير المسئولة و«تجميد» اجـــور العمـــال والموظفين في المؤسسات والدوائـــر الحكومية وازدهار الرشوة ضمن الكتلة الحاكمة وجعل اليابان شريكة في خطـــة واشنطن الاستراتيجية العالمية الخطرة وتنشيط العمل في الحـــزب الليبيرالي الديمقراطي لاعادة النظر في الدستور واعادة تأليف الكتب المدرسية فـــي التاريخ الهادفة الى بعث «يابان ما قبل الحرب» . كما كتبت صحيفة «طوكيـــو سيمبون» قائلة انه كان من الطبيعـــي ان تتصاعد في البلاد موجة المطالبـــة «باقالة سودزوكي» .

ومما نجح فيه رئيس الوزراء الحالي فعلا هو تحقيق سياسة عسكرة البـــلاد بنشاط يفوق نشاط اية حكومة ليبيرالية ديمقراطية اخرى ، وتوسيع التعـــاون الياباني الامريكي العسكري بكل السبل لقد وضعت العلاقات بين الولايـــات المتحدة واليابان في عهد سودزوكـــي رسميا كعلاقات بين حليفين بينما كانت تسمى حتى ذلك الوقت بعلاقات بيـــن شريكين . وقد تم ذلك للمرة الاولى في مباحثات القمة الامريكية اليابانيـــة التي اجريت بين الولايات المتحـــدة واليابان في شهر ايار (مايو) من العام الماضي . وهكذا وضعـــت واشنطن بموافقة رئيس الوزراء الياباني «معاهدة الامن» الامريكية اليابانية على قـــدم المساواة مع حلف الاطلسي اي القت على عاتق اليابان نفس العبء الـــذي تتحمله بلدان اوروبا الغربية الاعضاء في حلف الاطلسي . ونجحت واشنطن كذلك في حمل سودزوكي في التعهد ببذل مزيد من الجهود لزيادة قدرة اليابان العسكرية على الصعيد الوطني وكذلك في البحار والمجالات الجوية المحيطة بها .

كما انتهزت واشنطـــن تنازلات سودزوكي لتقوية ضغطها على طوكيـــو وجعلها توافق على زيادة عدد المناورات العسكرية الامريكية اليابانية المشتركة وتوسيع نطاقها ، واشراكها في تخطيط العمليات المشتركة للقوات الامريكيـــة واليابانية في «حالة الطوارئ» وتوزيع ٥٠ قاذفة مقاتلة امريكية من طـــراز «ف-١٦» ، في الاراضي اليابانية ، مع انه كان من الواضح ان ذلك يفاقـــم التوتر في الشرق الاقصى .

وباختصار لقد بذل رئيس الوزراء الحالي جهودا كبيرة لدفع اليابـــان الى مجرى الخطة الاستراتيجية الامريكيـــة المعادية للاتحاد السوفيتي . لقد كان سودزوكي يشارك واشنطن بحمية في حملتها الدعائية الرامية الى تخويـــف اليابانيين من «الخطر السوفيتي» كـــي يبرر بهذا الخطر الوهمي زيادة قـــدرة اليابان العسكرية . ويمكن القـــول ان سودزوكي قد محا استقلالية سياســـة اليابان الخارجية وحملها على اتباع طرق سياسة واشنطن الملتوية ملحقا بذلك ضررا ملحوظا بعلاقات بلاده مع جيرانها لقد كان سودزوكي مثلا يدعو الى تطوير العلاقات اليابانية السوفيتية قولا غير انه لم يقم باية خطوة عملية بناءة في هذا الاتجاه .

وبعد اعلان استقالة سودزوكي احتدم الصراع داخل الحزب الحاكم من اجـــل رئاسة الحزب ومنصب رئيس الـــوزراء بالتالي . وثمة الان تكهنات كثيرة . غير اننا لا نريد الاستعجال في تبنيها ، اذ اظهرت التجربة ان تكهنات «البيـــا» طوكيو السابقة كانت خاطئة من اساسها اذ لم يتكهن اي منهم قبل عامين بـــان سودزوكي سيحتل منصب رئيس الوزراء لقد كان ترشيحه بالنسبة لاغلبية الناس امرا عارضا مثلما كان ظهوره عـــلى الصعيد السياسي امرا عارضا ايضا .

افريقيـــــا : دروس وعبـــر

بقلم فلاديمير يوردانسكي

اكدت مباحثات القمة السوفيتية - الاثيوبيـــة التي جرت في موسكو على اهمية تعاون بلدان افريقيا المستقلة مع الاتحاد السوفيتي .

وخبرة اثيوبيـــا بعد تحررها من الاحتلال الايطالي واستعادتها لاستقلالها السياسي تشهـــد على ان الاستقلال السياسي بحد ذاتـــه لا يعني حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية التي تجابه البلدان الافريقية ففي حينه عززت الاحتكارات الامريكية مواقعها في اثيوبيا بمباركة الامبراطور فاقامت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في اراضي هذا البلد ، كما ان وضع الملايين من الفلاحين استمـــر فـــي تساوته وبلغ حد المأساة احيانا .

ان الاستعمـــار الجديد يتصـــل باستراتيجية اجتماعية محددة ، ففـــي حين كانت الاحتكارات الاجنبية تعمل في اثيوبيا بالتحالف الوثيق مع الطغمة الاقطاعية المحلية ، لجأ المستعمرون لغرض حماية مصالحهم في بلدان اخرى بالقارة الى استخدام العناصر البرجوازية والمرتشين في جهاز الحكومة . وتقوم هذه الفئة بنهب ثروات الشعـــب بوقاحة وتخنق بشدة ودون شفقـــة محاولات القوى الوطنية توفير الظروف اللازمة للانبعاث الوطني الحقيقي .

وبنتيجة النضال الشـــاق والطويل قامت الثورة الشعبية بتقويض اركان السلطة الرجعية في اثيوبيا ، لتبدأ الضربات الواحـــدة تلو الاخرى على الجمهورية الفتية فورا . وفي الوقت ذاته حاول اعداء الثورة الاثيوبيـــة تأجيج نار الصدامـــات بين طوائف البلاد واخذوا يدعمون مختلف الحركات الانفصالية .

فهل تعد تجربة اثيوبيا استثناء ؟ الجواب كلا على الاطلاق . لقد اقتنعت الشعوب الافريقية بان الغرب يستخدم كل السبل التي في جعبتـــه ، من الارهاب الفردي وحتـــى التهديـــد الاقتصادي والضغط العسكري ، لفرض انفاذ مواقعه .

ان الوضع في افريقيا اليوم معقـــد بصورة خاصة . اذ ان واشنطن قلقة بشكل جدي من جراء تصاعد حركـــة التحرر الوطني في هذه القارة بالدرجة الاولى .

وكما اشار ليونيد بريجنيف فـــي كلمته التي القاها اثناء المادبة التي اقيمت في الكرملين تكريما للزعيـــم الاثيوبي منغيستو هيلا مريام فـــان «الحملة الصليبية» الجديدة التي بدأت «تستهدف كل محبي الحرية والتقـــدم في العالم المعاصر . وان واشنطن لا تبتغي سوى ارجاع الشعوب المتحررة القهقرى وانتزاع المكاسب التي حققتها عبر نضال شاق ، وطويل ، والغاء دورها في السياسة العالمية» .

وفي مثل هذه الظروف يكتســـب تعاون البلدان الافريقيـــة وبلدان المنظومة الاشتراكية مغزى خاصـــا فهو يسهل للقوى الثورية الديمقراطية في افريقيا صيانـــة استقلالها ، وحل اعقد مشاكل تطورها الاقتصـــادي واجراء الاصلاحات الاجتماعية ، وتحقيق التحولات في البناء الثقافي .

وتبرز الى الصفوف الامامية مسائل التعاون في الحقل السياسي . فقد اكد ليونيد بريجنيف اثناء المباحثـــات السوفيتية - الاثيوبية على ان الاتحاد السوفيتي يسانـــد فكرة ان تكون افريقيا قارة للاستقلال الوطني والسلام وحسن الجوار والازدهار . وقـــال بريجنيف «اننا ندعم طموح الشعوب الافريقية لتخليص قارتها من القواعد العسكرية الاجنبية وجعلها منطقة خالية من الاسلحة النووية» . وكرر الزعيم السوفيتي التزامه بان يعلن الناتو ومنظمة معاهدة وارشو التزامها بعدم نشر نشاطاتهما في اسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية .

والفكرة من هذه المبادرات واضحة وهدفها ان يضمن للشعوب الافريقية امكانية بناء مستقبلها في ظل السلام وعدم التدخل الخارجي . وهذا الافق يستجيب للمصالح الحيوية لافريقيـــا المستقلة . ان الافكار التي طرحهـــا الاتحاد السوفيتي هي قاعـــدة اخرى للجهود المشتركة للبلدان الاشتراكية والافريقية في السنوات المقبلة .

واكد الاتحاد السوفيتي واثيوبيا مبدئيا على دعمهما لمسألة الوحـــدة الافريقية . واعربا عن مساندتهما لانهاء الاستعمار والعنصريـــة بشكل كامل ووضع نهاية للسلطة الاستعماريـــة في ناميبيا .

بماذا يذكـــر العلـــم الامريكي ؟

سلم دين هينتون سفير الولايـــات المتحـــدة في السلفادور الجمعيـــة الدستورية لهذا البلد هديـــة من الحكومة الامريكية ، هي عبارة عن علم امريكي ذي نجوم وسطور ، وقـــال السفير ان على الهدية «ان تذكـــر بالتأييد الذي تقدمه ادارة ريغان الى جيش السلفادور وحكومتها» .

لقد خصص كارتر الرئيس الامريكي السابق لمساعدة السلفادور العسكرية خمســـة ملايين دولار . اما الرئيس الحالي فكان قد خصص مساعدة بلغت ٢٠ مليون ثم ازيدت حتى بلغـــت قيمتها الآن ٥٥ مليون دولار . ومن المقرر أن ترتفع في العام القادم حتى ٦٠ مليون دولار .

ان عدد الضحايـــا في السلفادور يزداد بمقدار نمو امدادات الاسلحـــة الامريكية . فقد بلغ عدد القتل في البلاد خلال ثلاثة اعوام ٤٠ الف شخص واضطـــر ٥٠٠ الف شخص من سكان السلفادور الى البحث عن مأوى لهـــم خارج البلاد . كمـــا غدا ٣٠٠ الف شخص لاجئين في بلدهم .

ان العلم الامريكـــي يذكر لنواب الجمعية باولئك الذين يستند اليهـــم النظام الحاكم . كمـــا يذكر سكان السلفادور الذين يبلغ تعدادهم ٤٫٥ مليون نسمـــة بوجود «المستشارين» الامريكان الذين يدربون قوات القمع السلفادورية على قتل العزل وبقصـــف الطائرات العمودية الامريكية الصنـــع لبيوت فلاحي السلفادور بقنابل النابالم ان العلم الامريكي لايعني لسكان ذلك البلد سوى سياســـــة الابادة التي تنتهجها السلطات ازاء شعبها بمساعدة الاسلحة الامريكية .



- لقد كان على هذا الكوكب ، على مايبدو ، من سبقنا الى اختراع نظرية حول امكانية الانتصار في حرب نووية .

لماذا انتحـــر روبـــرت يانـــغ ؟

بقلم : فيتالي تشوكسيبيف

طيلة الاسبوع كان الانكليز يتابعون على شاشات اجهزة التلفزيون مشهدا نادرا اخاذا ، هو انتشال هيكل سفينة «ميري روز» التي حاولت التصـــدي للاسطـــول الفرنسي عام ١٥٤٥ بصرف النظر عن تفوق القوة الفرنسية ، ولكنها انقلبت نتيجة خطأ قادتها البريطانيين فغرقت . وقد نقل هيكل السفينة المغطى بطبقة كثيفة من الطمي الى مدينـــــة بورتسموث حيث تتحـــول الى متحف بحري .

وفي الوقت نفسه تقريبـــا كان التلفزيون البريطاني يعرض «عمليـــة انقاذ» اخرى من مدينـــة برايتون الساحليـــة ايضا ، حيث عقد المؤتمر السنوي التاســـع والتسعون لحزب المحافظين البريطاني الحاكـــم ودار الحديث هناك عن اشياء اهم بكثير من انقاذ اثر من آثار التاريخ البريطاني .

لقد عقد المؤتمر في هذه الظروف حيث «اغرق» قادة بريطانيا الاقتصـــاد البريطاني في دوامة البطالة وركـــود الانتاج الصناعي . وبالرغـــم من ان المحافظين عقدوا مؤتمرهم تحت شعار «الموقف الحاسم» فان رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر واعوانهـــا لم يجدوا متسعا في خطبهـــم لتقديم مبادرات بناءة .

ولقد اتهم المحافظون في خطبهم كل شيء : الركود العام في الاقتصـــاد العالمي و«اخطاء» الحكومة العماليـــة السابقـــة والاعمال «الهدامة» للنقابات التي تدافع عن المستوى المعيشي وحق العمل للعمال ، وذلك في محاولة لتبرير خطة تاتشر الاقتصاديـــة التي حولت مناطق كاملـــة من البلاد الى «صحراء صناعية» خلال ثلاثة اعوام ونصف من حكم المحافظين . وتضاعف طابـــور المنتظرين في بورصـــات العمل مرتين وبلغ عدد العاطلين عن العمـــل حسب المعطيات الرسمية ما يزيد عن ٣٫٣ مليون شخص .

وقد اصبحت البطالـــة الآن اخطر قضية في بريطانيا اذ لم تنزل ضربـــة بمستوى معيشة ملايين الناس فحسب بل واسفرت عن نتائج اجتماعية وخيمة كازدياد عدد الجرائم وتعاطي المخدرات وتدهور الاوضاع العائليـــة وحوادث الانتحار .

وفي مقال له حول هذا الموضوع ذكر جون بيلجر معلق صحيفـــة «ديلي ميرور» ان حوادث الانتحار في العامين الماضيين بسبب البطالة كانت بمعدل حادثة واحدة كل اسبوع ، ثم سرد قصة ارملة روبرت يانغ التاجر المتنقل من كوفينتري الذي انتحر وهو في الحادية والاربعين من العمر ، بعد ان بحث عن العمل طيلة ثلاثة اعوام عبثا . وتقول الارملة : «لعله يوجد في البلاد مئات الناس الذين يعانون من مشاعر اليأس ذاتها . ارسل زوجي مئات الرسائـــل وبعث بعدد من الطلبات لا يحصى . وفي اغلب الاحيان لم يكن يتلقى جوابـــا وكان يتردد يوميا على بورصة العمـــل غير انه لم يكن هناك الا رقما جديدا» .

ويتابع المعلق بمرارة قائلا : على مارغريت تاتشر ان تتذكر هؤلاء الناس حين تصر على مواصلة انتهاج سياستها السابقة .

أهي حرب عالمية ...

(بقية المنشور على ص ٥)

وجرى احد الاعمال الدعائية الاولى («الحقيقة» في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨١ ، ويكمن جوهرها فـــي استخدام اساليب الدعاية التجاريـــة حيال خطاب ريغان الذي طالب فيـــه وتحت واجهة «الخيار الصفري» بالنسبة لاوروبا ، ان ينزع الاتحاد السوفيتي سلاحه من جانب واحد . وقد اذيـــع خطاب الرئيس على نطاق واســـع بواسطة التلفزيون ليس داخل البلاد فقط بل والى اوروبا الغربية ايضـــا (ولهذا الغرض تحملت دائرة العلاقات الدولية نفقات البث المباشر للخطـــاب عبر الاقمار الاصطناعية) . ووصـــف الرئيس نفسه خطابه بتواضع زائف بانه مبادرة سلام تعادل اهميتها اول خطوة للانسان على القمر . لكن هذا العمل الدعائي لا يجمعه بالفضاء سوى انعدام الوزن التام عمليا .

انفجار الفاعلية الاذاعية

ينص برنامج «الحقيقة» على التصعيد الحاد للحرب الاذاعية الامريكية ضـــد البلدان الاشتراكية . ومنذ السنوات الاولى لفترة ما بعد الحرب خصصـــت الهيئات الامريكيـــة .. «للحـــرب النفسية» .. الاذاعة بالمكانة الاولى في نظام الوسائل المتوفرة لديها . واعلن قادة «صوت امريكا» قائلين بوقاحة : «ان الاذاعة هي الوسيلـــة الوحيدة للدعاية في مجال السياسة الخارجيـــة القادرة على ايصال الحقيقة عن الولايات المتحدة والاحداث العالمية الى الشعوب السوفيتية والمستعبدة» . ولهذا بالذات توجه نسبة ٧٧ بالمائـــة من برامج «صوت امريكا» الى البلدان الواقعـــة وراء «الستار الحديدي» .

ويدل على الاهداف الحقيقيـــة التي تتوخاها الولايات المتحدة من توسيع نطاق وزيادة تكثيف بثها الاذاعي الى الخارج نشر مذكرة في الصحف بقلم ف . نيكولايديس الذي عين نائبـــا لمدير «صوت امريكا» . وقد تضمنت توصيات «بدق اسفين السخط والريبة في العلاقات بين قادة مختلف بلدان الكتلة الشيوعية» و«تأجيج لهيب النزعة القومية» و«التشجيـــع على البعـــات المشاعر الدينية» وغيرها . والمقصود بذلك اجراء تدخل سافر في شؤون الدول الاخرى وتوسيـــع الاستفزازات والتخريب الايديولوجي . وقد ورد هذا في برامج محطة الاذاعة الحكوميـــة الرسمية في الولايات المتحدة .

فماذا يقال عندئذ عن ابواب دعائية معروفة تابعـــة لوكالـــة المخابرات المركزية مثل محطتي الاذاعة «الحرية» و«اوروبا الحرة» ؟ يرى جيمس باكلي المعروف بعدائه المتأصل للشيوعيـــة والذي عين منذ فترة وجيـــزة مديرا لهاتين المحطتين ان الهدف الاســـاسي لنشاطهما هو «ان تبذر بذورها اكثر السخط داخل الكتلة السوفيتية» .

ويجري في الوقت الحاضر زيـــادة عدد فروع «صـــوت امريكا» المنتشرة حاليا في العالم اجمع بالاضافـــة الى زيادة المخصصات لها . وسيبدأ قريبا العمل فرع لها بجنوب افريقيا فـــي اراضي بوتسوانا ، وستوجه برامجه الى ناميبيا وليسوتـــو وزيمبابـــوي وموزمبيق وسوازي لاند وانغولا . كما يخطط لتاسيس فرع كبير «لصـــوت امريكا» في آسيا (لغرض تدعيم فروع محطتي اذاعة «الحرية» و«اوروبا الحرة» في الشرق الاوسط) .

وتقرر استمالة الرئيس الامريكـــي نفسه للمشاركة في الدعاية الاذاعية وبدأ منـــــذ شهر نيسان (ابريل) بالتحدث كل اسبوع عمليا امــــام الميكرولون «معلقـــا» على الخطـــوات الاساسية لادارته في مجال السياسة الداخلية والخارجية . ووصف المعلقون قرار البيت الابيض هذا بانه محاولات للاستفادة من المهارات المهنية للرئيس ريغان .

بيد انه من الواضـــح ان وراء محاولات تنشيط الهجوم الدعائي ضد البلدان الاشتراكية والدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بشكل لا مثيل له ، لا تكمن مجرد الهوايات الشخصية واصناف الاهتمامات لرجال السياسة في واشنطن . ان توسيع نطاق «الحرب النفسية» وتشديد روح معاداة السوفيت في الدعاية هما نتيجة مباشرة لتنامي النزعة العدوانية بشكل حاد للولايات المتحدة . ويتجلى هذا النهج في كافة ميادين العلاقات الدولية السياسية والدبلوماسية والاقتصاديـــة والعسكرية .

ان قصة عملية «الحقيقة» هي دليل جديد على ان واشنطن ، بنقلها الروح العدوانية الى مجال الدعايـــة ، تلعب دورا تخريبيا حقا . وهكذا يجـــري احراق جسور التعاون والتفاهم المتبادل بين الدول والشعوب .

ماذا فعلوا بك يالبنـــان !

من مراسلنا الخاص في بيروت



كان هذا شارعا في السابق

عندما غادرت بيروت في اوائـــل تشرين الاول /اكتوبر/ متوجهـــا الى الاتحاد السوفيتي ، لم اشاهد دوريات ودبابات اسرائيلية في شوارع المدينة لقد خرجت القوات الاسرائيلية من بيروت الغربية واحتلت مواقعها في ضواحـــي المدينة الجنوبية . وظهر على مفترق الطرق من جديد جنود وضباط القوات المتعددة الجنسية-فرنسيون ، وامريكان ، وطليان وقد سبق لهؤلاء ان دخلوا بيـــروت بهدف «ضمان» امن سكان بيـــروت الغربية ، وبصورة خاصة امن اللاجئين الفلسطينيين ، ثم انسحبوا على عجـــل في عشية اقتحام الجيش الاسرائيـــل المدينة التي لاقت الامرين . وتبارت «الضمانات» والوعود الامريكية بالحيلولة دون احتلال اسرائيل للعاصمة اللبنانية في سبيل دماء الالوف من سكانها .

قبور بين الانقاض

كل شبر يشهد على جرائم الغـــزاة الصهاينة . لم يبق تقريبا اي بيت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينييـــــن لقد دمرت بيوتهما بالقنابل والجرافـــات الاسرائيلية . وتحولت خرائبها الى مقابر جماعية لالوف الناس الامنين من سكانها مرت اسابيع بعد المجزرة الرهيبة في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين ، ولا يمر يوم دون العثور على جثث تحت الانقاض .

ولا يعرف شيء عن مصير اكثر مـــن ٤٠٠ شاب ورجل اقتادهم القتلـــة مـــن المخيمين باتجاه الجنوب . ولم يعـــد احد منهم الى يومنا هذا . ولم يرهم احد بين معتقلي معسكرات الاعتقال الاسرائيلية في جنوب لبنان . ويعتقد بان هؤلاء الفلسطينيين ابيدوا في منطقة ما بين الدامور وصيدا .

النساء والشيوخ الثكالى يطوفون بين الخرائب بحثا عن افراد عوائلهم . امراة يتملو تحديد سنها بعد ان ترك الحزن والاسى اثره الشديد على ملامحهـــا تسأل الذين ينتشلون بقايا من يعثـــر عليهم تحت الانقاض : «امراة ام رجل ؟» واذا سمعـــت الجواب «رجل» ، تسرع لترفع طرف الغطاء ولتلقي نظرة عـــلى وجه شوهه القتلة الى ابعد حد . وهذه الفلسطينية تأمل الى يومنا هذا العثور على جثة ابنها البالغ ١٧ عاما ، لكي تدفنه بنفسها ... وها هي امراة ثانية اصابها الجنون ، ... تطوف في المخيم وتمسك في يدها قميص زوجها الذي اعدم على مرأى منها .

عند المدخل الجنوبي من شاتيـــلا يدفن قتلى المعسكر من الفلسطينيين- وتغطى القبور الزهور وعلم فلسطيني ويقف عند هذه القبور بشكل دائـــم اقارب واصدقاء الشهداء . فتاة سمراء تضع وراء العلم لافتـــة تحمل العبارة التالية : «اعلم يا شارون ان استشهاد ذوينا على يد جنودك ومرتزقتـــك لن يؤدي الا الى تقوية عزمنا على مواصلة النضال» .

لقد حدثني سكان صبرا ان احـــد المراسلين الامريكان قال لضابط فـــي احد اقرب النقاط الاسرائيليـــــة الى المعسكر : «عار على ان اجد حكومتي تتحول لمن سلاحك ، وبزتك العسكرية التي لطختها بالعار وان تهدي شارون دبابة كنظر من على برجها دون مبالاة وهي تدوس على ناس عزل» .

سراق

نسير في كورنيش المزرعة ، لنشاهد عددا كبيرا من العمارات المهدمة . لقد وجه اليها المحتلون نيران المدفعيـــة الثقيلة . عبر النوافذ المحطمة نشاهد الغرف التي جردت من محتوياتها والتي كانت تشغلها منظمة التحرير الفلسطينية ولم ينهب الغزاة الوثائق والمخطوطات فحسب بل والالات الكاتبة والاثاث وحتى منافض السجائر .

واصبحت الثلاجات واجهزة الهاتـــف من «الغنائم» التي اخذها «الجنـــود» الاسرائيليون من مقر الحزب القومي السوري .

كما تعرضت الى النهب شقق ومكاتب الصحفيين الاجانب . على امتداد ثلاثـــة اشهر عاش في بيت واحـــد مع مدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية كسافييه بارون «لايجدون فلسطينيون من مخيـــم برج البراجنة . وخلال هذه الفترة لم تعرف بيوتهم سرقة واحدة ، ولكن خلال شهر ايلول /سبتمبر/ رابطت في جوش احدى العمارات كتيبة من المشـــاة الاسرائيليين وبعدها فقدت اشياء كثيرة من المنازل ...

المدفعية البعيدة المدى

ان كافة فنادق بيروت الغربية عدا فنادق «الكومودور» و«بريستـــول» و«غليرماوس» حيث يعيش المراسلـــون والدبلوماسيون الاجنبيون ، تحطمـــت كافـــة الفنادق بنيران المدفعيـــة والقصف الجوي ، على الرغم من ان اركان ومراكز اسناد المدافعين عـــن المدينة كانت في مناطق اخرى تماما .

لماذا الاقدام على كل ذلك ؟

لكي يتم القضاء على دعائم السياحة التي كانت مزدهرة في لبنان في حينها وانقاذ شركات السياحة الاسرائيلية من المنافسة .

لماذا قطعت اشجار الحمضيات على امتداد طريق صيدا-صور ؟

لكي يتم تأمين سوق مضمونة فـــي لبنان لتسويق الحمضيات الاسرائيليـــة لقد حدثني المزارعون من الجنوب اللبناني بان هذه المنطقة اغرقت بالبضائع الاسرائيلية ، زد على ذلك ان السلطات الاسرائيلية تعرقل في غالب الاحيان نقل البضائع الضرورية الى لبنان وتجيز بقدومها السبلع الاجنبية الى جنوبي البلاد اتكالى من وراء ذلك للمسألة العملية الارباح ولتحطم دعائم التجارة العاربية اللبنانية ... الرعب القتل والمشردين ، مخيمات فلسطينية ومدن لبنانية كاملة ازيلت من سطح الارض ، عاصمة مدمرة ومنتهكة منهوبة ، هذا هو ما فعله المحتلـــون الاسرائيليون بلبنان .

الكسندر سميرنوف

هكذا كانت صورة حقول النفط الرئيسية في البلاد قبل ستة عقود . وحينئذ كانت قد بدات للتو عملية ازالة اثار سيطرة الراسماليين السويديين والفرنسيين والبريطانيين لفترة طويلة على جزء كبير من صناعة استخراج وتكرير وتسويق النفط . واكبر مشكلة في تلك الاعوام كانت قضية سحب المياه من داخل الابار وليس النفط .

اما اليوم فقد شق العاملون في الصناعة النفطية طريقهم في بحر قزوين ، وتحفر الابار اليوم في مناطق تبعد بضع عشرات الكيلومترات عن الشاطيء ، بواسطة حفارات عائمة وثابتة ايضا .

نفط باكو

ان حقول النفط السوفيتية الرئيسية تقع اليوم في تيومين وحوض الفولغا . اما اذربيجان فقد غدت اليوم مصدرا لتامين الملاكات الكفوءة للصناعة النفطية لكافة انحاء البلاد ، وميدانا لاختبار احدث سبل الاستخراج ، والمعدات التقنية العصرية .

لقد ازداد استخراج النفط في البلاد منذ عام ١٩٢٢ بمقدار ١٢٢ مرة .

دور مجالس السوفيت في تلبية طلب المستهلك

ازداد انتاج الموبيليا في الاتحاد السوفيتي منذ اواسط الستينات ثلاث مرات ، كما ان استيرادها ازداد بصورة ملحوظة . وبالرغم من ذلك فان طلبات المواطنين على الموبيليا تلبى الآن بنسبة الثمانين بالمئة فقط ، بينما كانت هذه النسبة تصل قبل ١٥ عاما الى ٩٠ بالمئة وهذا امر منطقي ، اذ تضاعف في الفترة الماضية دخل المواطنين الفعلي . كما ويبنى كل عام مليونان ونيف من الشقق الجديدة .

وهذا الوضع نراه في مجالات اخرى وحسب الخطة سيزداد انتاج البضائع الاستهلاكية في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ الى حد كبير . سيرتفع انتاج التريكو مثلا بنسبة ٢٧ بالمائة . اما الادوات المنزلية وغيرها من البضائع التي تلبى الاحتياجات الثقافية والمعيشية فستتضاعف ١٫٤ مرة .

ويعتبر الحزب الشيوعي السوفيتي ذلك في مقررات مؤتمره السادس والعشرين حدا ادنى . وقد كلفت الوزارات وهيئات السلطة المحلية بالبحث عن امكانيات اضافية لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية وتحسين نوعيتها .

ولمجالس السوفيت المحلية دور خاص في حل هذه المسالة ، اذ انها على معرفة افضل من اية منظمة اخرى ، باحتياجات المواطنين وبامكانيات جميع المؤسسات الواقعة في منطقتها . واعتمادا على الحقوق التي يمنحها اياها القانون ، يتوجب عليها تنشيط العمل لتلبية طلب المستهلكين تلبية كاملة . وهذا ما يشير اليه القرار الذي اتخذته مؤخرا هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وفي وسع السوفيتات ان تفعل الكثير في هذا المجال . فقد واجهت السلطات المحلية في محافظة بيرم بشمال الاورال مثلا المسالة التالية ، اذ ازدادت اجور العاملين في المؤسسات الصناعية في السبعينات بمقدار مليار روبل ، بينما ازداد انتاج البضائع الاستهلاكية ٠٫٦١ مليار روبل فقط . بالتالي كان ضروريا ان تستورد المحافظة من هذه البضائع ما تقارب قيمته من نصف مليار روبل لتلبية طلب المستهلكين .

وقد درس نواب المجالس المحلية خطط انتاج هذه البضائع في مؤسسات المحافظة مع مديريها والعاملين فيها ، وتبين لهم ان هناك امكانية لزيادة الواجبات بصورة ملحوظة . ونتيجة ذلك اخذت كل مؤسسة تنتج من البضائع الاستهلاكية ما تعادل قيمته قيمة الاجور .

وقد دعت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى السلطات المحلية ان تعتبر انتاج البضائع الاستهلاكية مهمة تحظى بالاهمية الاولوية وتتطلب منها الاهتمام والمراقبة باستمرار كما ان كافة المسائل المتعلقة بذلك ستناقش في دورات مجالس السوفيت وجلسات اللجان التنفيذية واللجان الدائمة وستراقب المجالس بمزيد من الدقة تنفيذ طلبات الناخبين الخاصة بانتاج السلع الاستهلاكية .

يوري غرافسكي

مصابيح تالين

لقد وهبت الحياة لنفسها تالين تاريخا شبيها بالاسطورة ، وتزيد هذه المدينة العريقة اعداد كبيرة من المصابيح المختلفة الاحجام والاشكال ، وتتسم بطابع فني خاص مصابيح البناية القديمة للاشقاء تشميرلوغولوفي (طائفة من التجار العزاب الاثرياء) في شارع ديك ، ويشغل البناية حاليا ناد ثقافي للشبيبة . وقد سالت مرة احد العاملين في النادي عن اين هذه المصابيح ؟ فاجاب : «هذا من اهتمام احد غريبي الاطوار في شارع ميريوريفاشيه» .

لقد كان الشارع الذي يعيش فيه هذا «الغريب الاطوار» ضيقا ومعبدا بالحجارة بين جدران من القرون الوسطى ، وبجانب دير دومينيكي ، ويطلق على الشارع اسم «ما بين الجدران» ، واتضح بان هذا الشخص ادولف اينكيه .

انه يعشق مدينته ، وقام بدراستها خطوة بعد اخرى ، ولم تكن لديه رغبة في مغادرة غرفته الصغيرة في ذلك الشارع الضيق لانه يقع على بعد خطوات منها سرداب قديم اتخذه ادولف ورشة له . وكان ادولف هو الذي اكتشف هذا السرداب ، وعكف على تنظيفه ونقل الاوساخ منه مدة سنتين وكان يفرح جدا عندما يعثر على شيء ما يثير الاهتمام مثل نعل فرس مصنوع قبل مئة عام .

وكان ادولف يعمل رئيس فرقة براديين وهذا العمل ليس سهلا ، خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار أن ادولف يبذل كامل طاقته في كل عمل يقوم به . لقد كان ادولف في السادسة عشرة من العمر حين اصبح تلميذا في ورشة لصنع المصابيح للعديد من البلدان . ولم يكن صاحب الورشة الغريب عن تالين يهتم بالمدينة القديمة ، بل كان همه ينصب على الطلبات الثمينة من لندن وفيينا . اما السلطات البرجوازية في استونيا فلم تهتم هي الاخرى بالاثار ولم يكن لديها الاموال اللازمة لذلك .

عندما بدات عملية ترميم المدينة بعد الحرب شعر ادولف بانه قد اطلق لنفسه العنان ، فبدأ يصنع المصابيح للمدينة بدون مقابل . وكان يصنعها على الطريقة القديمة ويختار الاشكال المناسبة من الحديد والنحاس ، واخذ معامل تالين تجهزه بالمواد الضرورية مجانا من النفايات .

ادولف كثير الحياء الى ابعد الحدود لذا لم يخطر على باله ان يطلب شيئا مقابل عمله ، وان احسن مكافاة له هي عندما يبدي الناس اعجابهم بمصابيحه التي صنع منها اكثر من العدد المطلوب كاحتياط .

قال ادولف : «لو كان يوسعي لجعلت تالين اسطورة» . وقد تزوج ادولف عندما تقدم في السن من امراة روسية ولم يعرقل شعورهما بالسعادة عدم اجادته اللغة الروسية او عدم معرفتها اللغة الاستونية ، وقد انتقلت هواية ادولف الى زوجته انا .

بعد وفاة الزوج في عام ١٩٧٣ حافظت الزوجة انا على تركة زوجها من المصابيح والاثريات التي جمعها في حياته . ويفد الى هنا الكثيرون للاطلاع بعد ان سمعوا عن مهارة ادولف ، وتستقبل الزوجة الزوار بالترحاب وترشدهم الى الاماكن التي توجد فيها مصنوعات زوجها .

كارل هيليميه

صحة الانسان قبل كل شيء

اصابت الدهشة نيكولاي استراخانتسيف البالغ من العمر ٥٢ عاما عندما علم بان العملية التي اجريت له قد كلفت الدولة ٣٥٠٠ روبل فقال : «لم اكن اتوقع بانها تكلف مثل هذه النفقات الباهظة» .

لقد عرفت استراخانتسيف منذ زمن بعيد واحدا من العمال المهرة في معمل تصليح ماكنات وعربات القطارات في مدينة اولان–اودة بجمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي في شرق سيبيريا ، ولذلك دهشت عندما رايته في مكتب التشغيل حيث جاء للبحث عن عمل عادي، لان الاطباء نصحوه بعد العملية ببذل اقل جهد ممكن وعدم الانفعال .

وقال لي استراخانتسيف : «لقد كانت حالتي الصحية قبل العملية رديئة جدا بحيث كنت اتصور في مخيلتي انني اودع الزبائن . ولكن الحمد لله وللاطباء على بقائي على قيد الحياة» .

لقد قام الجراحون بتبديل صمام في قلب هذا العامل ، وهذه واحدة من اعقد العمليات واكثرها كلفة ، وسالت استراخانتسيف عن كلفة العملية فلم يستطع الجواب .

ولكن اشفى غليل الفضول الجراح فسيفولود استاليف [illegible] ايركوتسك الذي اجرى العملية لاستراخانتسيف . ولكنه هو الآخر لم يستطع الجواب . وعندئذ اورت [illegible] بفاليري كورولينكو رئيس مركز جراحة القلب في ايركوتسك ارجاني ان [illegible] به بعد يومين .

وعندما عاودت الاتصال به قال [illegible] «انك اول شخص يوجه لنا مثل [illegible] السؤال ، ولم يصدف ان قمت انا او [illegible] من زملائي بحساب ما تتكلفه الدولة [illegible] مريض ما» .

واليك احصائية قسم المحاسبة [illegible] مركزنا :

	كوبيك	روبل
١ – الرقود في المستشفى لمدة ٦٢ يوما	٤٠	[illegible]
٢ – الفحوصات التي سبقت العملية	٠٠	[illegible]
٣ – اعداد غرفة العمليات والمعدات للطوارىء	٤١	[illegible]
٤ – الصمام الاصطناعي	٠٠	[illegible]
٥ – المعالجة في دور النقاهة	٩٥	[illegible]
٦ – علاج الصالي	٨٠	[illegible]
المجموع	٥٦	[illegible]

وقبل ان نفترق قال استراخانتسيف :

– اذا اردت ان تحصل على [illegible] كاملة لنفقات الدولة فعليك ان تأخذ بالحسبان انني بقيت غير قادر على [illegible] اكثر من عام عقب العملية . ولكن [illegible] للقانون بأي مكان عمل شاغرا [illegible] في تقاضي راتبي البالغ ٢٢٠ [illegible] شهريا .

الكسندر دوغاتشيف

رحلة انباء موسكو

ШАМАХМУДОВА

اقيم نصب برونزي في ساحة [illegible] بين الشعوب بمدينة طشقند لعائلة [illegible] ابا التي تبلغ من العمر حاليا ٨٢ [illegible] تتذكر باخري–ابا الماضي فتقول :

– لقد كانت عائلتنا المتألفة [illegible] شخصا تسكن في بيت بثلاث غرف [illegible] اصبحت لدينا خمسة بيوت في شارع [illegible] اما الآن فقد اصبحت الساحة ايضا [illegible] لعائلتنا .

لم تعتد باخري–ابا بعد على رؤية النصب الذي تبدو فيه شابة بين [illegible] الذين تبنتهم . ذلك لانها ترى النصب [illegible] الثانية فقط . وضع رجل متوسط [illegible]

[illegible] ربها لتباس عليه . انه ابنها فيودور كولتشيكوفسكي الذي اخذت تتحدث معه باللغة الاوزبكية بينما كان [illegible] ابنها اكبر اولادها ايرغاش يبتسم [illegible] بم يتحدثون ؟ فاجاب :

[illegible] انه يصعب عليها التعرف على [illegible] ان هياكل النصب لا تشبههم تماما [illegible] تبقى وزية تمثال نعمات التي كان [illegible] في الصغر وكانوا يشكون في [illegible] على قيد الحياة .

[illegible] عيناي باخري–ابا ، اذ انها [illegible] اكثر من مرة ، اثناء افتتاح [illegible] اما الآن فما من احد يعيقها في [illegible] تماما كما كانت تفعل ذلك عندما [illegible] بعد ان يقضوا نهارهم في

شعرت باخري–ابا عم يحدث فيودور فاخذت يده ومدتها وقالت له شيئا ما بالاوزبكية فهز راسه واستدار نحوي وقال :

– انها تطلب مني ان اخبرك بانها لا تخجل من نقاء امهاتنا . لان كل واحد منا قد استطاع تحقيق شيء ما في حياته ، فقد اصبح رافيك شاه محمودوف مهندسا في التعدين ، وهو يقوم بتربية اربعة اطفال وحصل فلاديمير على تعليمه الثانوي ويعمل الآن في مصنع طشقند للطائرات وله خمسة اطفال ، اما خالدة فيعرفها جميع العاملين في معمل الخياطة ولها ابنة راشدة ، ويعمل كراياي سائقا في الماليك . اما نعمات فهو ميكانيكي وتعمل حايمة في مجال التجارة

باخري ابا مع ابن حفيدها

٧ – الحدوة

عائلة [illegible] عند النصب

[illegible] وما ان اكملت العد حتى تنفست [illegible] لان النحات لم ينس اي واحد من [illegible] الاربعة عشر .

[illegible] الام الثانية التي اقيم لها نصب [illegible] على قيد الحياة . لقد ودعت انستاسيا [illegible] التي تعيش في ضواحي مدينة [illegible] بجمهورية بيلوروسيا [illegible] الى الجبهة اثناء الحرب ولم [illegible] اي واحد منهم . وكان ابنها [illegible] قد كتب اليها من الخطوط الامامية يقول : «سنلتقي قريبا يا امي ونبني لنا بيتا جديدا ولنعيش مئة عام» لقد عاشت الام ١٠٦ سنوات .

انني اتخيل النصبين معا جنبا الى جنب فما اكبر الشبه بين الاثنتين على الرغم من الفارق الهائل بين فعليهما . فقد ارسلت الاولى ابناءها الى الموت بينما قامت الثانية بانقاذ الغرباء من الموت .

وضعت باخري–ابا اكليلا من الزهور الى جانب اكاليل اخرى عند قاعدة النصب المنحوتة من حجر الغرانيت وهي تنفوه بكلمات سريعة ترجمها لي فيودور . كانت تقول : لم يسبق ان استلمت هدايا من الزهور بهذه الكثرة . وكم كان يودي ان يعيش الاب حتى هذه اللحظات علما بان صورته نشرت مرة في الجريدة . فقد كان افضل حداد بالمدينة . واندهش حينما راى صورته في الجريدة .

ركبنا السيارة واخترقنا شوارع جميلة تكثر فيها اشجار المشمش والكرز زاهية الالوان . وبعد ١٥ دقيقة وصلنا الى بيت باخري–ابا بشارع شاه محمودوفا . فجلست الام في مكانها المحبب عند مدخل البيت وشعرت بانها غدت في وضع اعتيادي ورجوت فيودور ان يترجم لي كل كلمة وحرف .

قالت باخري–ابا : كانت ذاكرتي حادة جدا . اما الآن فقد تبددت كالرماد بعد ان تقدم بي العمر . عاش الابناء كالزهور في فناء البيت . وخصص مجلس المدينة لنا هكتارا من الارض وبقرة فاضطررت الى تعلم حلبها ، كما خصصت للصغار مقاعد في دار السينما مجانا . وكنت اقوم باعمال البيت كغسل الملابس وخياطتها واعداد الطعام . كنت اشعر بالالم عندما يمرض احدهم وابكي في الليالي وكانني ولدتهم جميعا . كنت احيانا احلم بان يسعد هؤلاء الايتام فيعثر عليهم اباؤهم او امهاتهم وابقى انا يتيمة . لقد كانت رايا مالتسوفا اول من غادرتي من الاطفال اذ اتت امها اليها من سيبيريا بعد انتهاء الحرب مباشرة وبعد ذلك تم العثور على ام اديك الذي كنا نسميه رحمة الله . وبعد مرور اربعين عاما وقبل فترة وجيزة عثر اهل شهرت بعد الاطلاع على صورة عائلتنا التي علقت في مكان بارز بمدينة نوالي . وصادف ان مرت شقيقة شهرت بالمكان الذي علقت فيه الصورة ، وبعد الاطلاع عليها تعرفت على شقيقها ، فجاءت الى طشقند واخبرت اباها بالنبأ ، واقول للجميع : لقد كتب عليكم البحث عن امهاتكم طيلة حياتكم . وقد يكن بحاجة اليكم .

يتطلع فيودور كولتشيكوفسكي–شاه محمودوف الى اثر جرح في اصبع يديه ويقول : عندما كنت طفلا سقطت على مجرفة حادة . فاحتضنتني امي ونقلتني الى المستشفى . وقد يساعد هذا الاثر اهلي في العثور علي لانه كل ما تبقى لي من امي .

ويشتغل ايرغاش في محل لخياطة الملابس وتعمل زينة حبيبة في مجال الطب : ويعمل فيودور مهندسا في معمل الجلود والفرو وسالني فيودور : الم تتعب من الكتابة ؟ قلت : كلا . لقد اهداني الكاتب الاوزبكي رحمة فيضي روايته «صاحب النبالة الانسان» وبطلها الحداد شاه محمودوف الذي كان طيلة حياته صديقا حميما للكاتب . لقد قال شاه محمودوف مرة للكاتب «اريد ان اكون حدوة لاطفال» .

سابوجكوف

مجلة جديدة

صدرت مؤخرا مجلة ادبية فنية اجتماعية سياسية للادباء السوفيت من اصل الماني باسم «هايماتليخه فايتن» اي «مراتع الوطن» ، وهي نصف سنوية تصدرها ادارة جريدة «نويس ليبن» – الحياة الجديدة التي تصدر منذ عام ١٩٥٧ .

ان الدوافع الرئيسية لصدور هذه المجلة هي ازدياد اهتمام المواطنين السوفيت الذين هم من اصل الماني بلغتهم الام وبتاريخهم والتطور الملحوظ للنثر والشعر والدراما الالمانية في الاتحاد السوفيتي التي ادت الى ظهور جيل جديد من المؤلفين الموهوبين ، اذ يوجد في البلاد حاليا اكثر من مئة اديب يكتبون بالالمانية ، بضمنهم ١٦ عضوا في اتحاد الكتاب السوفيت .

ان اهم ما يعرضه العددان الاول والثاني من هذه النشرة الدورية هو رواية برونفاردت «سيباستيان باور» التي تعود احداثها الى ما قبل ٢٠٠ عام ، حين غادر اسلاف الالمان السوفيت بلادهم التي مزقتها حرب دامت سبع سنوات ، وذلك بدعوة من الحكومة الروسية للانتقال للعيش في روسيا ، وكذلك رواية ريمفين «مذاق الارض» التي تتحدث عن ثلاثة اجيال لعائلة المانية شاركت في احداث مرحلية في تاريخ الاتحاد السوفيتي ومسرحية ديبولسكي «الاختبار العظيم» المكرسة لشباب المان من قرية اوكرايينية نهضوا مع الاوكرانيين والروس لمقارعة المحتلين الفاشست في سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) .

كما نشرت المجلة مقالات تحدثت احداها عن ناتاشا غيلرت النائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وقصائد منها للاطفال ، ومقالات نقدية ومؤلفات هزلية ولوحات لرسامين سوفيت من اصل الماني .

ان الصحافة السوفيتية لا مثيل لها في العالم من حيث عدد اللغات التي تصدر بها وحجمها . فقد صدر في اعوام (١٩١٨–١٩٨٠) ٢٫٣ مليون كتاب بمختلف الاحجام بلغ عدد نسخها ٥٤ مليار نسخة و١٥٨ لغة منها الالمانية واصدرت دار «التقدم» للنشر «وجيزا مؤلفات لينين» باللغة الالمانية .

ترد من المانيا الديمقراطية والنمسا الاتحادية والنمسا الى مكتبات الاتحاد السوفيتي ما تصدره هذه البلدان بما في ذلك كتب تدريس اللغة الالمانية التي غالبا ما تكون مرفقة بتسجيلات صوتية او صور وما شابه ذلك .

تعرض في موسكو ومدن البلاد الاخرى بصورة منتظمة افلام اجنبية باللغة الالمانية ، كما يقدم الفنانون الالمان عروضهم على مسارحها . فمثلا قدمت فرقة هامبورغ للاوبرا مؤخرا ابداعات فاغنر وشتراوس وغيرهما من المؤلفين الموسيقيين الغربيين .

ان الحرص على الثقافة الالمانية العريقة وحماية وتطوير آثارها في الاتحاد السوفيتي قد اعطى ثماره وساعد على نهوض الادب الالماني السوفيتي . وهكذا نجد بين ايدينا مجلة جديدة للسوفيت من اصل الماني .

«انباء موسكو»

* تم في جمهورية تركمانيا بآسيا الوسطى السوفيتية تكوين قطعان من صغار الجمال . وهكذا تكون القطعان الحالية قد اغتنت بآلاف الرؤوس من الانواع المختارة من صغار الجمال وتعتبر تربية هذه الحيوانات مجالا مربحا في اقتصاد المناطق الصحراوية فهي واسطة لا تعوض للتنقل في الاراضي الرملية ومصدر للحصول على صوف دافيء وحليب شاف .

* على الرغم من مرور قرون على استثمار مناجم كريفباس في اوكرانيا فانها لا تزال ورشة ضخمة للحديد الخام . وقد وصلت كمية الاستخراج في هذه المناجم الى اربعة ملايين طن منذ بدء استثمارها لحد الآن وقد تطلب استخراج نصف هذه الكمية حوالى قرن من الزمان ، اما المليونان الاخيران فقد تم استخراجهما خلال السنوات العشرة الاخيرة . وتم تامين الطاقات الاضافية للمناجم العاملة على حساب المقالع القديمة . فقد تراكمت فيها كميات كبيرة من الخامات التي لم تستخرج نتيجة لقلة احتوائها على الحديد .

* يجري الآن جني محصول القطن في اذربيجان على نطاق واسع . ومن المتوقع ان يجنى خلال هذا الموسم اكثر من مليون طن من القطن .

سوزدال

[illegible] الشمال الشرقي من مدينة موسكو . الطريق المؤدي اليها [illegible] الغابات والمروج .

[illegible] المناظر المتشابهة ، تظهر امامك مدينة [illegible] التهر العالية . بسورها العالي ، وبابراج [illegible] وقباب كنائسها المذهبة ، انها مدينة سوزدال [illegible] العريقة واحدى محطات الخط السياحي المعروف [illegible] الذهبي» .

[illegible] متباينة بنيت فيها حوالى ٤٠ ديرا [illegible] وكنيسة .

[illegible] الى حوالى ٧٠٠ سنة ، وتزين جدرانها المبنية مثل معظم المنشآت هنا من الجير الابيض نقوش فنية . وتوجد هنا صور جدارية تعود الى القرن الثالث عشر ، وبوابات نحاسية بنقوش ذهبية على طلاء اسود .

وقد اقيم مؤخرا في اطراف المدينة متحف للاثار المعمارية القديمة ، جمعت فيه روائع فنانين روس غير معروفين والبيت في الكاتدرائيات والاديرة القديمة معارض لفن الحفر الروسي على الخشب ، وللاسلحة القديمة ، والحلي ، والادوات المنزلية .

رسوم من القرون الغابرة

تماثيل حجرية من العهد البرونزي القديم في معرض «فن هكاسيا القديم»

وسوم الحيوانات القديمة على الصخور المطلة على نهر توبا

افتتح في متحف اباكان بجنوب منطقة كراسنويارسك معرض «فن هاكاسيا القديم» . ويضم حوالي ٤٠٠ معروض ، منها اشياء صغيرة مصنوعة من الحجر والبرونز والعظام عثر عليها علماء الآثار اثناء الحفريات في التلال القديمة وكذلك صور طبق الاصل لرسوم على الصخور صنعهــا الرسام السيبيري فلاديمير كابيلكو .

لقد اكتشف بعض تلك الرسوم في اماكن صعبة المنال ومنذ وقت غير بعيد وتسنى لمتسلقي الجبال تصوير الصور للوجوه الشبيهة بالشمس والمخلوقات الخيالية . وقد اكتشفت كذلك ، رسوم الايائل الراكضة والدب الذي يتسلق شجرة واناس ذوي قرون يركبون في زورق . وكل هذه المشاهد من حياة اسلافنا مرسومة بصورة واقعية وبمهارة كبيرة .

لابد ان يدرك المشاهد لمعروضات متحف اباكان ماتجسده تلك الصور الخيالية من حماس وانفعال ونشوة بالنصر وحزن الغم .

وتتجسد في كل رسم وكل تمثال اسطورة تتحدث عن ارض هاكاسيا العريقة التي تفتن زوارها بتلالها الضخمة وقلاعها وقصورها ومتاحف اللوحات الجدارية على الصخور وعلى ضفاف الانهر الهائجة .

تحتل مكانا رئيسيا في المعرض تماثيل عظيمة يبلغ ارتفاعها ٥ر٤ متر ويتجاوز عمرها اربعة الاف سنة ويقارنونها احيانا مع تماثيل جزيرة الفصح التي هي اصغر سنا من تماثيل هكاسيا بمرتين تقريبا . وتذهل التماثيل التي صنعها سكان سيبيريا القدامى بتباين وجوهها ، كما انها تشبه اصنام الهنود الحمر في امريكا الشمالية .

يرى بعض العلماء ان الهنود الحمر الخلاف للمهاجرين من جنوب سيبيريا وكان البيرت ليبسكي الذي بادر في جمع تماثيل هكاسيا اول من تقدم بهذا الافتراض . وهو الذي امضى حوالي ثلاثين عاما باحثا عن الآثار الالغاز للفن القديم .

كانت تلك التماثيل في بداية الامر منتصبة على قمم جبلية او على مقربة من البحيرات والانهر . وكان الناس يصلون عند سفوح الاصنام الحجرية الجبارة ويقدمون القرابين .

اما الشعوب التي هاجرت الى المنطقة فيما بعد ومن بينها استيفيو سيبيريا مثلا (القرون ٧–١ قبل الميلاد) وكذلك قبائل دولة هكاسية في القرون الوسطى فقد كانت تستخدمها لصنع التلال لجهلها وظيفتها الحقيقية . وبالرغم من ذلك كان السكان المحليون يحترمون التماثيل الحجرية دوما ويؤمنون بانها تاتي بالسعادة والرخاء . واطلقوا على كل من التماثيل المئتين اسما خاصا . «ايناي–تاس»–عجوز حجرية ، «ركيمي–تاس» زورق حجري ، «سورتوباخ–تاس»–جدة حجرية «قيص–تاس» لفتاة حجرية ، «ايني»–شيطان «كرزي» صنم : ذكر البيرت ليبسكي ان الرعاة قالوا له : «اذا ما حملت معك «كرزي» فان الماشية تتوقف عن التكاثر» .

يرى العلماء ان الاصنام الحجرية كانت مرتبطة بعبادة اله الخصب في القرون الغابرة وكذلك بعبادة الشمس والقمر والسماء . وكان الهكاسيون يعتبرون الاصنام هدية من السماء وتشاهد رموز سماوية على جميع التماثيل بصرف النظر عن تباين اشكالها ويتوج كل عمود حجري طويل يشبه سلينة نفساء ، راس فتاة مسترسلة الشعر . ونقشت على العمود نفس الصور حسب ترتيب معين . ويؤكد ذلك مثلا رمز الشمس المنقوش على كل تمثال تقريبا . ورمز الشمس هو عبارة عن دائرة ذات اربعة قرون ونقطة في وسط الدائرة . ونقش فوق هذا الرمز راس حيوان مفترس مفتوح الفم ويحمل الحيوان على جبينه نفس الرمز ويمكن ان ترى فوق صورة الوحش صورة وجه انساني يحمل الرمز نفسه ونقشت على صورة الوجه خطوط متموجة ومستقيمة ، يفترض العلماء انها تكرار للخطوط التي كانت تلون صاحب الوجه .

لقد اكتشف علماء الآثار اللينينغراديون في مستهل السبعينات وبالقرب من اباكان على ضفة نهر ينيسي مقابر تعود الى العصر البرونزي القديم . وكانت في احدى المقابر جمجمة شبيهة بصورة عجيبة بالخطوط المنقوشة على وجوه التماثيل .

الا ان تعقد لغة الرموز وعلامات النحاتين القدامى يجعل العلماء يسالون اكثر مما يجيبون عن الاسئلة . ويجمع الباحثون على راي واحد وهو ان الاصنام الحجرية قد صنعت في الالف الثالث عشر قبل الميلاد وليس بعد ذلك .

يكاد لا يوجد في هكاسيا مكان لايعثر فيه المرء على نماذج من ابداع سكانها القدامى . واذا ما نظر المرء الى جدران الصخور العمودية الانحدار فستبدو له رسوم الحيوانات البرية الراكضة والزوارق العائمة والفرسان على ظهور الجياد الجامحة وكانها حية وكان مبدعيها القدامى قد خصصوا اعمالهم المذهلة لنا .

ارا سيفاستيانوفا
عالمة اثار

الاحجار في التربة تزيد المحصــــول

غالبا ما تجد في جمهورية ارمينيا السوفيتية الاشجار وهي تنمو في اراض تغطيها طبقة رقيقة من التربة تغطي بالكاد ترسبات الصخور البركانية مثل التوف ، والخبث والخفان . فكيف تحصل الاشجار على ما تحتاج اليه من رطوبة ؟

لقد اثبتت التجارب التي اجريت في معهد بحوث الاحجار والسيليكات في يريفان بان التربة لا تحتفظ بالرطوبة بل الاحجار هي التي تحتفظ بها وتتجمع المياه الخارجية والجوفية في مسامات الاحجار .

وتوصل علماء مختبر الاحجار الطبيعية الذي يشرف عليه البروفيسور زافين اساطور تسيسان في المعهد المذكور الى نتيجة مفادها ان التوف والاحجار المسامية الاخرى ومنها حجر البرليت الرملي ذات خواص فيزياوية ثمينة . فالمياه تتجمع في مسامات تلك الاحجار وبامكان جذور النباتات امتصاصها في اي لحظة .

ودفع هذا الاكتشاف الى تبلور فكرة امكانية زيادة خصوبة الارض عن طريق خلط تربتها بقطع صغيرة من الاحجار المسامية . اتخذ في هذا المجال بعين الاعتبار ايضا ان الفسفور والكالسيوم وغيرهما من العناصر الموجودة في الاحجار نافعة جدا للمزروعات .

وقد تقرر التاكيد من صواب استنتاجات العلماء على الطبيعة ، وتم فعلا زراعة الذرة في قطعة ارض تابعة لكلخوز يقع في منطقة ارتيك . وتم خلط ٥٠ غراما من الخبث مع تربة كل حفرة بذرت فيها الذرة . وكانت النتيجة ازدياد كمية المحصول بنسبة ٢٥٪ . وبعد ذلك جرى اكساء الالواح التي بذرت فيها الذرة بطبقة من الخبث سمكها ثلاث سنتيمترات . وكانت نسبة زيادة المحصول كما يلي : في الاول ٦٠٪ وفي الثاني ١٧٠٪ وفي الثالث ٢٣٠٪ . واثبتت نتائج التجربة على ان مردود الاسلوب الجديد عال في التربة الرديئة ، التي تنقصها المواد المغذية والاسمدة .

وقد تم مواصلة التجارب الميدانية في سوفخوز «نور مالاتياه» . وكانت النتيجة ان تضاعف تقريبا محصول الطماطم ، اما محصول الكروم فقد ازداد اكثر من مرة ونصف المرة .

وبامكان الخبث البركاني ان يلعب دور مستودع للرطوبة وللمواد المعدنية لاكثر من عقد من الزمن حتى لو سمدت التربة مرة واحدة ان الاحجار المسامية تزيد من عمر الاشجار وتسرع من وتيرة الغابات ، والبساتين وبصورة خاصة في ظروف شحة مياه الري .

لو تم تعبئة التجاويف التي توضع فيها البذور الى منتصفها بالتوف والخبث والخفان ، فانها تنقذ الاشجار من الجفاف ، والتربة من التآكل .

ان تكاليف استخدام هذا الاسلوب الجديد في الزراعة غير باهظة وتغطى بشكل تام حتى في ظروف زيادة المحصول بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و١٥٪ .

الكسندر الكسييف

انباء العلم والتكنيك

وصفة معمار قديم

صار الاسطى ، الذي كان قد ساهم في خلق فن العمارة التركمانية مع بداية القرن الحالي في مدينة جاردجو مستشارا لمجددي الآثار القديمة العاملين في تجديد تلك الابنية الاثرية .

لعند تنظيف الحيطان الحجرية للمسجد القديم ، الذي اصبح حاليا متحفا للتاريخ ودراسة طبيعة المنطقة واحوالها ، اخذ الطابوق يتفتت ويتهشم فجاة وبشكل غير متوقع ، بحيث ادى الى وقف العمل . وهنا تبين بان مهدي عبدالحسانوف احد سكان المدينة ، والذي يقارب عمره مئة عام ، كان قبل ٨٠ عاما هو نفسه الذي خلط محلول البناء الخاص برص الطابوق وهو لا زال يذكر جيدا سر هذا المحلول . اذ تبين انه استعمل في البناء الآجر المصنوع من الرمل المخلوط بالجير يدويا ، طريقة الطلاء من الاعلى بطبقة عازلة من الطين المخلوط بالزفت .

لقد استفاد مجددو الآثار القديمة ليس من هذه الوصفة فحسب ، وانما من النصائح الاخرى الكثيرة التي قدمها لهم اسطى البناء القديم .

مراقب الكتروني

صمم خبراء جورجيا جهازا الكترونيا يستطيع اكتشاف ذرات دخيلة في السائل مهما كانت كميتها ضئيلة .

ويحدد الجهاز في خلال ثوان معدودة كمية جزيئات الذرات الدخيلة في الماء ومشتقات البترول السائلة والمحاليل الكيميائية . وينفذ شعاع ضوئي عبر السائل الذي تجري دراسته ، الماء صبيه فتتحول «ظلال» الجزيئات الميكروسكوبية الى ذبذبات كهربائية تمكن الجهاز الاوتوماتيكي من عدها وقياس احجامها .

مصفاة «الجو»

تمتص مصفاة «دروجباه» الكهربائية الجديدة المخصصة لتصفية الغازات التي تخرج الى الجو من المؤسسات الصناعية اكثر من ٩٩ بالمائة من الذرات الجامدة الموجودة في تلك الغازات . وستستخدم المصفاة على نطاق واسع في المؤسسات الكيمياوية ومصانع الاسمنت وميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية وغيرها من فروع الصناعة وكذلك في الطاقة ولاسيما في المحطات الكهرحرارية لامتصاص الرماد والغبار الناتج عن احتراق الفحم وجاءت المصفاة ثمرة للعمل المشترك للخبراء السوفيت والتشيكوسلوفاكيين .

تتراوح طاقة الجهاز بين ٦٠ الف متر مكعب من الغاز الى مليون وخمسمئة الف متر مكعب في الساعة وتجري عملية التصفية بدرجة حرارة تبلغ ٣٤٠ درجة مئوية .

لقد نظم مصممو المصفاة من معهد «ميبروغازاوتشيستكا» ومصنع اجهزة الجو التكنيكية بمدينة ميليليسكو التشيكوسلوفاكية ، عملهم على اساس الصفقة التي اقتضى اسهام الشركاء فيها بقسط متساو . وقد اتفقت في سياق العمل قرارات تكنيكية مشتركة لتصميم جهاز يتلائم وتكنولوجيا الانتاج في كلا البلدين .

بدا تشغيل هذه المصفاة الجديدة في عدد من المحطات الكهرحرارية ومصانع الميتالورجيا ومجمعات تركيز المعادن في الاتحاد السوفيتي وارسلت دفعة منها الى بلغاريا وفيتنام ومنغوليا ، وجاء الآن دور الهند .

مايا بيبيتوفا

دينارا أسانوفا: الحياة واحدة فكيف نحياها؟

انها تعمل في السينما السوفيتية منذ خمسة عشر عاما وهي تملك سمعة متينة كفنان قوي وجاد . اننا نقصد بكلامنا هذا المخرجة اللينينغرادية ذات الاربعين عاما من العمر دينارا اسانوفا .

وهنا اعتقد انه من الممكن التذكير بكيف كانت مارينا تسفيتايفا الشهيرة ترفض بشدة تسميتها بشاعرة وليس شاعرا ، اذ لم تكن تقبل بتقسيم الفن ، والشعر بشكل خاص ، الى فن «رجالي» وآخر «نسائي» ... وهذا ما يمكن اطلاقه دون شك على اسانوفا التي لاتحتاج ليثارتها السينمائية الى اي تسامح .

ان افلامها غريبة عن كل تساهل بما في ذلك مقولة ان الاخراج في السينما هو عبء ثقيل بالنسبة للاكتاف النسائية الرقيقة .

تقول اسانوفا :

– تقلقني مسالة منبع كل ما هو ثمين عندنا ، انها مسالة حياة او موت اذ ان الحياة واحدة فكيف نحياها ؟ باعتقادي ان افلامي تطمح الى ان تجيب عن هذا لابالكلمات ولا بالمواعظ الاخلاقية وانما بلغة السينما .

باعتقادي ان هذه الكلمات تعبر عن نفور مبدئي من الضحالة الروحية وهو الشيء الذي تحارب اسانوفا ضده بشكل خاص في افلامها . (فيما لو صح هذا المصطلح الهجومي للاستخدام عند الحديث عن افلامها التي تسودها الهارمونيا والبعيدة اذا جاز القول عن التوليف) . وملاحظ اسانوفا تبتعد عن الضحالة منذ عملها الاول . حيث قامت فتاة رقيقة ترتدي بنطال جينز انهت لتوها معهد موسكو السينمائي لدى ميخائيل روم (قدمت الى المعهد من مدينة فرونزه عاصمة قيرغيزيا الواقعة في اسيا الوسطى) باخراج فيلم قصير بعنوان «رودولفيو» في ستوديو «لينفيلم» (عن قصة فالنتين راسبوتين) واصبح من الواضح فورا انه قد ظهر في السينما السوفيتية فنان غير عادي .

«رودولفيو» هو فيلم نفسي عن ماساة عاشتها فتاة في الثالثة عشرة من عمرها احبت رجلا ناضجا . واعتقد ان وجود مراهق في فيلمها الاول ليس شيئا عرضيا ، اذ بدا هذا الموضوع (العالم الداخلي لانسان فتي) يكشف عن نفسه وهو الذي رفع فيما بعد افلام اسانوفا الى قمة النجاح الجماهيري ، وسمح للمخرجة بان تقول كلمتها في الفن .

ان فيلمها الطويل الاول «الا يتالم راس نقار الخشب» هو قبل كل شيء فيلم صادق . انا لا اقصد دقته الوثائقية وفي الوقت نفسه الابداع الفني في خلق الوسط الاجتماعي ، وانما اقصد صدق النزاعات التي هزت روح البطل ذي الثلاثة عشر عاما ، كالنفور من الكذب وولادة الحب ، والموقف من المجد ان كل هذا يعانيه بصدق رجل صغير في فيلم اسانوفا بالاشتراك مع كاتب السيناريو يوري كليبيكوف ، بحيث انني دون وعي اتذكر قصة سيلنجر «فوق الهاوية في الجودار»...

يجمع الكثيرون على ان فيلم «مفتاح بدون حق التداول» هو افضل افلام اسانوفا السبعة (حصل هذا الفيلم على جوائز المهرجان السينمائي الدولي في موسكو وبانفراد وحصلت المخرجة اسانوفا على جائزة الكمسمول اللينيني) المفتاح ، الذي يدور الحديث عنه هنا هو مفتاح للقلوب الاولاد لا يستطيع الحصول عليه الا مرب ذكي ودقيق او كما تقول اسانوفا : «مرب ناضج ومهتم ، وله علاقة بطفل معين وليس بمجموعة تتالف من خمس واربعين راسا» .

تقول اسانوفا : – انني احاول في كل فيلم من افلامي ان اتفهم العلاقات النفسية اذ يشغلني البشر وليس اعمارهم . وعلى الرغم من ان تصوير افلام عن الاطفال هو شيء ممتع بالنسبة لي ، فليس ينبغي ان اقتصر شغفي بالسينما عليهم فقط .

قامت باخراج فيلمين «عن الكبار» كما يقال ، احدهما بالحقيقة لا استطيع المجازفة والقول بانه «فيلم ناجح» فلى فيلم «مصيبة» حاولت اسانوفا ان تجمع بين المواضيع الاجتماعية الملحة ومتطلبات الفن ، ولكن هذا الفيلم الذي يحكي عن السقوط غير المشرف لمدمن الكحول سلافكا كوليجين يمكن عرضه كعمل تعليمي عن الامراض النفسية . وقد ساعد على هذا بدرجة كبيرة تمثيل اليكسي بيترينكو والمشوب مع ذلك اذا امكنني القول – بكثير من الفيزيولوجية ...

اما في فيلم «الزوجة ذهبت» (كنت قد كتبت عنه في «انباء موسكو») فان اسانوفا تبدو من جديد كمعلمتهم بارع . تصور اسانوفا في هذا الفيلم عائلة تكونت نتيجة حب متبادل ولكنها لم تستطع ان تمنع متطلبات الحياة اليومية القاسية والملاحقات الصغيرة والكبيرة التي تراكمت خلال ١٢ عاما من الحياة الزوجية من اختراق هذا الحب . ان الفيلم يقترح على الجمهور ان ينطلق وجهة نظره الخاصة من خلال عرض حقيقتين واقعيتين موجودتين هما حقيقة للزوج وحقيقة للزوجة .

على السينما ان تفكر وتجبر الناس على التفكير، هذا مااعتقده دينارا اسانوفا . وغالبا ماكتب الجمهور لي : «لماذا لا تضعين النقاط على الحروف في افلامك ؟ فعلا انا لا اضع نقاطا فليفكر الجمهور باستمرار ... فانا نفسي مازلت افكر ، وانا نفسي ابحث عن الاجابة .

بوريس بيرمان

معرض جزائري في موسكــو

افتتح في متحف لفنون شعوب الشرق بموسكو معرض «فن المنمنمة الجزائري المعاصر» حيث تعرض ٤٤ لوحة لأعمال ٢١ رساما جزائريا . ويمكن الاطلاع من خلالها على تطور هذا الصنف التقليدي من الفنون الجميلة بالجزائر .

ويمثل الرسامون المشتركون في المعرض مدرسة واحدةاسسها الرسام الجزائري الموهوب راسم الذي عاش من ١٨٩٦ الى ١٩٧٥ . وتعتبر رسوماته التي تزين كتاب «الف ليلة وليلة» نموذجا لفن رسومات المنمنمة العربي التقليدي .

ويتسم فن محمد راسم ومدرسته في الرسم بالمزج بين الفن العربي الاصيل وعناصر ثقافة البربر واوروبا الغربية .

ان اعمال الرسامين الجزائريين تعكس حياة وتقاليد الاجيال الماضية وصور العلماء والشخصيات الثقافية والكفاح من اجل استقلال الوطن . كما ان العديد منها يعكس فن الزينة والزخرفة التقليدي الذي يتمازج بصورة اصيلة مع النصوص القرآنية ، او مع رسوم الورود والطيور والحيوانات .

وصيــة الملحــن

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد ايمرى كالمان

كتب ايمرى كالمان يقول «اني اعرف ان نصف صفحة مما ابدعه ليست بل جميع الاوبريتات التي الفها وسوف اؤلفها في المستقبل . واعرف ايضا ان حجم الابداع لا يلعب اي دور في الفن ولا يحدد قيمة الانتاج . وعلى مدى حياتي كلها كنت اريد ان اثبت موقفا تجاه الاوبريت كلون من الفن يقف في مصاف سائر الالوان» .

وهذا ما استحقته موسيقى كالمان بجدارة . ففي برنامج «الروزنامة الموسيقية» اذاع تلفزيون موسكو في تشرين الثاني عام ١٩٧٥ . الى جانب مقطوعات من باليه «سندريلا» لسيرغي بروكوفييف واوبرا «حكاية عن القيصر سلطان» لريمسكي–كورساكوف ، الحانا من اوبريتات ايمرى كالمان لا تقل شهرة عنها . هكذا احتفل بعيد ميلاد «ملكة رقصة تشارداش» (سيلفا) التي تعتبر افضل اوبريت من تاليف كالمان ومما يدل على الشعبية التي اكتسبتها موسيقى كالمان في بلادنا ان الاوبريتات التي الفها عرضت على المسارح السوفيتية في الفترة بين عام ١٩١٧ وبداية الحرب العالمية الثانية حوالي ٥٠ الف مرة .

وفي عام ١٩٤٥ ظهر في بودابست المهدمة اعلان يقول : يوميا يعرض الفيلم السوفيتي الجديد «سيلفا» . هكذا عادت «سيلفا» بعد ثلاثين عاما تقريبا الى مسقط راسها . وعندئذ كتب كالمان الذي كان يعيش في الولايات المتحدة : «اني اعتز وافخر بان الفن السينمائي السوفيتي قد حمل الى بودابست التي عانت كثيرا من الاحتلال الفاشي ، عملي المتواضع هذا» . وبالمناسبة نقول ان عنوان الاوبريت «سيلفا» قد اطلق عليها في روسيا وتحت هذا العنوان بالذات تم عرضها لاول مرة في بلادنا ، وتحت هذا العنوان ايضا لا تزال تعرض في كثير من مسارح العالم .

يقول يوزف بيتروف رئيس مخرجي مسرح الاوبريت بموسكو ان اوبريتات كالمان لم تفقد شعبيتها . وموسيقاه قريبة ومفهومة للجمهور السوفيتي الذي يعرف جيدا «ماريتسا» و«اميرة السيرك» و«بنفسجة مونتمارتر» . ولكن بمرور الزمن برزت ضرورة لقراءة تراث ايمرى كالمان بطريقة جديدة . وننوي الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الملحن باخراج تمثيلية جديدة تكون قصتها استمرار لقصة اوبريت «سيلفا» (ملكة تشارداش» ، تدور احداثها في النادي الليلي «اورفيوم» حيث يجتمع ابطال اوبريتات كالمان كلهم للاطلاع على وصيته . واعتمادا على وصية الملحن نريد ان نعبر في التمثيلية عن مفهومنا لنتاجه وللون الاوبريت نفسه .

لقد اثار اسم كالمان ضجة كبيرة في عالم الاوبريت فكان البعض يعبر عن اعجابه بنتاجه وكان البعض الاخر يصب عليه اللعنات . وبنتاجه وصلت الاوبريت في الخارج اوجها ، وشاهدت بداية افولها بنفس الوقت . فقد اضطر كالمان ان يهاجر مع عائلته الى ما وراء البحار . وكان الحنين الى الوطن عائقا رئيسيا امام مواصلة ابداعه . وبعيدا من تربة الوطن لم يؤلف كالمان شيئا جديدا . اما بعض العروض الموسيقية التي وضعت في برودواي فلم تكن لتذكر بنتاج كالمان السابق الا قليلا جدا . وتفاقم مرض القلب الذي اصيب به الملحن . فكانت باريس التي تغنى بها في «بنفسجة مونمارتر» آخر ملجا له ، اذ توفي هناك في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٣ .

ودفن جثمان ايمرى كالمان في فيينا على مقربة من مقابر بتهوفن وبرامس ويوهان شتراوس . وعلى قبره اقيمت مسلة من الرخام الاسود تشكل خلفية لتمثال «عروسة» آلهة الفن الباكية .

فارتان تولويان

الذوق المرهــف العريــق

ان ثروات لينينغراد المعمارية لا تعد ولا تحصى . فحيثما اتجه البصر يدهش بالانسجام الصارم والكمال ولكن لابد للاحاطة بمفردات هذا السجل الحجري ، من مرشدة مبدعية ان دار النشر اللينينغرادية تتحدث عنهم بانتظام في سلسلتها الشعبية «معماريو مدينتنا» . احد كتب هذه السلسلة ، الصادرة مؤخرا (المؤلفة جولييت كوتشاريانتس ، كانديدات في العمارة) يعرف القارئ على اهمهم معماريي القرن الثامن عشر ايفان ستاروف ، معاصر باجينوف وكازاكوف وكواريني .

لقد كان ستاروف خريج اول دفعة من اكاديمية بطرسبورغ للفنون وقد نقش اسمه على العديد من تحف المدينة كقصر تافريتشسكي وكاتدرائية الثالوث في دير الكساندر نيفسكي . وحينما تتحدث المؤلفة عن النموذج المثالي للقصر الذي اقامه ستاروف فانها تستشهد بكلمات الشاعر الروسي الكبير غافريل ديرجافين : «ان مظهره الخارجي غير مزين بالنقوش ولا الطلاء بالذهب ولاباي من الزخارف الاخرى الفاخرة وانما الذوق المرهف العريق هيبته الوحيدة ، فهو بسيط ولكنه مهيب» .

ان كوتشاريانتس ترسم بشكل جذاب الطريق الابداعي لهذا المعماري الكبير ، الذي كان ولسنوات عديدة ، كبير معماريي بطرسبورغ وموسكو ، واحد العاملين على بناء المدينتين الروسيتين الجنوبيتين : نيكولايف ويكاترينوسلاف (حاليا دنيبروبتروفسك) . وعلى ترميم المدينتين القديمتين تفير وبسكوف .

ان كل ما صنعه ستاروف ، كما تقول المؤلفة ، يتسم بفكر رفيع وموهبة ساطعة ومهارة فائقة . ان ستاروف ، بحلوله المعمارية ومهارته الواسعة ، وابتكاراته في حقل البناء ، قد تجاوز زمنه باشواط بعيدة ، مهيئا الظروف بذلك لظهور عمارة الكلاسيكية الناضجة وان ابداعه جعل منه واحدا من المنابع الحية التي ينهل منها فننا المعاصر .



هل ثمة ضرورة لبرنامج «بيات» ؟

هل ثمة ضرورة لبرنامج «بيات» ؟

قبل عام بدأ تلفزيون باكو عرض سلسلة برامج «بيات» . وتحدث هذه السلسلة المشاهدين من الناطقين بالروسية عن الأدب الأذربيجاني . وقد شك البعض فيما اذا كان البرنامج سيلقى اقبالا بين مشاهدي الجمهورية ، التي لايسكنها الا ٢٠٪ من غير الأذربيجانيين. فهل ثمة ضرورة لبرنامج «بيات» ؟

يقول الكسندر غريتش أحد مقدمي البرنامج وهو شاعر روسي القومية يقطن باكو ، وقد دخل الادب الاذربيجاني من باب الترجمة :

— يكشف من ردود فعل المشاهدين على البرنامج ، ان النتيجة كانت اكبر مما توقعنا ، اذ لا يتابع حلقات البرنامج الناطقون بالروسية فحسب بل والاذربيجانيون ايضا .

— هذه رسالة ذات مغزى وصلتنا من المنطقة الجبلية من اذربيجان .— يقول مقدم آخر لبرنامج «بيات» وهو الناقد الاذربيجاني انتقام قاسم زاده — ليتسائل مشاهدنا : لماذا يقدم مثل هذا البرنامج الجيد باللغة الروسية؟ ولم لا يقدم باللغة الاذربيجانية ؟ ويضيف قائلا : انا أعرف اللغة الروسية ، اما والدتي فلاتفهم الروسية الابصعوبة . وبودها تقديم البرنامج باللغة الاذربيجانية ايضا» ...

مثل هذه البداية للحديث اثارت فضولي : وقدعلمت ان تلفزيون اذربيجان يقدم عدة برامج ادبية باللغتين الاذربيجانية والروسية فما هو سر شعبية ونجاح السلسلة الجديدة ؟

الكتاب درع اخلاقي

قاسم زاده : لانحصر برامجنا ضمن اطارات ضيقة، وباتجاه مرسوم مسبقا لايجوز الحياد عنه . ونحن نعتقد بأن البرنامج شانه في ذلك شان الادب يجب ان يعكس مختلف جوانب الحياة البشرية . وليس ثمة ضرورة أن يتحدث عن الادب كمجرد ادب فحسب بل وان يتناول عبسر الأبداع الأدبي تلك المسائل والقضايا التي تشغل الآن بال الناس .

غريتش : واذا بدأ الكاتب وستم ابراهيم بيكوف في برنامجنا ، كما كان في احدى الحلقات ، الحديث عن القيم الأخلاقية في الادب ، وتوسع في هذا الموضوع الى حد القيم الاخلاقية للمجتمع- فاننا نعتقد بأن ذلك ينسجم تماما مع فكرة البرنامج التلفزيوني الجديد . لقد اثار الكاتب قضية هامة ، فحسب تعريف رستم ابراهيم بيكوف : الأدب هو الدرع الواقي للمجتمع ، ويصونه من الانحرافات الاخلاقية . ولم يتردد في استخدام مصطلح طبي ، ووصف الادب بالمصل الواقي الذي يفرزه الدم لمكافحة ما هو غريب .

قاسم زاده : لقد كانت الحالة كذلك في كل الاوقات . ويعكس الادب دائما قضايا المجتمع الملتهبة والمقصود بطبيعة الحال الادب الحقيقي .

غريتش : ويبدو انه تجدر الاشارة الى انه ليس من باب الصدفة ان نجد ما يصطلح عليه «بالنثر الاذربيجاني الحديث» حاد جدا في جانبه النقدي ، ومشبع بقضايا الساعة ولكن ثمة جانب طريف في ذلك : كل هذا لايدل على ظهور مشاكل من نوع خاص ، تتطلب ردود فعل خاصة لقد كانت المشاكل دائما ، ولكل عصر مشاكله . كما هو الحال في اي مجتمع. وان هذه اللامبالاة الاجتماعية التي تميز الادب الاذربيجاني الحديث تدل على نضوجه ، وعلى نهوضه الذي نشهده خلال العقد الاخير . هذا العقد الذي ظهرت فيه اسماء جديدة كثيرة ، تعدت شهرتها حدود اذربيجان .

المراسل : مما لفت انتباهي أن كل حلقة من البرنامج تقريبا تكرس جزءا من فترتها لقضايا الترجمة. فهل هذه مشكلة كبيرة الى هذه الدرجة؟

غريتش : انها مشكلة كبيرة للغاية . وحتى في النثر حيث تتلخص القضية ، كما هو معروف ، في استكشاف ايقاعه ، ينطوي على صعوبات خاصة .

قاسم زاده : قد يحدث ان تجد وضعا ما مقبولا او طبيعيا على سبيل المثال للروسي ، لكنه غريب للاذربيجاني بسبب الاختلاف الثقافي او قد يكون في بعض الاحيان مدعاة لاهانته واثارته . اوعلى العكس ثمة امور تعتبر طبيعية بين الاذربيجانيين قد لا تكون مفهومة بالنسبة للشعوب الاخرى . لنتطرق الى كل هذه الامور في برامجنا .

غريتش : هذه قضية على جانب كبير من الجدية . لان الشعوب غير قادرة على العيش جنبا الى جنب دون التعارف فيما بينها . وان برنامجنا كما نامل ، يشكل احد ثغرات هذه العملية الضرورية تماما . ففي اذربيجان وحدها ، وهي جمهورية غير كبيرة نسبيا ، ناهيك عن البلد باكمله ، تعيش عشرات القوميات جنبا الى جنب .

المراسل : لقد لاحظت انكم تضمنون البرنامج عادة مقطوعات شعرية صغيرة باللغة الاذربيجانية وتتبعونها بالترجمة الروسية . فما هو الهدف من وراء ذلك ؟

غريتش : نحن نعتقد بأن الحديث عن ادب شعب ما دون تقديم نماذج منه باللغة التي كتب بها ، هو امر قليل الفاعلية ، لو كنا نسعى الى ايجاد نوع من الاهتمام المتبادل ازاء ثقافات شعوب مختلفة . وهذا الأمر بالذات هو ما يتوخاه برنامجنا ويمكن تقديم كل ذلك باسلوب ممتع على سبيل المثال ، اشترك في الحلقة الاولى من برنامجنا شاعران اذربيجانيان هما فكرت غوجا الذي يكتب باللغة الاذربيجانية ، ومنصور وكيلوف الذي لا يكتب بلغة غير الروسية .

المراسل : عذرا ، قلتم شاعرين اذربيجانيين لكن احدهما يكتب بالروسية ؟

شاعر بلغتين

غريتش : ان الازدواج اللغوي في جمهوريتنا ظاهرة تصادفها في كل مكان . فعلى سبيل المثال استطيع ان اذكر الكاتبين المعروفين في الإتحاد السوفيتي : الاخوين ابراهيم بيكوف او سياووش محمد زاده ، وفلاديمير كفاروف-أن الازدواج اللغوي بالنسبة لهم امر عفوي عادي تماما . فاحدهم يكتب باللغتين الروسية والاذربيجانية والآخر بالروسية فقط . لكنهما مع ذلك كتاب اذربيجانيين بالذات تتناول ابداعاتهم قضايا حياة وتقاليد شعب اذربيجان . وثمة كاتب اخر من هذا الطراز هو منصور وكيلوف الذي قدم في برنامجنا اشعاره باللغة الروسية ، اما فكرت غوجا فقد قرا ترجمة اشعاره الى اللغة الاذربيجانية ثم قرا غوجا اشعاره التي كتبها باللغة الاذربيجانية وقرا وكيلوف ترجمته الروسية لتلك الاشعار .

المراسل : الازدواج اللغوي ظاهرة تسترعي الاهتمام دائما ، وبصورة خاصة في الادب . فما هو تفسيركم لذلك ؟

غريتش : لقد ربط التاريخ بصورة وثيقة مصائر شعوبنا ، ناهيك عن الاقتصاد ، وواقع الحياة بالذات في اطار دولة واحدة . لناخذ مثالا بسيطا الزيجات المختلطة القومية . ان عددها في باكو على سبيل المثال مرتفع جدا . وفي هذه العوائل بالذات ولد قسم من كتابنا المزدوجي اللغة ، الذين نشأوا على لغة وثقافة والديهم . ومن جهة ثانية تلقى بعض الكتاب الاذربيجانيين تعليمهم العالي في مدن روسية مثل موسكو ولينينغراد . والى جانب التعليم العالي امتلكوا ناصية اللغة الروسية الادبية وقد صدر باللغة الروسية باكورة اعمالهم . وبقيت اللغة الروسية لقسم منهم لغة للابداع مدى الحياة .

المراسل : على الرغم من كل ما قيل فان الادب الاذربيجاني مكتوب يشكل رئيسي باللغة الام . هل برنامجكم يتناول فقط القضايا المتعلقة بالادب المترجم من الاذربيجانية الى الروسية ؟

اشعار بوشكين والموسيقى الاذربيجانية

قاسم زاده : ليس بالضرورة فعلى سبيل المثال كان برنامجنا يتضمن صفحة مخصصة للشاعر والمترجم الاذربيجاني الموهوب صمد ورغون . وفي معرض الحديث عنه تحدثنا كذلك عن ترجمته الرائعة لاشعار بوشكين . كما تحدثنا عن اسلوبه في ترجمة تلك الاشعار وطوال المدة التي كان يعكف فيها على ترجمة اشعار بوشكين كانت الموسيقى الاذربيجانية تصدح في غرفته . كان يخشى ان تبعده القوة السحرية لاشعار بوشكين عن اللغة الاذربيجانية . وفي واقع الامر تلمس في هذه الترجمات لاشعار ابرز شاعر روسي الفكهة الرقيقة للحن الاذربيجاني التي كانت كما يبدو مصدرا لشهرته في اذربيجان .

المراسل : ان كل ادب يبدأ مع مؤسسيه اي الكتاب الذين غدت مؤلفاتهم مراحل رئيسية لتطوره . هل لقي مثل هؤلاء طريقا الى برنامجكم ؟

غريتش : بديهي ان يتضمن برنامجنا ركنا ثابتا ثابتا لوسمنا بعنوان «الينابيع» . ومع ذلك فنحن لا نسعى الى تحويل البرنامج الى اسلوب اكاديمي صرف ، اذ نعتقد بان عنصر التشويق، وحتى البوليس لن يساعده الا على شعبيته . على سبيل المثال لقد تحدثنا في ركن «الينابيع» ذاته في احدى المرات عن مصير اشعار ميرزا شافي واضع الذي عاش في القرن الماضي . لقد كانت حياته اعتيادية بالنسبة لتلك الحقبة-لقد عاش ومات مجهولا .. لكن شعره تجاوز اطار حياة مبدعه . ويمثل الآن احد الإلغاز الادبية الممتعة .

ميرزا شافي ام بودينشتيد

خلال تلك الاعوام ، شاءت الصدف ان يلتقي ميرزا شافي واضح بالشاعر الالماني فريدريك بودينشتيد ، وكان حينئذ يعيش في تفليس ، ويؤمن مصدر عيشه من تدريس اللغات الشرقية . وكان من بين تلاميذه بودينشتيد ، الذي اشتهر فيما بعد في اوربا . وجلب له الشهر ديوان اشعاره الشرقية . ولكن هل كانت تلك الاشعار من نظمه ؟ يعتقد الخبراء ان الديوان كان يتضمن اشعار ميرزا شافي وغيره من الشعراء الشرقيين ، التي ترجمها بودينشتيد او حورها . لقد ذاع صيت هذا الديوان الذي صدر في اوائل الخمسينات من القرن الماضي في المانيا ، ثم اعيد نشره في بلدان اوربية اخرى . وعلى الرغم من ان الطبعة الاولى للديوان الذي اصدره بودينشتيد كان يحمل اسم «ميرزا شافي» فان اسم «ميرزا شافي واضح» الى الموقع الثاني عند اصدار طبعته الثانية . واثناء الطبعات التي اعقبت ذلك تجاهل بودينشتيد اسم ميرزا واعتبره مختلقا ، وانفرد بالشهرة العالمية ، التي ما زالت ملتصقة باسمه الى يومنا هذا ايضا . وفي تلك الاعوام صدرت ٢٠ طبعة من الديوان . لكن ميرزا شافي لم يكن حينئذ على قيد الحياة ليتصدى لذلك كما لم يملك احد حق ذلك ، كما هو الحال مع حفظ حقوق الطبع والنشر ... لكن الطريف في الامر ان كافة اصول الديوان الشرقي لبودينشتيد قد فقدت ، وبامكان الخبراء من طريق مختلف انواع المقارنات فقط التأكد من الناظم الحقيقي لتلك الاشعار .

قاسم زاده : ان كلمة فقدت ليست دقيقة تماما ، ذلك لان بودينشتيد ترك صندوقا مختوما كان قد اوصى بان يفتح بعد مرور ١٠٠ عام على وفاته . واعتقد الكثيرون ان سر لغز الديوان الشرقي لبودينشتيد مكنون في هذا الصندوق بالذات . ولم يبق سوى التحلي بالصبر : بعد ثمانية اعوام او عشر سيحين موعد فتح الصندوق .

غريتش : ومهما كانت ملابسات الموضوع فان اشعار ميرزا شافي هذه موجودة باللغة الاذربيجانية مترجمة عن اللغة الالمانية .

قاسم زاده : لا يخلو تاريخ الادب من احداث مماثلة . زد على ذلك ان حادثة مشابهة وقعت في عائلتي ، مع ابي والذي هو شاعر ايضا . ابان الحرب العالمية الثانية شاءت الصدف ان يلتقي في الجبهة مع الشاعر اللينينغرادي الكسندر خازين . وقد طلب الاخير من والدي الاشعار التي كتبها وهو في الجبهة لكي ينشرها للقارئ الروسي . لكن الحرب لها قوانينها . وسرعان ما تباينت سبلهم . وتعرض والدي في وقت لاحق الى كارثة جوية ، وتمكن النجاة باعجوبة لكن كل دفاتره وملاحظاته ومسوداته تعرضت للتلف ولكن قبل فترة قريبة نسبيا ، قبل ثماني او تسع سنوات ظهر الكسندر خازين . لقد كان يبحث عن والدي ليسلمه الطبعة الروسية من الإشعار التي كتبها في الجبهة . لكن والدي لم يكن من بين الاحياء . لذلك لقد اودعني المجموعة . ولكن وبالاسف ترجمة الاشعار فقط . اما النسخ الاصلية فلم توجد لديه-لقد ضاعت خلال هذه الاعوام الطويلة . وانبثقت فكرة نشر اشعار والدي باللغة الاذربيجانية . واضطررنا للجوء الى مساعدة الشاعر الاذربيجاني اغاجراو على زاده الذي كان مطلعا على اشعار الوالد ، واسلوبه ، وذلك لكي نحاول التوصل الى الاصل عن طريق الترجمة الروسية .

غريتش : اعتقد بان هاتين الحادثتين هما خير دليل على ظاهرة هامة للغاية من وجهة نظري . ان الاذربيجانيين اذ يحرصون على حفظ تقاليدهم الادبية الفنية ، يهتمون الى اقصى حد بالمحافظة على كل جزء مهما كان ضئيلا من تراثهم الادبي والثقافي.

قاسم زاده : هذا امر طبيعي تماما : الشعب المحروم من ماضيه لا يمكن ان يتنعم بالمستقبل . ان تركة الماضي مهما كانت خفيفة او ثقيلة ، تعمق الصانية الشعب وتمنحه شعور الاعتزاز بالكرامة الشخصية ، وشعور الثقة بالنفس وبدون ذلك لا يمكن تصور تقدم اي مجتمع . واذا ما القينا في برامجنا ايصال هذه الفكرة الى المشاهد سواء كان اذربيجانيا او روسيا او جورجيا-فاعتقد كاحد واضعي هذا البرنامج ، باننا حققنا مكاسب كثيرة.

المراسل : بقدر ما استطيع ان احكم ، فان الادب الاذربيجاني يحظى باهتمام كبير في الاونة الاخيرة من جانب القارئ الروسي . ما هو مدى الاهتمام بالادب الروسي في اذربيجان؟

قاسم زاده : الاهتمام كبير للغاية خذوا على سبيل المثال مجلة «اذربيجان» ، التي انا سكرتيرها المسؤول . هذه اكبر مجلة ادبية واكثرها رواجا ، وتمثيلا للادب تصدر باللغة الاذربيجانية . ويترأس تحريرها الناثر المعروف اكرم آيليسل . وعلى الرغم من ان قرار اصدار هذه المجلة كان قد اتخذ بصورة رئيسية لكي يتابع العملية الادبية الاذربيجانية ، الا انها تنشر باستمرار ترجمات لاعمال ادبية روسية .

الاثراء المتبادل

غريتش : اخشى ان تصاب الصورة العامة بالتشويه بتركيزنا الاهتمام على الادب الروسي والاذربيجاني فحسب واعتقد بانه لا يجوز الان الحديث عن ادب شعب من الشعوب السوفيتية-الكازاخي او الاوكراني او القرغيزي يتجاهل وجود ادب سوفيتي عام ويطرح هذا الراي سواء من وجهة نظر اهتمام القراء ام من وجهة نظر الادب ذاته . ان مجلات مماثلة لـ«اذربيجان» وكذلك مجمل سياسة الاصدار والنشر في البلاد-كل ذلك يساعد على المعرفة المتبادلة في المجال الادبي وكنتيجة على التأثير المتبادل . ومن منطلق معين نحن شهود عملية من اطرف العمليات وهي التحول الاممي للادب .

المراسل : ولكن الا تعتقدون بان هذه العملية مدعاة للقلق ؟ وهل بالامكان ان يطمس في خضم هذه العملية ، وعلى سبيل المثال ما يجعل الادب الاذربيجاني اذربيجانيا بالذات ؟

قاسم زاده : التحول الامي للادب لا يعني باي حال من الاحوال ميزته القومية . زد على ذلك الى الاخذ في الاونة الاخيرة ، ظاهرة في جمهوريتنا تشبه فورة خاصة من الاهتمام بتراثنا الشعبي ، وبالملامح التي تنفرد بها ثقافتنا . ان الادب اشبه بكيان حي اذ ينمو في اتجاه معين ويتحول الى جانب اخر ، اما ان يسمو او على العكس ينكمش لو كان ثمة قوة تعوزه . والأدب تشق له قابلية عجيبة على البقاء، وتنظيم الذات .

سجل الحديث
ميخائيل تاراتوتا

ابداعات الاطفال



قام تلامذة مدرسة الاطفال الفنية بقرية قلعة محمد في جمهورية داغستان برسم لوحات في مواضيع عديدة وغلاف ورسوم ديوان «المطر الاعمى» الذي صدر حديثا . فبعد ان اطلع الشاعر فلاديمير بورتنوف على المعروضات طلب من التلامذة رسم رسوم ديوانه المذكور .

أن الجدران جميعها مليئة بالرسوم ومنها في المواضيع التالية : «وطنتا» «شقشقة الطيور» «الحكاية المفضلة» وصراع الخير والشر» :

جاء فاليري كوتسيك خريج معهد داغستان الفني الى هذه القرية لغرض افتتاح مدرسة فنية للاطفال ، ووضع طريقته الخاصة في تعليم الصغار فن الرسم . ويتحدث الكثيرون حاليا عن تلك الطريقة . والمبدأ الذي يلتزم به كوتسيك وزملاؤه من المدرسين هو قبول جميع الاطفال الراغبين في الدراسة ، ومنحهم الحرية التامة في رسم ما يشاؤون ، وبعد ذلك يجرى التدريس وفقا للطريقة الموضوعة التي تاخذ بعين الاعتبار قبل كل شيء خيالات الاطفال .

قال الاباء الذين زاروا معرض ابداعات اطفالهم في دار الثقافة : «لم نكن نعلم بان اطفالنا يرسمون بمثل هذه الروعة» .

لقد وجهت الدعوة الان الى الرسامين الصغار لتزيين جدران مسرح الدمى في مدينة محجقلعة عاصمة داغستان .

سفيتلانا يروفييفا



ثلاث قصص من الحياة

فيما يلي ثلاثة مقاطع من كتاب جديد صدر للكاتب بيوتر دودوتشكين ، وهي عبارة عن ثلاث اقصوصات عن اشخاص التقى بهم الكاتب ، وعن الزمان والحياة ...

حلقة

علقت بذهني الحادثة التالية منذ الصغر . قبل ان يربط والدي سلسلة الدلو بعارضة البئر الجديدة التي بنيت في الكلخوز تفحص باهتمام كل حلقة من حلقاتها ، ولفترة طويلة اكثر مما يجب ، كما بدا لي آنذاك . هل من استفساري الملح «يا ابتي ، الم تنته عملية الربط بعد ؟ الـا غلمان بداه . فرد قائلا : «يتعين على التأكيد من سلامة كل حلقة ، وواصل عمله .— ولم تفحص كل حلقة ؟»

— «ذلك لانه لا توجد سلسلة اقوى من اضعف حلقة من حلقاتها» .

ولم استوعب هذه الحكمة البسيطة حالا ، وكان على والدي تفسير المقصود بقوله : لو سحبت السلسلة بشدة لستنقطع اضعف حلقة فيها ، قـد تكون كافة الحلقات قوية ، لكن حلقة واحدة ضعيفة بامكانها ان تخيب الامل في سلسلة كاملة . ولم تغب هذه المقولة عن بالي عند التامل في علاقة الانسان بالبيئة ، وعن سنن الحياة عموما .

سخرية باسلوب فكاهة

عندما طلب من رئيس التحرير الجديد التوقيع على عدد المجلة المعدة للطبع بادر بالسؤال :

«هل تحتوي المجلة على حكاية ساخرة ؟» رد سكرتير التحرير برضى : «طبعا : وهل يمكن اصدار المجلة بدونها؟» وعرض على رئيس التحرير الصفحة الاخيرة . وفعلا كانت تتصدر تلك الصفحة عبارة ركن «السخرية» بحروف عريضة .

— هل نستقسم الموضوع مع الرئاسة ؟

— طبعا .

وهل حصلت الموافقة على كل شيء ؟

— طبعا—

— لماذا اذن لم يجر تغيير اسم الركن ؟

— اليس هذا الركن مخصصا للسخرية ؟ فلم التغيير ؟ اعترض رئيس التحرير قائلا :

— كلا ، انك على خطأ يازميل الحكاية الساخرة التي يتم الاتفاق بخصوصها مع الرئاسة تتحول حالا الى فكاهة . امـا ما يكتب في هذا الركن يجب ان يكون صادقا ، وبعد ان شطب رئيس التحرير بالقلم الاحمر على كلمة «سخرية» المنيفة ، كتب محلها ، وهو مقطب الجبين كلمة «فكاهة» اللطيفة .

التفكير النمطي

عقد مؤتمر حماية بيئة الانهار والبحيرات بمساهمة علماء مرموقين وشخصيات رسمية بارزة . اما انا، فقد حضرت في اليوم التالي فقط وبعد ان كانت المناقشات قد انتهت .

سالت عالما ممن اعرفهم :

— هل وجهت انتقادات الى هيئات التفتيش المركزية ؟

فالقى محدثي نظرة على ، لا يلقى مثلها عادة الا على شخص غريب الاطوار ، تخطر بباله ولسبب يعجز عن تفسيره ، افكار لا يمكن تقبلها ابدا . هل يعقل ان ينتقد احد هيئات التفتيش المركزية ؟

آه ، من هذا التفكير النمطي ، الذي يعاني سكرات الموت . لكنه يعشعش في النفوس كالبعبع !

نحن نتكلم الروسية

الدرس الخامس والسبعون * موضوع «الليل والنهار»

كلمات وتعابير جديدة

1. сýтки	١ — يوم (ليل ونهار)
2. ýтро (ýтром)	٢ — صباح (صباحا)
3. вéчер (вéчером)	٣ — مساء (مساء)
4. ночь (нóчью)	٤ — ليل (ليلا)
5. пóлдень	٥ — ظهيرة
6. пóлночь	٦ — منتصف الليل
7. сýмерки	٧ — غسق (سحر)
8. рассвéт	٨ — فجر
9. закáт	٩ — غروب
10. восхóд сóлнца	١٠ — شروق الشمس

اقرأ الحوار التالي

— Когдá Вы уезжáете?
— متى ستسافر ؟
— كَغدا في اوييجايت ؟
— Послезáвтра ýтром, на рассвéте.
— بعد غد صباحا ، عند الفجر .
— برسليزافترا اوترام ، نا راسفيت .
— Так рáно!
— في هذا الوقت المبكر !
— تاك رانا !
— Ужé ýтро! Порá вставáть, а то опоздáем к зáвтраку!
— حل الصباح ! حان وقت النهوض ، والا سنتاخر عن الفطور !
— اوجيه اوترا ! بورا فستافات ، ا تو اوبوزدايم ك زافتراكو !
— Сейчáс!
— الآن !
— سيتشاس !
— Какóй чудéсный день!
— يا له من يوم رائع !
— كاكوي تشوديسني دين !
— Да, настоящее лéто. Но вчерá днём было теплée.
— نعم ، صيف حقيقي . لكن الطقس كان ادفأ امس في النهار .
— دا ، ناستوياشيه ليتا . نو فتشيرا دنيوم بيلو تيبليي .
— Ужé пóлдень! Скорée, нам порá к автóбусу!
— ها هي الظهيرة ! اسرع ، حان الوقت للذهاب الى الاوتوبيس .
— اوجيه بولدين ! سكوري ، نام بورا ك افتوبوسو !
— Ничегó, мы не опоздáем.
— لاتقلق ، لن نتأخر .
— نيتشيفو ، مي ني اوبوزدايم .
— Ужé вéчер, а мы никомý не дозвонúлись.
— حل المساء ، لكننا لم نستطع الاتصال باحد .
— اوجيه فيتشير ، امي نيكومو ني دوزفونيليس .
— Дозвонúмся попóзже.
— سنتصل فيما بعد .
— دوزفونيمسيا بوبوجيه .
— Зáвтра вéчером мы приглашены на ýжин. Пóмнишь?
— نحن مدعوون الى العشاء غدا مساء . اتذكر ؟
— زافترا فيتشيرام مي بريغلاشيني نا اوجين . بومنيش ؟
— Конéчно, пóмню.
— طبعا ، اذكر .
— كونيشنا ، بومنيو .
— Ну как, понрáвилось на свáдьбе?
— كيف ، هل اعجبكم العرس ؟
— نوكاك ، بونرافيلاس نا سفاديبي ؟
— Очень. Разошлúсь зá полночь.
— جدا . تفرقنا بعد منتصف الليل .
— اوتشين . رازوشليس زا بولنوتش .
— Вы вúдели, как красúв рассвéт над Москвóй-рекóй?
— هل رأيتم جمال الفجر فوق نهر موسكو ؟
— في فيديلي ، كاك كراسيف راسفيت ناد مسكفوي — ريكوي ؟
— Да, это замечáтельное зрéлище!
— نعم ، انه منظر بديع !
— دا ، ايتا زاميتشاتيلنويه زريليشيه !
— Какóй красúвый закáт, посмотрúте!
— انظر ، ما اجمل الغروب !
— كاكوي كراسيفي زاكات ، بوسموتريت !
— Очень!
— جميل جدا .
— اوتشين !
— Вы живёте далекó от столúцы?
— هل تعيش في مكان بعيد عن العاصمة ؟
— في جيفيوت داليكو اوت ستوليتسي ؟
— Сýтки на поéзде. А на самолёте — час.
— يوم وليلة بالقطار ، اما بالطائرة فساعة .
— سوتكي نا بوييزده . ا نا سامولوت — تشاس .
— Мы встáли сегóдня на восхóде сóлнца.
— نهضنا اليوم عند شروق الشمس .
— مي فستالي سيفودنيا نا فوسخودي سولنتسا .
— Почемý так рáно?
— لماذا في هذا الوقت المبكر ؟
— بوتشيمو تاك رانو ؟
— Ходúли в лес за грибáми.
— ذهبنا الى الغابة لجمع الفطر .
— خوديلي ف ليس زا غريبامي .
— Темнéет. Наступáют сýмерки.
— بدأ الظلام يهبط ، حل الغسق .
— تيمنييت . ناستوبايوت سوميركي .
— Да, порá домóй.
— نعم . حان الوقت للذهاب الى البيت .
— دا ، بورا داموي .

هل سبق لكم الاطلاع على البرنامج الغذائي ؟

(بقية المنشور على ص ١)

وصغيرة مرتبطة كلها بنشاط شركة التراكرا . وقد اوضحت ايديت كريسون سبب سعة المعروضات قائلة : «لقد وضعنا نصب اعيننا مهمة عرض كامل السلسلة التكنولوجية للانتاج الزراعي ابتداءا من الابحاث العلمية وحتى استهلاك البضائع بتصنيعها وخزنها وتعليبها وتغليفها وتوزيعها» .

ويضم المعرض الكثير من الاسماء المعروفة مثل شركة « ب . س . ابل » التي قامت في العام الماضي وبمصاحبة لجنة الدولة السوفيتية للعلم والتكنيك ولاول مرة في معرض «مولماش-٨١» بعرض ناقلة اوتوماتيكية لنقل الحليب وغيره من المنتجات السائلة والتي صنعت على اساس التعاون العلمي الانتاجي السوفيتي الفرنسي . وكذلك شركة «روون بولينك» التي احتفلت مؤخرا بيوبيل ضيق . اذ يستخدم في بلادنا منذ عشر سنوات وبفعالية عالية محلول «بوزالون» الذي تنتجه الشركة لمكافحة الآفات الزراعية .

واجاب فالنتين ميسياتس وزير الزراعة في الاتحاد السوفيتي عن سؤال حول المهام التي وسمتها المؤسسات السوفيتية للمعرض قائلا : «لقد تم اختيار المعروضات وفقا لرغبات الجانب السوفيتي ، اذ تهمنا بالدرجة الاول التكنولوجيا الصناعية والمكننة المتكاملة لحقول زراعة الكتان والبستنة وزراعة الخضروات ... وتصنيع ونقل المنتجات الزراعية» .

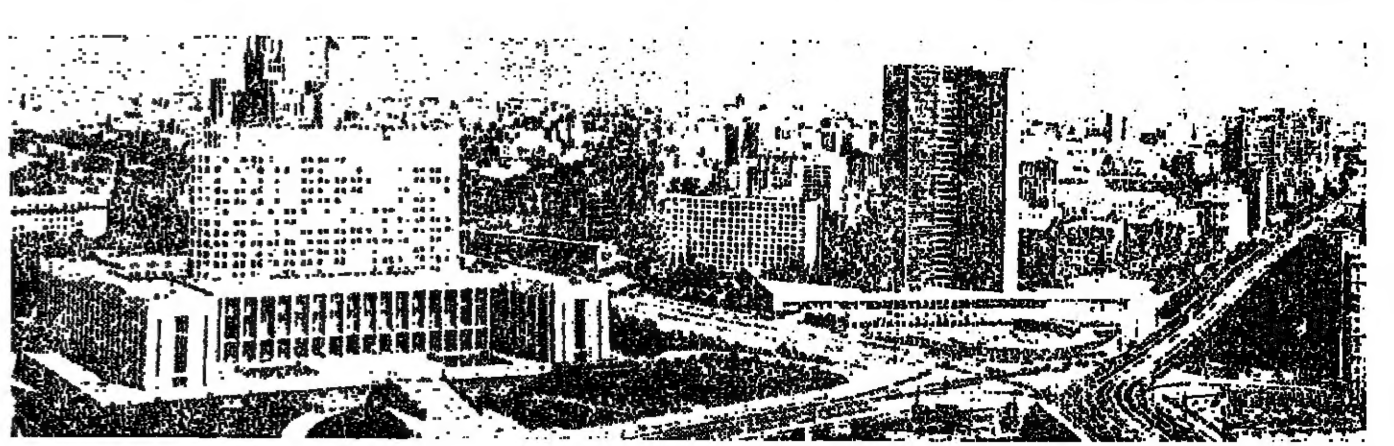
ووصفت ايديت كريسون ... «اغروبروم-٨٢» بانه «يساعد على ... آفاق واسعة للتعاون ... السوفيتي» . وعن الجديد ... الوزيرة قد ابدت قائلة : «يجب على فرنسا ان تصبح الشريك الاول للاتحاد السوفيتي في حقل الزراعة» .

«السلاح الذي يقتل الجياع»

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد عمت مسيرة السلام ... شكل ... اوربا الغربية ... ان ... الهند ... كما ... على ... ان الثانية ... بان ... سكان الكرة الارضية ... هذه ... الاقتصادي ... يمكن ...

الكسندر فولكوف



مبنى مجلس وزراء روسيا الاتحادية على كورنيش كراسنايا بريسنيا (الى اليسار) ومبنى مجلس التعاضد الاقتصادي في شارع كالينين (الى اليمين)

الخبز لا ينبت على الاشجار

دعتني تاتيانا كونيلوفا مديرة مدرسة رقم ١٢٨ بموسكو لحضور درس غير عادي يستهدف غرس الشعور باحترام الخبز في قلوب التلامذة . ولكنني لم اتوقع ابدا ان يتحول الدرس الى مهرجان . اذ استضاف التلامذة ليديا فينوكوروفا من لينينغراد وماريا بانتوخينا من كولومنا المعروفتين بمهارتهما في صنع الخبز . ودعي لحضور الحفل الاديب قسطنطين باريكين الذي الف كتاب «الخبز الذي ناكله» وكذلك فيتالي باتا «مصمم» اصناف جديدة من الخبز .



وتم جرى ذلك الدرس غير العادي في قاعة الحفلات بالمدرسة ، حيث اجتمع تلامذة جميع الصفوف تقريبا وجاء الضيوف برغيف مستدير جميل ووضع بحيث يراه كل الحاضرين . وكان تلامذة الصفوف الاخيرة والاولى يتلون الاشعار ويغنون ويرقصون . وهذه هي المرة العاشرة التي يقام فيها مهرجان الخبز في هذه المدرسة . هذا وقد اتيح لي ان اقرأ ما كتبه التلامذة في درس الانشاء حول موضوع «الخبز- مبتدأ» .

واسرد هنا فقرة مما كتبته لينا بيلاكوفا تلميذة الصف الثامن : «اننا ننسى احيانا ان الخبز الاعتيادي ثمرة جهد كبير ، فحبات القمح تجتاز طريقا طويلا قبل ان تظهر على مائدتنا بشكل الخبز . وانني اريد ان اعبر عن الشكر الجزيل لاولئك الذين يزرعون القمح» .

واختتم هذا الدرس في احترام الخبز بحفلة شاي . فكان التلامذة يشربون الشاي مع الفطائر والكعكات التي صنعوها بانفسهم . وكان الجميع جالسين وراء المائدة التي يتوسطها ذاك الرغيف الكبير الجميل الذي اتى به الضيوف .



الرياضة والصحة تستفيدان من اليانصيب

سالت نيكولاي ياكوتين رئيس ادارة تنظيم اليانصيب الرياضي في موسكو لماذا يحظى اليانصيبان «سبورت لوتو» و«سبرينت» بشعبية كبيرة في المدينة ؟

فاجاب قائلا :

— ان ملايين الناس في بلادنا مولعون بذلك . ومؤخرا حالف الحظ شابا موسكوفيا فربح باليانصيب «سبورت لوتو» ٣٥ الف روبل . ويمكن ان يحصل صاحب ورقة واحدة من يانصيب «سبرينت» على ١٠ آلاف روبل او سيارة «فولغا» .

ولكن اصحاب الاوراق الرابحة ليسوا المستفيدين الوحيدين من اليانصيب ، اذ ان قيمة الجوائز لا تزيد عن نصف قيمة الاوراق المباعة من يانصيب «سبرينت» و«سبورت لوتو» اما باقي الاموال الواردة من اليانصيب فتنفق على بناء وتجديد المنشآت الرياضية في موسكو وتنظيم مراكز التدريب وتجهيزها واقامة المباريات الرياضية الجماهيرية . وهكذا تستفيد الرياضة والصحة من اليانصيب .

تجربة جديدة

قامت وزارة الاسطول النهري لروسيا الاتحادية هذا العام بتجربة جديدة ، اذ قبلت في معاهدها المتوسطة فريقا من الفتيات للمرة الاولى . وتعرفت على «قبطانات» المستقبل في المعهد المتوسط للاسطول النهري في موسكو قال ليف ماتوتشكين نائب مدير المعهد وهو يقدم لي الفتيات ببدلاتهن البحرية ان وجود ممثلات الجنس اللطيف اثر تاثيرا ايجابيا في الطلاب ، فارتفع مستوى انضباطهم واخذوا يدرسون بصورة افضل . ثم اضاف بقوله مشيرا الى احدى الطالبات ، ان اولغا كوتشيرينكو حاولت الالتحاق بمعهدنا مرتين ، ولم تنجح الا في المرة الثالثة واظهرت بذلك ارادتها واجتهادها فهي طالبة واعدة بلاشك .

وقالت اولغا : كنت احلم بالملاحة منذ طفولتي ، ودرست الملاحة قليلا في نادي «الخيموفيتش» التابع لقصر الطلائع ، ثم في نادي البحارة الناشئين . وكنا نتدرب على ظهر السفينتين «رودينا» و«موسكو» التابعتين لهذا النادي .

الليزر يراقب نقاوة الجو

توقفت سيارة عند مفترق طرق مزدحم وبعد لحظات اخذ هذا المختبر المتنقل عينات من الجو . وقام الليزر بقياس درجة تركز ثاني اوكسيد الكربون من المواد الموجودة في جو المدينة وارسلت كل المعطيات الى مركز الارصاد الجوية حالا .

— كم من الاموال ينفق في موسكو لحماية البيئة الخارجية ؟

اجاب عن هذا السؤال فلاديمير بولاتنيكوف احد المسؤولين عن ادارة مرافق موسكو قائلا :

— اننا ننفق على هذه الاغراض ٤٠٠ مليون روبل سنويا . ويعمل في موسكو معهد للابحاث العلمية في تنقية الغازات في مجالي الصحة والصناعة . وتم تجهيز ٤٠٤ مؤسسات في المدينة بمعدات تمتص المواد التي تلوث الطبيعة . كما وتشدد شرطة المرور مراقبتها على كواتم الغازات المركبة في السيارات .

هكذا تراقب نقاوة الجو في موسكو اما المياه ؟ لقد ضمن نظام فازوزا الهيدروتيكنيكي الجديد تزويد المدينة بالماء النقي لعشرات السنين . واجهزة التنقية تمنع وصول النفايات الى نهر موسكو . وتبنى الان محطة اخرى لتنقية النفايات . ولا تكتفي المدينة بتنقية النفايات على المستويين الميكانيكي والبيولوجي ، اذ ان هناك درجة ثالثة للتنقية .

ولذلك فان مشهد صيادي السمك على كورنيش نهر موسكو داخل المدينة لا يبعث على الدهشة ابدا .

راكبان غير عاديين

من بين ركاب الطائرة السوفيتية التي كانت على وشك الاقلاع من مطار شيريميتيفو باتجاه فرانكفورت على الماين ، كان راكبان غير عاديان يقفان في قفص . وهما دبان ابيضان في السنة الاولى من العمر اشترتهما حديقة هيلزينكيرخين للحيوانات .

وقال فيكتور اوستابوف مدير مؤسسة تجارة الحيوانات : من بضائعنا حيوانات من جميع القارات . اما الدبب البيضاء فقد سجلت في الكتاب الاحمر للاتحاد السوفيتي . وهذا يعني ان اصطيادها محرم . ويسمح بتصدير الدببة التي تولد في حدائق الحيوانات فقط . والدبان اللذان سافرا الى المانيا الاتحادية كانا قد ولدا في لينينغراد العام الماضي .

لودميلا سولنتسيفا



عامل هام من عوامل التعاون

تفيد المعطيات الاحصائية التي نشرت في موسكو بخصوص حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية ان قيمة هذا التبادل وصل الى ٥٣٠ مليون روبل في عام ١٩٨١ . وكانت قيمة التبادل التجاري بين البلدين خلال العام السابق ٢٢١ مليون روبل .

هذه هي ديناميكية النشاط التجاري السوفيتي-السوري بعد التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية في تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٨٠ .

وقد عقد في دار الصداقة اجتماع مكرس للذكرى الثانية للتوقيع على المعاهدة حضره ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

ان الاتجاه الرئيسي للتعاون الاقتصادي السوفيتي-السوري الذي نصت عليه المعاهدة هو تنمية الفروع الاساسية للاقتصاد السوري : الطاقة استخراج النفط ، النقل ، الري وهذا الاتجاه يحدد طبيعة الصادرات السوفيتية الى سوريا . وتحتل مكانا رئيسيا فيها المكائن ، والمعدات والاخشاب ، والسيارات ووسائط النقل الجوي .

وتصدر سوريا من جانبها الى الاتحاد السوفيتي جزءا من منتجاتها الصناعية: الاقمشة ، والتريكو ، والعطورات ومستحضرات التجميل ، والقطن والصوف .

ويعتبر السوفيتيون المعاهدة عاملا فعالا من عوامل التعاون المثمر والصداقة الوطيدة بين الشعبين السوفيتي والسوري . وفي الوقت ذاته ان تكريس مبادئ المعاهدة في الحياة يشكل مساهمة هامة في توطيد مواقع قوى التحرر الوطني المعادية للامبريالية في الشرق الاوسط .

وتم خلال الاجتماع الاشارة الى ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية ستواصل العمل النشيط من اجل تقديم الدعم المتواصل الى نضال الشعوب العربية في سبيل وقف العدوان الاسرائيلي ، واحلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط .

بوريس بالتوصوف

تكريما لثورة ١٤ اكتوبر

اقيمت في دار الصداقة بموسكو امسية مكرسة للذكرى التاسعة عشرة لثورة ١٤ اكتوبر في اليمن الجنوبية حضرها العديد من الشخصيات الاجتماعية السوفيت والمواطنين السوفيت والطلبة العرب .

وقد تحدث في الامسية السيد صالح ابو بكر بن حسينون ، سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي . فاشاد بالعلاقات المتطورة بين البلدين على اساس معاهدة الصداقة والتعاون وبالزيارة الاخيرة للاتحاد السوفيتي التي قام بها الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ; رئيس الوزراء ومباحثاته مع القادة السوفيت وفي مقدمتهم الرفيق ليونيد بريجنيف ووصفها بانها خطوة هامة الى الامام باتجاه تعميق وتعزيز العلاقات المبدئية بين البلدين والحزبين .

وادان العدوان الامبريالي-الصهيوني ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني وحيا الموقف السوفيتي ازاء نضال الشعوب العربية ، وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

كما تحدث عن المنجزات الثورية لليمن الديمقراطية تحت قيادة الحزب الاشتراكي اليمني .

هذا واتخذ المشاركون في الامسية قرارا عبروا فيه عن سخطهم الشديد على الاعمال الاجرامية والمذبحة الدموية في بيروت الغربية التي قامت بها اسرائيل بدعم من واشنطن . واعربوا عن تضامنهم مع نضال الشعوب العربية وطالبوا بوقف القتال لم ابيد التعسفية وبانسحاب اسرائيل من لبنان والعمل بكل الامكانيات من اجل احلال السلام في الشرق الاوسط .

كرة السلة

بطولة البلاد وبطولات عالمية اخرى

بدأت بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة السلة بين النساء . ولم يطرأ اي تغيير على تنظيمها بالمقارنة مع الموسم السابق ، اذ تضم فرق الدرجة الممتازة اثنى عشر فريقا . وستتبارى هذه الفرق . في البداية في دورين ثم تتبارى الفرق الستة الاقوى في دور واحد لتحديد المراكز الستة الاولى ثم تجري مباريات تحديد المراكز الاخرى ، اي من السابع حتى الثاني عشر . وستنتهي البطولة في اوائل شهر آذار (مارس) القادم .

قالت ليديا اليكسييفا رئيسة مدربي المنتخب السوفيتي : ان بطولة البلاد تفتتح الموسم الصعب بالنسبة لنا فسوف تشارك لاعبات كرة السلة السوفيتيات في العام القادم في اربع مسابقات هامة وهي سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفي الثامن (موسكو-ايار-مايو) ، وبطولة الجامعات العالمية (كندا-تموز-يوليو) وبطولة العالم (البرازيل-اب-اغسطس) وبطولة اوروبا (المجر-ايلول-سيتمبر) ونتوقع ان تساعد بطولة الاتحاد السوفيتي الحالية على اختيار لاعبات منتخبات بلادنا لهذه البطولات .

ولقد اتيح لنا ان نضم الى المنتخب ست-سبع لاعبات مبتدئات وموهوبات جدا . واذكر بان منتخبنا الذي يحتفظ بجميع الالقاب العليا ، (بطل الالعاب الاولمبية وبطل العالم واوروبا) قد احرز نصرا كبيرا في الصيف المنصرم في اربع مسابقات دولية حيث فاز بالمراتب الاولى في ثلاث منها بينما احتل المرتبة الثانية في الرابعة .

ومن الضروري ان تملك احتياطيا جيدا من اللاعبات في جميع الخطوط لاسيما لاعبات خط الوسط . ومنذ عام واحد مثلا ضمت فرق الدرجة الممتازة اكثر من ثلاثين لاعبة يبلغ طول كل واحدة منهن ١٩٠ سنتمترا واكثر وكان ذلك امرا جيدا ولكننا نحتاج الآن الى لاعبات يبلغ طولهن مترين .

يضم المنتخب السوفيتي لاعبة فريق ت.ت.ت.) اوليانا سيميونوفا (٢١٠ سنتمترات) وهي من اطول لاعبات الوسط في العالم . ونامل في اعداد بديلات ومن بين المرشحات للمنتخب ماريانا فيودوروفا (١٩٣ سنتمترا) زميلتها في نفس الفريق .

ولكن تنبغي الاشارة الى ان فريق كرة السلة الذي يضع امامه مهام كبيرة يجب ان يضم لاعبات يبلغ طولهن مترين واكثر . ويضم منتخب الولايات المتحدة مثلا ثلاث او اربع لاعبات بمثل هذا الطول . وهو يعتبر في الاعوام الاخيرة من اقوى منافسينا .

ستكون مشاركة الرياضيات السوفيتيات في المباريات التقليدية للاندية الاوروبية ، بمثابة اعداد جيد لاهم مباريات الموسم . فسوف يشارك فريق ت.ت.ت. وفريق «سبارتاك» (ضواحي موسكو) في كاس ابطال اوروبا وكاس ليليان رونكيتي وكانا قد فازا بهذين الكاسين قبل عام واحد .

يوري خروموف





الحكم

ثمة امور كثيرة في كرة القدم تعتمد على الحكم . وعلى مقدرته في توجيه المباراة . وليس عبثا القول ، عندما يجري الحديث عن حكم جيد ، انه لم يكن ملحوظا في الساحة .

الكسندر تشيلتشينكو (٤٥ عاما) وهو سائق قطار يعمل في مترو موسكو ، من افضل الحكام السوفيت . ويمارس هذا العمل منذ حوالي ٢٠ عاما . لقد بدأ تشيلتشينكو ممارسة هذا العمل بتحكيم مباراة بطولة موسكو . وكان نفسه احد اعضاء فريق ياروسلافل لعمال سكك الحديد . وكان يشتهر هذا الفريق حينئذ في كرة القدم الموسكوفية ورفد الرياضة السوفيتية بعدد كبير من اللاعبين المشهورين ، مثل البرت شيستزليوف المدرب الاقدم الحالي لفريق النادي المركزي للجيش واللاعب المشهور سابقا في منتخب الاتحاد السوفيتي .

ان تجربة اللعب مع فريق عمال سكك الحديد وفر لتشيلتشينكو امكانية التعرف على دقائق لعبة كرة القدم .

يقول الحكم «ان الرياضة تعينه كثيرا على العمل . ويخصص اوقات فراغه لتحكيم مباريات كرة القدم ، ليس بين فرق الدرجة الممتازة والاولى فحسب بل والعاب بطولة موسكو وفرق الاحداث .



اخبار الملاعب

* لقد اجريت عشر دورات من بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي الكندي . ولم يخسر فريق الجيش في ١٠ مباريات على التوالي . فبعد ان اصيب بخيبة الامل في المباراة الاولى مع «توربيدو» غوركي (انتهت بالتعادل ٣-٣) لم يهزم ولا مرة . وكانت مباراته مع «سبارتاك» موسكو من اهم مبارياته . لقد اصبح لدى فريق الجيش الان ١٩ نقطة من العشرين المطلوبة بينما يملك «دينامو» موسكو ١٧ نقطة و«سبارتاك»-١٢ نقطة .

* انتهى في كويبيشيف وتبيليسي الدور الاول من بطولة الاتحاد السوفيتي لفرق الرجال في كرة السلة وكان فريق «دينامو» موسكو اقوى الفرق الاتية الى تبيليسي . حيث احرز ستة انتصارات . اما في كويبيشيف ففاز فريق الجيش وفريق «جالغيريس» من كاوناس بكل المباريات .

* تجرى في كاوناس وريغا مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في كرة اليد بين النساء . وفي حين لم يكن في كاوناس اي فريق يليق بمنافسة فريق «سبارتاك» كييف لم يستطع اي فريق في روستوف تجنب الهزيمة .

* فاز اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج بالمباراة الدولية الهامة التي اقيمت في مدينة تيلبورغ الهولاندية ، والتي شارك فيها اقوى لاعبي الشطرنج في العالم . اما فاسيلي سميسلوف وتيغران بيتروسيان بطلا العالم الاسبقان فقد احتلا المرتبتين الخامسة والسادسة .

* اما في مباراة «امبروزيانو» الدولية في ميلانو (ايطاليا) فقد برز الرماة السوفيت من القوس حيث فازت ناتاليا بوتزوفا بطلة العالم واوروبا بالمباراة بين النساء بينما احتل مكان الصدارة بين الرجال بوريس اساتشينكو البطل الاولمبي السابق وكان الفريقان الرجالي والنسائي السوفيتيان اقوى الفرق المشتركة في المباراة .

هوكي الكرة في الملعب الاولمبي

يتزايد الذين الذين يمارسون انواع الرياضة الشتوية على المجمع الرياضي الاولمبي في موسكو . ولقد قيم بسرعة امكانات هذه المنشأة الرياضية الاولمبية بموسكو محبو الهوكي الروسي او هوكي الكرة الذي لايحتاج الان الى انتظار فصل الشتاء للعبها .

وقد جرت قبل فترة مباراتان وديتان على ساحة الملعب المغطاة بالثلج الاصطناعي بين ابطال العالم لعدة مرات ، منتخب الاتحاد السوفيتي والابطال العالميين للهوكي منتخب السويد .

وقد فاز خلال المباراة الاولى منتخب الاتحاد السوفيتي باربعة اهداف مقابل هدفين . اما المباراة الثانية فقد انتهت بالتعادل ٥ اهداف مقابل ٥ .

الصورة تبين سيرغي لومالوف من منتخب الاتحاد السوفيتي اثناء الهجوم.

طرائف

هل يستطيع الانسان عبور الاطلسي سباحة ؟

كتبت الصحف عن القبطان البريطاني ماتيو ويب عند عبوره المانش عام ١٨٧٥ من الدوفر الى راس ليز-غري بالقرب من كاليه بفرنسا بانه «قد حقق ما لن يستطيع تحقيقه اي انسان في المستقبل» .

ومرت الاعوام واصبح البعض يقطع المانش جيئة وذهابا دون الخلود الى الراحة واسرع من ويب الذي احتاج حينذاك الى ٢١ ساعة و٤٥ دقيقة لقطع المسافة البالغة ٣٥ كم .

ولا يقوم الرجال وحدهم حاليا بهذا العمل الجريء بل النساء ايضا وحتى الاطفال .

يبدو ان الناس لم يكتفوا بعبور المانش وحده فعبروا البحر الاحمر عام ١٩٦٦ . ومن ثم قهروا مضيق جبل طارق ومضيق الملوك . واذا كان الياباني سوريش ناكاياما قد قهر بسهولة مضيق جبل طارق البالغ عرضه ١٩ كم ، فانه قد اجتاز مضيق الملوك في ماليزيا البالغ عرضه ٥٥ كم بمصاحبة كلاب البحر مما اقتضى اتخاذ اجراءات خاصة لحمايته.

وتم قهر مضيق ماجلان عام ١٩٧٦ وكان ذلك امرا شاقا في مياه امريكا الجنوبية الباردة القريبة من القطب الجنوبي ، بالاضافة الى ان سرعة الريح تتراوح عادة في هذه المنطقة بين ثلاثين وخمسين كيلومترا في الساعة . اما درجة حرارة المياه فتتراوح بين ٧ و ٩ درجات ، كما ان سرعة التيار كبيرة . لكن كل هذه الصعوبات لم تمنع لين كوكس الامريكية من تحقيق ذلك .

وفي الفترة ذاتها تقريبا جرى زلمرات متعاقبة قهر بحر الادرياتيك وكان اول من اجتازه السباح الايطالي فوالفيو بيرغاميني الذي قطع المسافة البالغة ١٢٠ كم بين تريست والبندقية في ٢٣ ساعة و٢٧ دقيقة . ولم تكن هذه المسافة اطول المسافات . فقد استطاع الامريكي وولتر بيوليش البالغ من العمر ٦٧ عاما ان يسبح لمسافة ١٦٧ كم وهي التي تفصل بين هافانا وفلوريدا كما استطاع مواطن امريكي آخر وهو رجل البوليس بين هاغارد ان يسبح لمسافة ٢٢١ كم اي بين الولايات المتحدة وجزر البهاما .

واخيرا حالفت ستيلا تايلور رقما قياسيا عندما سبحت لمسافة ٣٢١ كم بينما كانت تحاول عبور المسافة بين البهاما وفلوريدا . ولكنها لم تستطع تحقيق هدفها اذ بقيت امامها مسافة ٣٢ كم .

فمن هم هؤلاء رواد السباحة ؟ انهم في العادة اناس متعلمون . ولكن يوجد بينهم بعض السباحين المحترفين .

فعلى سبيل المثال غالبا ما يشارك في سباق المسافات الطويلة في ايطاليا بين جزيرة كابري ونابولي السباح جون كينسيلا من الولايات المتحدة ، صاحب الرقم القياسي العالمي السابق في سباق ١٥٠٠ متر سباحة حرة ، بطل الالعاب الاولمبية لعام ١٩٧٢ في سباق البريد ٤×٢٠٠ سباحة حرة . وقد ربح السباق العاشر في سباق المسافات الطويلة المذكورة اذ قطعها بعشر ساعات و ٢٨ دقيقة.

يستمر السباحون في قهر المجالات المائية الواحد تلو الآخر . وينوي السباح الفرنسي كريستيان لي فير عبور البحر الاطلسي ويدعي تؤلف ان امكانية ذلك . وهو يستعد منذ زمن بعيد لهذه العملية . ولكن سيستطيع تحقيق هدفه ؟ من الصعب الاجابة عن هذا السؤال . ولكن على اية حال اذا اخفق السباح الفرنسي في ذلك فسيظهر اناس آخرون يحققون الهدف وهذا ما يؤكده مجمل تاريخ صراع الانسان مع الطبيعة .

يوري سالوماخين